إقليم كوردستان – العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة صلاح الدين – أربيل

بنية التشكيل الصوتي للثنائيات التقابليّة الشرطيّة في القرآن الكريم

رسالة
مقدمة إلى مجلس كلية اللغات - جامعة صلاح الدين- أربيل
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية

من قبل
نورآي عمر علي بكالوريوس في اللغة العربية- جامعة صلاح الدين – 2007

بإشراف
أ.د. نوزاد حسن أحمد خوشناو

نوروز 2712 الكوردية شعبان 1433 الهجرية حزيران 2012 الميلادية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ ﴿١٨﴾ ﴾

سورة محمد /18

الإهداء

تنتابني مشاعر الضياع حين أبحثُ عنكِ ..... ولا أجدكِ ...

أمي

ابنتكِ (نورآي)

الرموز المستخدمة في البحث :

الرموز	الدلالة
⇩	بمعنى يُصبح أو يتغير إلى
⇨	تأثير عكسي
/	في البيئة نفسها
⟷	التمفصل الخفي ، أو العلاقة غير المباشرة
⟵	للوقفة المفصلية ، أو العلاقة المباشرة
⤫	علاقة عكسية
-------	حدود السمة
-	غياب السمة
+	حضور السمة
-+	الاشتراك في الأمرين أو عدمهما
ن.ق	النسبة التقابلية
ن.ز	النسبة الزمنية
H.v	الأصوات ذوات الترددات العالية
M.v	الأصوات ذوات الترددات المتوسطة
L.v	الأصوات ذوات الترددات المنخفضة
ذ/ث	الذبذبة في الثانية
dB	مقياس فيزيائي لقياس الشدة

HZ	مقياس فيزيائي لقياس الترددات
ص	صامت
م	مصوت
ص م	المقطع القصير
ص م م	المقطع الطويل المفتوح
ص م ص	المقطع الطويل المغلق
ص م م ص	المقطع المديد بصامت
	النغمة العالية
	النغمة المستوية
	النغمة المنخفضة
	النغمة العالية جداً

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية الكريمة	أ
الإهداء	ب
قائمة الرموز	I-III
المقدمة	2 - 5
التمهيد ((مدخل نظري إلى ثنائيات التقابليّة الشرطية))	**7 - 23**
مفهوم الجملة والتركيب	8 - 11
أركان الجملة	12
التركيب	13 - 14
مفهوم التركيب الشرطي	14 – 18
التقابل عند الفلاسفة	18 – 20
التقابل عند اللغويين والنحاة المتقدمين والبلاغيين	20 - 23
الفصل الأول ((التشكيل الصوتي للسمات الصوتية المقطعية))	**25 - 86**
نبذة عن مفهوم الصوت	25 - 28
الفرق بين الفونتيك والفونولوجيا	28 – 29
السمات الأكوستيكية	29 - 31
أكوستيكية الصوت اللغوي	31 – 36
نظرية السمة	36
السمات الصوتية	37
سمات الجوف	38 - 39
سمات هيئة اللسان	39 - 40
سمات النطق ومخارجه	**41 - 45**
1- الأصوات الأمامية	41
2- الأصوات التاجية	41 - 42
3- الأصوات التعويقية	42 – 44
4- الأصوات الخلفية	44
5- الأصوات الأنفية	44
6- الصوت الجانبي	45

صفات الأصوات	**47 - 45**
1- الأصوات الصامتية والإيقاعية	**45**
2- الأصوات مكرر ة	**45**
3- الأصوات المائعة	**46**
4- الأصوات الانزلاقية	**46**
5- الأصوات المستفلة	**46**
6- الأصوات المستعلية	**47 - 46**
المصوتات	**49 - 48**
التحليل المخبري للآيات	**60 – 49**
السمات الثانوية (سمات الهيئة)	**66 - 61**
أ- التانيف	**61**
ب- التشفيه	**62**
ت- التغوير	**62**
ث- التحليق	**63**
التحليل المخبري للآيات	**66 -63**
سمات المقطعيّ ة (المقطع)	**70 - 67**
الأصوات المقطعية و الأصوات غير المقطعية	**72 - 70**
بنية التشكيل المقطعي	**72**
التحليل المخبري للآيات	**86 - 73**
الفصل الثاني ((التشكيل الصوتي للسمات فوق المقطعية))	**135 - 87**
السمات المميزة	**89 – 87**
المقطع والنبر	**92 – 89**
التحليل المخبري للآيات	**101 - 92**
المقطع والطول	**103 – 102**
التحليل المخبري للآيات	**114 - 103**
المقطع وطول الصوامت	**114**
التحليل المخبري للآيات	**118 – 115**
قطع وطول المصو ّ تات	**119 – 118**
المقطع والنغمة	**121 – 120**

التحليل المخبري للآيات	**128 – 122**
المقطع والتنغيم	**131 – 128**
أ- التنغيم التعبيري	**131**
ب- التنغيم النحوي	**132 - 131**
التحليل المخبري للآيات	**135 – 132**
- نتائج البحث	**138 - 137**
-الملاحق	**183 – 140**
-لمصادر والمراجع	**203 - 185**
-الملخص باللغة الكردية	أ
-الملخص باللغة الإنجليزية	**A**

المقدّمة

الحمدُ للهِ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، ومَنْ والاهُ، وسار على خطُاهُ، واهتدى بهديْهِ إلى يوم الدين، وبعدُ .

فقد اتخذت الدراساتُ اللغويةُ الحديثة منحىً جديداً بعد ما أطلّت أبحاثها على نافذة العلوم التطبيقية والطبيعية، ووظّفت النتائج التي توصّلت إليها تلك العلوم. يكن الدرسُ الصوتيُ الحديث بمنأى عن هذا التلاقح، حيث قطع شوطاً بعيداً بعد ما ارتاد عوالم هذه العلوم، واسترفد منها، وانتهل من معينها، وتحرّى القوانين التي تعبّر عن حقيقة التفاعل بين خصّيصة الصوت، والآراء التي ارتأت آفاق الدّرس الصوتي، فاستُقِيَتْ منها المفاهيم والمصطلحات، وشاعت في البحوث التي تناولت الصوت وسماته الرئيسة، والثانوية، وبرزت نظريات صوتية أثرَت الأبحاث وأغنتْ مضامينها، وأبرزها نظرية السمات الصوتية المميّزة (Features Theory Distinctive) ، والثنائيات التقابلية (Binary Oppositions) ، وكان لمدارس براغ، و أكسفورد، والمدرسة الانجليزية الأثر الجلي في تعميق مسير الدّرس الصوتي، إلى جانب الإحاطة بالعلوم الفلسفية، والنفسية، وعلم الاجتماع وتفاعل الدّرس الصوتي مع هذه العلوم، فحاز بذلك مكانة سامية حمل الباحثين على ارتياد عوالمه، والتنقير في أسراره، والولوج إلى خباياه، وقد تفتّح ذهني على هذا العلم، واستبانت لي آفاقه على بصيرة، في أثناء المحاضرات التي ألقاها أستاذي المشرف على مسامع طلبة الدراسات العليا، ومن ثمَّ البحوث التي نشرها، والرسائل والأطاريح التي أشرف عليها، فوقفتُ عند روضٍ من الجديد مونِق، يصبو إليه القلب والاسماع، فالجديد يُغري المرء على التواصل، ويخرجهُ من السأم، والتمادي على حال واحدة، الأمر الذي حفّزني على الكتابة في هذا الميدان، وبعد مداولات مستفيضة رست الفكرة على اختيار (التراكيب) مرتكزاً لتطبيق آفاق الصوتيات، فكانت التراكيب الشرطيّة في القرآن الكريم والدّالة على الثنائيات التقابلية هي مضمون الفكرة ، ويُعزى ذلك إلى سببين رئيسين، **أولهما** أنَّ التراكيب الشرطيّة تتماز بخصوصيّة منطقية، والدّليل أنَّ علم الرياضيات، والمنطق يتّخذانها سبيلاً للوصول إلى الحقائق، **وثانيهما** :أنَّ الثنائية تسير على جديلة نظرية الثنائية عند مدرسة براغ، وتجلّى ذلك متأتيّةٌ من إخضاع البحث إلى المنطلق الصوتي الحديث .

فاستقر الأمر على أنْ يكون العنوان (بنية التشكيل الصوتي للثنائيات التقابليّة الشرطيّة في القرآن الكريم،) على أنْ يكون الاختيار للتراكيب التي تقوم على الأدوات (إنْ مَنْ - إذا – لمّا،) لأنَّ البحث لا يتّسع نطاقه لما يتعدّى هذه التراكيب، وبعد التنقير التحرّي بدا لنا أنَّ الوقوف عند الآيات المتضمّنة لهذه الأدوات، لا يمكن أنْ يتساوق مع فكرة التقابل، والبنى المقطعيّة الأساسية،

وسماتها فوق المقطعيّة التي تتماز بها الجزيئات الصوتية. عليه فقد اقتصر التحليل على الموازاة في المكونات اللغوية المنضوية تحت تركيبي الثنائية. ولم يكن البحث بمنأى عن الصعاب، غير أنَّ الاستجلاء من الجهد، والسير على هَدْيه، بمقدوره استجلاء بواطن الحقائق، واستقراء ما هو خفيٌّ كَمْنُ الصعوبة في ترجمة النصوص التي كان من المفروض الاستناد إليها، فكان للمشرف الفاضل أيادٍ بيضاء في تذليل الأمر، والمنهج الذي ارتضاهُ البحث يمكن اجمالهُ على هذا النحو :

1- اختيار الآيات من القرآن الكريم المتضمّنة معنى الشرط الدّالة على الثنائيات التقابليّة .

2- الولوج إلى عمليات تحليل الآيات صوتياً في مجال مِخْبري، عوضاً عن المخبرات الصوتية الحديثة لعدم توافرها في القطر.

3- تحليل الآيات تحليلاً رياضياً من خلال النظريات الإحصائية الدقيقة والإيتاء بنتائج رُضيّة للعقول ومنعشة للعاطفة الإيمانية(*) .

4- ولإبراز السمات البروسودية للتراكيب الشرطيّة الدَّالة على الثنائيات التقابلية في القرآن الكريم اعتمدنا على وسائل تقنية متطورة ، ومحورها البرنامج الآلي وهو كالآتي :

أ- **الدائرة الالكترونية** : إذ اعتمدنا على رسم دائرة الكترونية تقوم باستقبال الصوت على شكل (Track) من القارئ وتحويله إلى الجهاز المسمّى (Real Player Trimmer) وتحديد صور بالذبذبات والترددات الحاصلة ومن ثُمّ تقطعيه من خلال العمليات الآتية :

1 - CD القرآن الكريم بصوت القارئ (محمد صديق المنشاوي) - Mp3 - O.P.u .

2- تحويل المعطيات من CD إلى رموز موجية للحصول على نظام الأصوات الدائرية .

3- وللحصول على رسم الموجات الصوتية وبيان ذبذباتها وترددتها في زمن محدود ، اعتمدت الباحثة على برنامجين فيزيائيين متخصصين في هذا المجال وهما (Cool Edit) و (Wave pad Sound Editor)(**).

(*) علم الإحصاء : هو الطريقة العلمية التي تختص بجمع البيانات والحقائق عن ظواهر أو فرضيات معينة وتبويب هذه البيانات والحقائق بالشكل الذي يسهل عملية تحليلها وتفسيرها، ومن ثُمّ استخلاص النتائج واتخاذ القرار في ضوء ذلك. ينظر : الإحصاء : 22 ، و مبادئ الإحصاء : 9 .

(**) (Cool Edit) و (Wave pad Sound Editor): وهما برنامجان فيزيائيان متخصصان يؤديان وظيفة المِطْياف الصوتي ، وذلك من خلال عرض الأصوات على شكل صور طيفية لقياس :

1- مدة الاستغراق الزمني من البعد الأفقي .

2- درجة التردد في البعد الرأسي وكان لدينا (dB و HZ)

3- مقدار شدة الصوت من خلال شدة اللون الأبيض.

د- اعتمد البحث في إجراء التجارب على جل الآيات التي تمَّ تحديدها لبيان المديات التنغيمية فيها باستقطاع الجزء ورسمها ومتابعتها سمعياً ، وتعداد تردداتها في الثانية الواحدة، ومن ثُمّ توزيعها على الوحدات القياسية للصوت (Length – HZ - Time – dB) .

واقتضت طبيعة البحث أنْ يكون في فصلين، تسبقهما مقدمة وتمهيد، وتتلوهما نتائج البحث والملاحق الخاصة بالجداول الإحصائية، وقائمة المصادر العربية والإنجليزية. أمّا التمهيد الذي جاء بعنوان : ((مدخل نظري إلى الثنائيات التقابليّة الشرطيّة)) فقد عرّج على التعريف باللغة، ومفهوم الجملة والتركيب، ومنه التركيب الشرطي، كما تطرّقنا في التمهيد أيضاً إلى مفهوم التقابل عند الفلاسفة، واللغويين، والنحاة المتقدمين، والبلاغيين الذي هو من ضمن متناول حديثنا. وجاء الفصل الأول المعنون بـ ((التشكيل الصوتي للسمات الصوتية المقطعية))، ليتناول دراسة الأصوات أكوستيكياً، ومن ثُمّ تناول البحث سمات مخارج النطق من (الأصوات الأمامية، والأصوات التاجية، والأصوات التعويقية، والأصوات الأنفية، والأصوات الجانبية، والأصوات الخلفية، والأصوات الصامتية والإيقاعية، والأصوات المستفلة، والأصوات المستعلية، والأصوات المكررة، والأصوات المائعة، والأصوات الانزلاقية) وكانت الآيات القرآنية التي تتّسم بالثنائية التقابلية في مجال التراكيب الشرطيّة هي الإطار الطبيعي للتطبيق. فالمقاطع والتراكيب الصوتية تتكون أصلا من الوحدات الصوتية الصغرى (الفونيمات)، والدراسة الجزئية لهذه الوحدات الصوتية ومعرفة خصائصها وسميزاتها تساعد على تحليل أصوات اللغة، والإحاطة بصفاتها والتغييرات التي تطرأ عليها.

ومن ثُمّ تناول البحث سمات الصوامت والمصوتات، والسمات الثانوية من (التأنيف، والتشفيه، والتغوير، والتحليق)، وتطبيق الآيات الكريمة عليها وتحليلها أكوستيكياً. ومن ثُمّ التدرّج إلى معرفة السمات الصوتية، وسمات الجوف، وسمات هيئة اللسان، والسمات الأكوستيكية، والسمات المقطعيّة ويتناول تعريف المقطع الصوتي عند علماء اللغة في المعجمات العربية، ومن ثُمّ تعريفه عند علماء الأصوات في العصر الحديث إلى جانب الحديث عن التمييز بين الأصوات المقطعية الأصوات غير المقطعية. ومن ثُمّ دراسة بنية التشكيل المقطعي للآيات الدالّة على الثنائيات التقابلية الشرطية في القرآن الكريم. أمَّا الفصل الثاني الذي عنوانه : ((التشكيل الصوتي للسمات فوق المقطعية))، فإنّه يتضمّن بيان السمات الميّزة أو السمات فوق المقطعيّة أو سمات إيقاع التركيب الرئيسة، من خلال أربع ظواهر منها: المقطع والنبر، مع تطبيق جملة من الآيات القرآنية عليها متضمّنة أدوات الشرط، وتحليلها أكوستيكياً. من ثُمّ المقطع والطول ، ونقصد بالطول : طول الوقت الذي يستغرقه نطقها. مع تطبيق جملة من الآيات القرآنية عليها متضمّنة أدوات الشرط، وتحليلها أكوستيكياً .

وتدرّجنا كذلك في هذا الفصل إلى مفهوم المقطع والنغمة في مستوى الكلمة، مع تطبيق جملة من الآيات القرآنية عليها متضمّنة أدوات الشرط، وتحليلها أكوستيكياً . والتعريج على المقطع والتنغيم في مستوى التركيب أو العبارة، والأهداف التي تحققها في نحو (الهدف اللغوي) و (الهدف النفساني)، وأقسام التنغيم منها (التنغيم التعبيري) و(التنغيم النحوي).

وبعد إجالة الفكر في ملفّ المصادروتوظيف آفاقها في خدمة البحث، وإعمال العقل في الموضوعات التي تخدم أهداف البحث توصل العمل إلى نتائج ثبّتناها في مواضعها .

وأخيراً نقول :إنّ أيّ عملٍ علميّ يتّكأ على منهج بيّن لا يمكن أنْ يرسو على بر الأمان من غير توافر أيادٍ بيضاء لمستها من أستاذنا الفاضل البروفيسور الدكتور (نوزاد حسن أحمد خوشناو) الذي أشرف على البحث بإخلاص ودقة، وكانت لملاحظاته القيّمةالأثر البيّن في إنارة السبيل في ظهور هذا البحث. كما أُكن خالص شكري للموظفين والموظفات في المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين، ومكتبة كلية اللغات، ومكتبة قسم اللغة العربية في كلية اللغات، ومكتبة كلية الآداب. وكلُّ مَنْ مدّنا بيد العون والمساعدة، والتوجيه، وتذليل كل العقبات؛ ممّا كان لهم أعظم الأثر في إخراج البحث على هذه الصورة.كما أتقدّم بالشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذا البحث،وأنا على يقين بأنّ ملاحظاتهم السديدة، وأفكارهم النيّرة قادرة على توسيع آفاق البحث وتشذيبه من الشوائب التي علّقت بها.ولكلّ أملٌ في أنْ ينال هذا الجهد المتواضع القبول، وأنْ يكون إضافة جديدة إلى المكتبة الصوتية خدمة للقرآن الكريم ولغته الكريمة، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

الباحثة

التمهيد

((مدخل نظري إلى الثنائيات التقابليّة الشرطيّة))

تُعد اللغة ميزة من مميّزات الإنسان التي وهبها له الباري عزّ وجلّ ؛ لأنَّها وسيلةٌ لتواصل الأفكار والمفاهيم بين البشر، فالشكل اللغوي هو الذي يحيل المضمون إلى دلالة مفهومة إنْ كان قد نظم على الوجه الذي ارتضاه العقل في ضوء تناسق وتماسك تامين؛ وبذا فإنَّ المضمون يكون مقبولاً ومفهوماً[1]؛ وقد أشار اللغويون العرب منذ القِدم إلى الوظيفة الاجتماعية التي تقوم بها اللغة، ويتَّضح ذلك من تعريف ابن جني (ت 392هـ) للّغة بأنَّها "أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[2]؛ فهي إذن أصوات يعبّر بها عن أغراض الجماعة، وتصريف شؤونهم، وتأدية حاجاتهم[3]. ووظيفتها تكمن في تصريف أصغر شؤوننا اليومية وأعظمها[4]؛ وعن طريقها يتم رقيّ الأُمم وبناء الحضارات من خلال نقل الأفكار وإيصالها إلى المتلقي[5]، وهي الوسيلة الأساسية للتعبير عن العواطف والرغبات الإنسانية وانفعالاتها وأفكارها من الداخل إلى الخارج[6].

فعلم اللغة إذن مرتبطةٌ ارتباطاً وثيقاً ببقية أفراد فصيلته ونقصد بها العلوم الاجتماعية[7]، واللغة الأساس في النشاط الاجتماعي[8]؛ عليه فإنَّ للغة منظّمة عرفية، وهذه المنظمة تحتوي على عدد من الأنظمة يتألف كل واحد منها من مجموعة من المعاني تقف بإزائها مجموعة من الوحدات التنظيمية المعبرة عن هذه المعاني[9]. واللغة تنمو وتتطور في ضوء حاجات الإنسان والعصر، وما يطرأ على المجتمع من رقيّ في مجالات الحياة، وبما أنَّ المجتمع في تطور دائم فهذا التطور ينعكس على اللغة كذلك[10]، والشرط الأساس في تطور اللغة وتناميها التداول والأخذ بمنطق المتغيرات، ومسايرة ركب العلوم ومفاهيمها التراتيبيّة والتضيفيّة، واشتقاق مفردات جديدة في ضوء معطيات العصر ومنطلقات العلوم؛ وإذا كان التواصل هو الفيصل في الارتقاء باللغة وديدنها فإنَّ الشكل التالي رقم (1) يوضّح طبيعة هذا التواصل .

(1) ينظر : التأويلية والفن : 221.

(2) الخصائص : 1/33.

(3) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه : 20.

(4) اللغة وعلم النفس :5.

(5) دور الكلمة في اللغة: 21.

(6) علم اللغة (الضامن) : 135. وينظر: السمات الصوتية المميزة للانفعالات الإنسانية : 7.

(7) علم اللغة (علي عبد الواحد) : 27.

(8) The use of language: p: 38.

(9) اللغة العربية معناها ومبناها : 34.

(10) مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : 37.

الشكل (1)

نموذج الاتصال

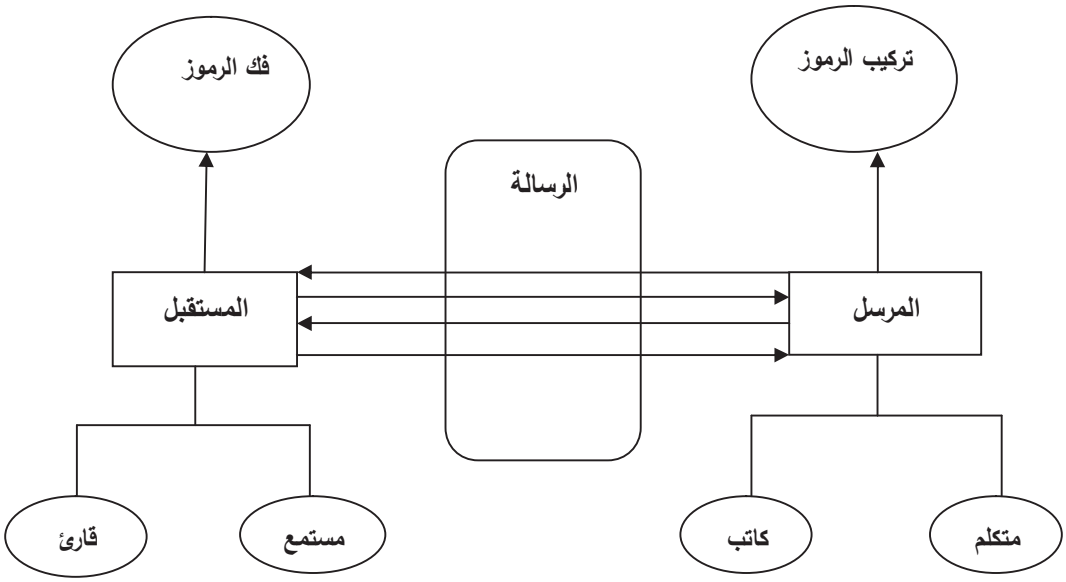

مفهوم الجملة والتركيب

مفهوم الجملة (Sentence):

شغل مفهوم الجملة العربية العلماء، وحدث التباس في التفريق بين الكلام والجملة[1]، الأمر الذي أدى إلى عدم الوضوح في مفهومهما، إذ يرى ابن جني (ت 392هـ)أنَّ الكلام " كل لفظ مستقلٍّ بنفسه مفيدٍ لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجُملة، نحو (زيد أخوك، وضرب سعيد، وصه، ومه)، فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو الكلام "[2]؛ ذلك أنَّ الكلمة أو الجملة ليس لها معنى حقيقي محدد بكيفية نهائية، وإنّما السياق هو الذي ينتجه[3]، ولم يستعمل مصطلح الجملة اصطلاحاً إلا في زمن المبرّد (ت 285هـ) ممّن جاء الفراء (ت207هـ) يعدُّ المرحلة المبكرة غير المستقرة لتحول الجملة من الاستعمال اللغوي إلى الاستعمال الاصطلاحي الذي استقر عند المبرّد وإنما كان الفاعل رفعاً؛ لأنَّه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت "[4]. أما من حيث الزمن فيرى الدكتور فاضل السامرائيأنَّ الجملة لا تدل على حدوث أو ثبوت ولكنّ الذي يدلّ

(1) الجملة : والجملةُ مَلِ : لسان العرب : 2 / 209 .

(2) الخصائص : 17/1.

(3) محمد مفتاح : 50.

(4) ينظر: المقتضب : 9/1 ، و شرح ابن عقيل :14/1، و عناصر تحقيق الدلالة : 108.

على الحدوث و الثبوت ما فيها من اسم وفعل[1]. فالجملتان (يدرس محمد) و (محمد يدرس) كلتاهما تدلان على الحدوث إلا أَنَّه ُ قدَّم الاسم في الجملة الثانية لغرض من أغراض التقديم كالاختصاص وا ٍزالة الشك، أَمَّا من حيث الدلالة على الحدوث فهما متشابهتان. حيث يتوقف معنى الجملة على بنيتها العميقة (Deep structure) لا على ترتيب كلماتها في البنية السطحية (Surface structure) فقد يكون لجمل مختلفة في ظاهر اللفظ معنى واحد؛ "لأنَّ لها بنية داخلية واحدة "، وقد تكون الجملة الواحدة متعددة المعاني "لأنَّ لها بنى داخلية عدة "، كما في الأمثلة التي ذكرناها سابقاً[2] وترى مدرسة براغ أنَّ المنظور الوظيفي للجملة، هو المعو ّل عليه، حيث يقوم هذا المنظور على أنَّ اللغة ذات مستويات ثلاثة : المستوى النحوي، والمستوى الدلالي، والمستوى الكلامي الذي يتفاعل فيه المستويان الأوليان في عملية التواصل[3] ويُعدّ هذا التواصل أحد تصورين أكدتهما هذه المدرسة في سياق تناولها وظيفة اللغة وهما: وظيفة اللغة في التواصل،والوظائف التي تؤديها مستويات اللغة[4]. ويشمل المستوى الثالث من هذه المستويات المنظور الوظيفي للجملة هذا المنظور الذي يقوم علىأنَّ الجملة تتألف من عنصرين رئيسين : **الأول :** ويسمى المسند (Theme)، **والثاني**: ويسمى المسند إليه (Rheme).

فالمسند إليه هو المتحدث عنه ولا يكون إلا اسماً، والمسند هو المتحدث به ويكون فعلاً واسماً، وهما عمدة الكلام وما عداهما فضلة أو قيد[5]. وقد أشار اللغويون القدماء إلى هذه القضية وفي مقدمتهم سيبويه (ت 180هـ)حيث أكد على أنَّ المسند والمسند إليه هما الأساس في بناء الجملة وهمّا ما لا يُغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بُدّاً "[6]. وعنايته بهذين الركنين الأساسين للجملة العربية نابع من أنّ السامع محتاج إليهما في إفادة المعنى[7]. ومثّل لهذين فَالمركنين بقوله:الاسمُ المُبْتَدَأُ والمَبْنيُّ عليهِ ، وهو قولك عبدُ اللهِ أخوكَ) و (هذا أخوكَ) ومثلُ ذلك: يذهبُ عبدُ اللهِ. فلا بدّ للفعلِ من الاسم كما لم يكنْ للاسم الأوّل بُدٌّ من الآخرِ في الابتداءِ "[8]، وقد عبَّر الرضي (ت686هـ) عن الإسناد بأنَّه رابطة "وذلك لأنَّ أحد أجزاء الكلام

(1) الجملة العربية تأليفها وأقسامها : 162.

(2) دراسات في علم اللغة النفسي : 19.

(3) مناهج الدَّرس النحوي : 303.

(4) م . ن : ص . ن.

(5) معاني النحو : 14/1.

(6) الكتاب : 23/1.

(7) المنهج الوصفي : 237.

(8) الكتاب : 23/1.

هو الحكم أي الإسناد، ولا بدَّ له من طرفين مسند ومسند إليه "[1]، وهي تتألف أيضاً من عبارة أو من مجموعة من العبارات[2].فالجملة إذن كل كلام نقرؤه أو نسمعه مكوَّن من عدد من الوحدات ذات المعنى المفيد[3]من أن تُفيد الجملة معنىً ما، فلو رتبت كلمات ليس بينها ترابط فذلك يؤدي إلى إفادة معنى ما لم يكن ذلك كلاماً قال سيبويه (ت 180هـ) : " ألا ترى أنَّك لو قلت (إنَّ يَضرِبَ يأتينا) وأشباه هذا لم يكن كلاماً "[4]. وكل وحدة من هذه الوحدات تسمى (كلمة)[5]، فالجملة هي وحدة الكلام التي تؤدي إلى دلالة يحسن السكوت عليها، ولسنا هنا بصدد الولوج إلى الخلاف عن طول الجملة وقصرها، وا ِنّما العبرة بالدلالة التي هي الفيصل بين المتكلم والسامع. أمَّا بناء الجملة فقد يدرس كيفية تكوين الجمل من الكلمات المختلفة[6]. فالبنية معناها الترابط المحكم القائم بين أجزاء اللغة الواحدة بحيث ينتظم كل أشكال هذه اللغة و صورها : سواء في تركيب الأصوات، وتركيب الجمل.فلا يمكن مثلاً دراسة لفظ في نظام معجمي إلاَّ بعد دراسة بنية اللغة التي ينتسب إليها هذا النظام المعجمي، والنظام الصوتي للغة ما ليس هو المجموع الآلي للعناصر الصوتية المنعزلة، بل هو كلٌّ عضوي، أعضاؤه هي العناصر الصوتية وبنيته خاضعة لقوانين[7]. وتتجلى هذه القوانين في العلاقات القائمة بين المكونات الأساسية داخل النظام الذي يتحكم بهذه العلاقات .

وقد أكدّ (هاليداي) وجود نوعين من العلاقات القائمة بين هذه المكونات الأساسية، إحداهما: داخلية " وهي التي تربط بين المكونات اللغوية المنتظمة في إطار التركيب الواحد "[8]، والأخرى خارجية وهي التي تُعرف ب (السياقية)وهذا ما يُعرف بالخطاب (Discourse) و" هو الحدث الذي يتجلى فيه السلوك اللغوي فالخطاب هو السلوك المستخدم "[9]. ومن جملة هذه التراكيب، استحوذ على اهتمامنا التركيب الشرطي الدّال على الثنائيات التقابلية في القرآن الكريم، ونجد هذا التناسق والتماسك في التعبير القرآني، وفي ما نحن آيلون إلى دراسته وتحليله وهو التركيب الشرطي الدَّال على الثنائية التقابلية، وفي القرآن الكريم أمثلة كثيرة ومن ذلك : قوله تعالى : ﴿ **فَمَن ثَقُلَتْ**

(1) شرح كافية ابن الحاجب : 26/1.

(2) English Grammar:p: 7.

(3) النحو الأساسي :7، وينظر: الجملةالعربية و المعنى : 7 .

(4) الكتاب : 3/1.

(5) النحو الأساسي : 7.

(6) علم اللغة (الضامن) : 63.

(7) ملحق موسوعة الفلسفة : 259.

(8) In memory: p: 160.

(9) Paper in linguistics: p: 19.

مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾[1] نلحظ بأنَّ كُل آية مكوَّنةٌ من جملتين أو تركيبين، التركيب الشرطي الأول من الآية (102) هو: (فمن ثقلت موازينهُ)، الفاء للتفريع، ومَنْ : اسم شرط، وثقُلت: فعل ماضٍ وهو فعل الشرط، والتركيب الشرطي الثاني هو:﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ الفاء واقعة في جواب الشرط فنلحظ أنّ كل وحدة من وحدات الجملة ذات معنى جزئي، وتسمى (كلمة) وتُعرف بأنَّها قولٌ دال على معنى مفرد لا يدل جزؤه على جزء معناه[2]. فإذا قسمنا كلمة (ٱلْمُفْلِحُونَ) إلى مقاطعها : " ء لَ ْ ، م فُ ْ ، ل ِ ح ُ ، ن َ "، وجدنا أنَّ كل جزء منها لا يؤدي معنى كلمة (ٱلْمُفْلِحُونَ)عليه فإنَّ التمييز بين بناء الكلمة وبناء الجملة يتجلّى في أنَّ بناء الكلمة يُعنى بوسائل تكوين الكلمات من الوحدات الصوتية المختلفة وبنيتها خاضعة لقوانين[3]. كما هو الحال في الآية (103) ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴾. ومن الثنائية التقابلية قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ ﴾[4].

وإذا أمعنا النظر في هذه الآيات فإننا نقف عند ثنائية تقابلية بين:(الهداية والضلالة) فالله سبحانه وتعالى في هذا النّص يخطب عبده أنّه من يضلل الله حتى غفل عن كفايته وعصمته له وخوفه بما لاينفع ولايضر يهديه إلى خيرٍ ما ومن يهد الله فما له من مضلّ) يصرفه عن مقصده أو يصيبه بسوء يخل بسلوكه إذ لا رادّ لفعله ولا معارض لإرادته سبحانه وتعالى[5].

(1) المؤمنون /102 - 103.

(2) إعراب القرآن وبيانه : 335/8.

(3) ملحق موسوعة الفلسفة : 259.

(4)الزمر / 36 – 37.

(5) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : 7 / 255.

أركان الجملة :

عرّف الإسناد بأنَّه عملية ذهنية تعمل على الربط بين المسند والمسند إليه ينجزها ذهن المتكلم عندما يدرك علاقة معينة بين شيئين يريد التعبير عنهما، فيتم في الذهن الربط بينهما العلامة (الإسناد)التي تتم قبل أن ينطق المتكلم بالمسند والمسند إليه[1]، فالإسناد لغوياً هو: (إضافة الشيء إلى الشيء)[2]. فالبحث في المعاني إنَّما هو بحث في طرفي الجملة – المسند والمسند إليه[3]. ولا ضرر من احتياج المسند إليه والمسند إلى المتعلقات من (المفاعيل والظرفية والحال)وهي ما تُعرف بـ (التخصيص) وهو قيد على علاقة الإسناد و (قرينة معنوية كبرى)، وهذه القرينة الكبرى تتفرع منها قرائن معنوية أخص منها (المفعول به، والمفعول لأجله، والمفعول معه، والمفعول فيه، والمفعول المطلق، والحال، والتمييز، والاستثناء، والاختصاص)[4]. وجلُّ هذه القرائن المعنوية المتفرعة عن التخصيص يعبر كلٌّ منها عن جهة خاصة في فهم معنى الحدث الذي يشير إليه الفعل أو الصفة، مثال على ذلك إذا قلنا: (ضرب زيد عمراً) أو (يضرب زيد عمراً) (زيد يضرب عمراً) أو (زيد ضارب عمراً) أو (أضارب زيد عمراً) أو (فليضرب زيد عمراً) أو (اضرب عمراً) أو (ضرباً عمراً)ما نلحظ أنّ إسناد الضرب إلى المسند إليه كان مخصصاً بوقوعه في كل مثال على (عمرو)أي أنّ الوقوع على (عمرو) كان قيداً في إسناد الضرب إلى من أسند إليه[5].

(1) قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم : 31.

(2) التعريفات : 39.

(3) بلاغة النص : 11.

(4) اللغة العربية معناها ومبناها : 194.

(5) م . ن : 195.

التَّركيب :

يعدّ التركيب من أهم الغايات التي يسعى إلى فهمها الباحث في اللغة، فالجملة تُمثّل العنصر التركيبي في اللغات؛ لذا فإنَّ تحليلها إلى عناصرها الصرفية والصوتية يقتضي فك هذا التركيب وصولاً إلى السمات العامة والخاصة بكل لغة من اللغات، فالتحليل يعني التجزئة ، والتركيب هو جمع هذه الأجزاء، ولكي نُميِّز بينهما نقول :بأنَّ التحليل هو تبسيط للعناصر الأولية. والتركيب هو تجميع لهذه العناصر تحت أنماط معينة[1]، إنَّ والتركيب من ركب الدَّابة يركب ركوباً : علا عليها[2]، ويقال: سَنُ التركيب، وتقول في تركيب الفصّ في الخاتم، والنصل في السّهم: فتركّب ، وركّب الشيء : وضع بعضه على بعض[3]وقيل إنّ التركيب : هو جمع الحروف البسيطة ونظمها ليكون كلمة[4].ولا يمكن الفصم بين التركيب والدلالة ذلك أنَّ الدلالة هي مبتغى المتكلم وما يطمئن إليه، وليس ذلك بمنأى عن طبيعة تلاؤم الالفاظ داخل الإطار النظمي. عليه فإنَّ التركيب هو الفضاء الذي تتحقق فيه الدلالة التي تستشف من العلاقات القائمة بين مكون لغوي وآخر. وثمة وسائل أخرى تتضافر مع سر العلاقة بين المكونات ومن أهمها توظيف الطاقات اللغوية التي تكمن في السمات الصوتية في نحو " أنماط النغمة وموضع حدود العبارات الرئيسة أو الثانوية"[5]، (Major or Minor) والأنماط الفونولوجية في اللغة.

ويُعدّ علم التركيب من أكثر فروع اللسانيات المعاصرة غزارةً [6]، حيث تقسم على "التركيب الاسمي المكوَّن من مبتدأ وخبر، والتركيب الفعلي المتولّد من فعل وفاعل، والتركيب الظرفي المتمثّل من مبتدأ وخبر شبه جملة "[7]، "ولم تكن دراسة التركيب وأنواعه بمنأى عن اهتمام النحاة واللغويين، ومن الثابت أنّ الدراسات اللسانية قديمها وحديثها قد ركّزت على مكونات التركيب النحوي وعناصرها التي تتآزر فيما بينها على وفق قوانين نحوية تحدد العلاقات الشكلية والمعنوية لها، وتابع النحاة البحث في التركيب النحوي في ضوء معطيات الدرس اللغوي الحديث وتكاد هذه الدراسات تتّفق على تعاضد المستويات داخل النظم لتؤول إلى دلالة مفهومة "[8]. وقد أشار

(1) منهج البحث اللغوي : 72.

(2) لسان العرب مادة (ركب) : 224/4 - 225 .

(3) م . ن : 224/4 - 225.

(4) التعريفات : 71.

(5) Improvements in speech synthesis : p: 7.

(6)اللسانيات و أسسها المعرفية : 148.

(7) مناهج الدرس النحوي :279- 280.

(8) التركيب الشرطي (إذا) الدّال على الثنائيات التقابلية لسلوك المنافق : 6 (مجلة) .

الجرجاني (ت471هـ) إلى هذه الحقيقة بقوله : "إنّ الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة ، لم توضع لتعرف معانيها أنفسها ولكن لأنْ يضمّ بعضها إلى بعض فيُعرف فيما بينها من فوائد "[1] والمعيار الدلالي هو الأساس في عملية التركيب النحوي، وبذلك فإنّ الهدف في دراسة التركيب يكمن في الكشف عن العلاقات الكامنة بين مكوناته، فالتركيب من هذا المنظور هو "الأشكال التي يدلُّ فيها اللفظ على معنى غير مفرد سواء أكان هذا المعنى تاماً يحسن السكوت عليه، أم كان ناقصاً فيه حاجة إلى ما يضاف إليه، وبذا يشمل مفهوم التركيب الجملة بكل صورها بسيطة كانت أم مركبة أو معقدة صغرى كانت أم كبرى "[2].

وقد يحملنا هذا القول إلى تفضيل مصطلحلتركيب على الجملة، لأنّ دراستنا تنصب على القرآن الكريم، فنرى ضرورة الإشارة إلى الفرق بين الجملة والآية "إذ إنّ الجملة هي الوحدة الأساسية في الكلام عند النحاة، أمّا الآية فهي الوحدة التي يتألف منها النظم القرآني، وذلك فهي شيء مختلف عن الجملة؛ لأنّها ليستوحدة معنوية أو نحوية، وإنما هي الوحدة الفنيّة، أو اللبنة التي يتألف من أمثالها صرحُ هذه المعجزة البيانية الإلهية التي هي القرآن، ولهذا فقد تكون الآية جملة تامة وقد تكون جزءاً من الجملة، أي إنّ الجملة قد تتألف من أكثر من آية وقد تشتمل الآية الواحدة على جمل متعددة "[3]. فالتركيب الشرطي جملتان الجزاء وهو المكوّن الشرطي والجملة بعدها، والجواب وهو الجملة الثانية[4].

مفهوم التركيب الشرطي:

على الرغم من أنّ دراستنا مُنصبَّة على التركيب الشرطي، فإننا ننأى بأنفسنا عن القضايا الخلافية التي حصلت بين النحاة من حيث كون التركيب اسمياً أو فعلياً أو حتى الولوج في قضية المصطلح حيث استعصى عليهم التواضع على مصطلح موحد، أنّ هذا الخلاف هو الذي حدا بهم إلى عدم الركون إلى رأي موحد[5].لذلك نحن لا نخوض غمار تلك القضايا إلا ما يتعلّق عرضاً مباشراً بالموضوع ويعدّ سيبويه (ت180هـ) من أوائل النحاة الذين أشاروا إلى الشرط على نحو غير مباشر[6]، إذ درس أحكامه في باب الجزاء[7]، وقد ذكر هذا المصطلح عندما ساوى بين الشرط

(1) دلائل الإعجاز : 7 .

(2) التحول في التركيب : 15 .

(3)مناهج و آراء في لغة القرآن الكريم : 108 – 109 .

(4) الجملة الشرطية عند النحاة العرب : 77.

(5) ينظر: شرح المفصّل: 155/8، وأسرار العربية (الأنباري):336-340، وفي النحو العربي نقد وتوجيه :65.

(6) التركيب الشرطي (إذا) الدّال على الثنائيات التقابلية لسلوك المنافق : 8 (مجلة) .

(7) الكتاب : 56/3.

والاستفهام من حيث الوظيفة في قوله " يجازى بكل شيء يستفهم به فلا يستقيم "[1]، ومأتى هذه العلاقةلقائمة بين الشرط والاستفهام هو افتقار الاستفهام إلى خبرٍ ما، فهو في حاجة إلى جواب، والشرط لا يحوي خبراً، وا ِنَّما هو اشتراط لا معنى له من دون جواب[2].أمَّا حد الشرط فإنَّه " تعليق حصول مضمون جملة- هي جملة جواب الشرط بحصول مضمون جملة أُخرى هي جملة الشرط"[3]ومن خلال هذا النص نرى أنَّ التركيب الشرطي يتكوَّن من جملتين، جملة الشرط، وجملة جواب الشرط، إحداهما متعلقة بالأخرى، تعلّق المبتدأ بالخبر والذي يربط بينهما هو " المكوّن الشرطي"والذي نراه أنّ التركيب الشرطي على الرغم من أنّه يتألف من ركنين هما : الشرط والجواب، فإنّه بتضمنه معنى الشرط وعدم اكتمال الدلالة بدونهما فهما تركيب واحد " يربط بينهما الرابط الشرطي يجعل الأول سبباً للثاني "[4]لأنّهما يعبّران عن فكرة واحدة، فيرى الدّرس اللغوي الحديث أنّ تقسيم النحاة للتركيب الشرطي قسمين فيه نظر، ولايوجد مسوّغ لذلك[5]، وهذا ما حمل الدكتور الجواري على القول إنّ من"حق جملة الشرط أنْ تفرد بالذكر وأن يُتأمّل في طبيعتها وفي دلالتها وفي حكمها الذي له أثر في إعراب طرفيها "[6]. فهما مكونان نحويان متضامان، والمعيار في ذلك هو الدلالة، والمراد بالتضام هو أنْ " تستلزم وحدة نحوية في التركيب ظهور وحدة نحوية أخرى "[7]. وما نحن بصدده هنا " التضام النحوي " الذي هو " التلازم بين العناصر اللغوية"[8]وهذا ما يُعرف في الدّرس اللغوي الحديث بـ (قواعد الاستدعاء) أو (قواعد الحالات المتناهية)[9].

والتضام كونه قرينة تعمل على الربط بين أجزاء الكلم، فهذه القرينة ذات وشيجة بقرينة الأداة، لأنّ "الأدوات جميعها تفتقر دائماً إلى الضمائم فلا تؤدي معناها إلاّ مع ضمائمها، سواء أكانت الضميمة مفرداً أم جملة، من هنا جاء تعريف النحاة للحرف من أنّه كلمة لا تدلُّ على معنى إلاّ مع غيرها، وهذا ينطبق على الأدوات جميعها ومنها حروف المعاني "[10]أي إنّ الأدوات ذوات

(1) الكتاب : 59/3.
(2) الجملة الشرطية عند النحاة العرب : 57.
(3) شرح الحدود النحوية : 132.
(4) إعراب الجمل وأشباه الجمل : 18 .
(5) ينظر : نظام الجملة العربية : 273 .
(6) نحو المعاني : 115 .
(7) اللغة العربية معناها ومبناها : 209 .
(8) ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة : 108 .
(9) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه : 257 .
(10) أقسام الكلام العربي : 199 .

افتقار متأصّل إلى الضّمائم، والتراكيب هي الأخرى في حاجة إلى الأدوات إنْ أُريد بها التحول من نمط تركيبيّ إلى آخر بغية الحصول على دلالات جديدة، وهذا التلازم يمكن أنْ نعبّر عنه بـ (الربط) الذي يعمل على بيان العلاقة بين أجزاء التركيب النحوي .

والربط وظيفة تظهر داخل السياق، في تمييز التراكيب المتنوعة، في نحو الاستفهام، والشرط، والتوكيد، والنفي، إلى غير ذلك، والذي يهمنا هنا هو (أداة الشرط).

فالأداة لغةً : هي الآلة[1]. واصطلاحاً هي الوسيلة التي تربط بين جزئي الجملة، أو لإحداث معنى من المعاني[2].وأدوات الشرط قسمان [3]:

أ- **الأدوات الجازمة** :إنتشمل (إنْ ، مهما، ما، متى، كيفما، حيثُما، أينما، أيّان، أنّى، أيّ)

ب- **الأدوات غير الجازمة** : وتشمل (إذا)ظرف متضمّن معنى الشرط، (لو، لولالوما، لمّا، أمّا) أدوات شرط[4]ووظيفة الأداة هي اقتران تصوُّر مصاحب لآخر لتُمثّل معادلة متكافئة[5].

فالشَّرط لغةً:(شرْطٌ) معروفٌ ، وكذلك الشريطةُ، الجمعُ شُرُوطٌ وشَرَائِطُ، والشّرطُ : إلزامُ الشيء والتزامُهُ في البيع ونحوه، والشرط بالتحريكالغلامة، والجمع اشراطٌ وأشراطُ السَّاعَةِ أعلامها، وهو منه[6]. **واصطلاحاً** :هو الرّابط في الجملة، يقوم على ربط أمر بآخر بإحدى أدوات الشَّرطِ ، فلا يتحقق الأمرُ الثاني إلاّ بتحقُّق الأوّل[7]. ووظيفتها تكمن في بيان حصول النتيجة، أو جواب الشّرط مرتبط بتوفر الشَّرط، بهدف التشجيع أو التحذير أو التوجيه.. ، والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ** ﴿٣٢﴾ ﴾[8]، أي :أنَّهم شبَّهوا الموج لكبره بما يظل الإنسان من جبل أو سحاب وغيرهما ودعوا الله وحده لا غيره فلمَّا نجَّاهم إلى مكان مألوف وأمان (البَّر) انقسموا إلى قسمين : منهم (مقتصد) أي مؤمن ومتمسك بالتوحيد بما عاهد الله تعالى في

---

(1) نجد في الحروف وا عرابها : 114.

(2) الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة : 20 .

(3)التر اكيب اللغوية : 176.

(4) اللغة والدلالة : 199.

(5) م . ن : ص . ن .

(6) لسان العرب مادة (شرط) : 5 / 79.

(7) اللغة والدلالة : 199.

(8) لقمان/32.

البحر، ومنهم منافق لم يوفوا بعهدهم[1]، ففي الآية الكريمة هناك أداة ومقابلة بين سلوك المنافق وهو في حالة ضيق، وخوف فالنفاق والكبر في السلوك يبدوان من خلال ثنائية (البحر و البر) وهو تركيب شرطي فعلي (إذا) الشرطية (حالة انفعالية) حيث تختص بدخوله على (المتيقن والمظنون)[2]، وهو عبارة عن مكان غير مألوف ومصدر خوف، وبالعكس في (البَّر) تركيب شرطي ظرفي لـ(ّا) (حالة ثابتة) وهو عبارة عن مكان مألوف ومصدر أمان، وعلى الرغم من أنَّ هذين السلوكين يدخلان ضمن مفهوم السمات المتضادة أو المتناقضة، ولأنَّ التضاد والتناقض وحتى الطباق من خصائص المفردات، في نحو: " الكذب ضد الصدق " والغيّ ضد الرُّشد "، فإنَّ في الحياة توازن و تقابل، وهذا الاختلاف يقود إلى توجيه مسيرة الحياة نحو الأفضل[3]، حيث إنه من صفات المنافق أنَّهم ضعاف الشخصية ومترددون ولا يستطيعون أنْ يتخذوا موقفاً صريحاً من الإيمان[4]، فهم يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر ومظهرهم لا ينبيء عن مخبرهم[5].

وإذا أنعمنا النظر في التراكيب الشرطية في القرآن الكريم، نجد أنَّ معظم التراكيب الدَّالة على الثنائية التقابلية ينضوي تحت إطار النظم الشَّرطي، وتؤدي هذه الوظيفة الدلالية بعض أدوات الشَّرط وأبرزها (إنْ مَنْ - إذا لما ّا) فأسلوب الشرط يعلق حدوث حدث معين على حدوث حدثٍ آخر لذلك اختص الشرط بالأفعال، وسياقه سياق فعلي؛ لأنَّ معنى الشرط يقتضي الحدث والحدوث، ولا تمتلك الأسماء هذه الدلالة؛ لأنَّها تدلُّ على الثبوت[6]، حيث يمكن بيان الوظيفة الدلالية لهذه الثنائية من جهتين (المقابلة بين سلوكين) :أحدهما سوي تمسّك بأهداف الصراط المستقيم، وأُخرى : غير سوي يزيغ عن الصواب، ويتبع هواه، ويغدو أمره فرطاً[7]. عليه فإننا آثرنا مصطلح الثنائية "لأنَّه أعمُّ و أشملُ من الجمع بين مفردتين متوافقتين أو أكثر و بين ضديهما"[8]، فالأمور تزداد وضوحاً عندما تقابل بأمرٍ واضح له[9]؛ وبما أنَّ المقابلة في القرآن الكريم تحدث بين

(1) فتح القدير: 348/4.
(2) الإتقان : 150/2.
(3) الثنائيّات الضديّة في الشعر العربي القديم : 9 (الإنترنيت) .
(4) القرآن وعلم النفس : 245.
(5) الصورة النفسية في القرآن الكريم : 80 .
(6) قواعد النحو العربي : 379.
(7) التركيب الشرطي (إذا) الدَّال على الثنائيات التقابلية لسلوك المنافق : 8-9 (مجلة) .
(8) مفتاح العلوم : 200.
(9) أسرار البلاغة : 20.

حالتين انضويتا تحت إطار تركيبين قائمين على أساس العلاقات الكامنة بين أجزائها، فإنّ مصطلح الثنائيات أليق بها، ذلك أنّ "الثنائيات هي السمة المميّزة للخصائص العلائقية "[1].

التقابل عند الفلاسفة :

لا شكّ في أنّ دائرة البحث عن مفهوم التقابل قد لا تكتفي لفهمها إلاّ إذا تعرّفنا إليها من قِبَل الفلاسفة أمثال "سقراط، وافلاطون، وأرسطو، ونيتشه، وديكارت، وهردر، وهيكل" فجلّ هؤلاء الفلاسفة تحدّثوا عن الثنائيات التقابلية من خلال وصفهم للظواهر الطبيعية (الكونية) نحو: " السماء والأرض، الشمس والقمر، الليل والنهار... " فالكون في نظر الفلاسفة تعددي في وجوده، غائي في واحديته، أي يميل نحو الغائية والتمام، واحدية غرضية، غايتها الإنسان بحد ذاته[2]. فالثنائية في جزيئات العالم واحدة بقدر ما تتماسك، وواحدة بقدر ما يُدْرَكُ، على أنّه طاقة بشرية تنظم ذلك وتركبه وتُفعّله[3]. والظواهر الاجتماعية مثل: " الحياة والموت، الخير والشر، الجنة والنار..."، والذي يهمُّنا هنا الظواهر الاجتماعية فالحياة "بالمعنى الفلسفي" هي المبدأ الذي يجعل الكائن متّصفاً بصفات معينة أبرزها " الإحساس، والحركة، الزيادة، والنقصان " ، والحركة بوجه عام[4]. بينما نجد معنى الحياة عند أفلاطون مزوّداً بمبدأ الحركة الذاتية وكان يرى أنّ الكون كلّه كائن حيّ مزوّد بنفس واحدة. وأثار مشكلة العلاقة بين الوجود، والحياة، والعقل[5].

ومن أبرز الموضوعات التي تطرّق إليها الفلاسفة، ثنائية الحياة والموت إذ يرى (هيجل) الحياة " بوصفها مقولة منطقية هي "الصورة المباشرة "ويقول إنّ الحياة تمثل محافظة الكل على ذاته في أجزائه "[6]، بينما يرى نيتشه "أنّ الحياة هي "إرادة القوة " و " تكريس القوة " والغرض هو التغلب، والامتلاك، والاستحواذ"[7]. إلى جانب حديثهم عن الحياة فإنّ الفلاسفة تطرّقوا أيضاً إلى المفردة التي تقابل الحياة ألا وهي الموت فقضية الموت لدى (ياسبرز)هي أنّه يأنف من قضية الحد؛ لأنّها تحاول نفس تحاول امتلاك الإطلاقية في الحرية، وحاول أنْ يضع حلاً لهذه الحدّية، من

(1) تحليل بنيوي لثنائية الحضور والغياب : 8 (مجلة) .
(2) دراسات في الفلسفة الأوربية : 45.
(3) م . ن : ص . ن.
(4) ملحق موسوعة الفلسفة : 165.
(5) م . ن : ص . ن.
(6) م . ن : 165- 167.
(7) م . ن : ص . ن .

خلال نفيه لمفهوم الخلود[1]، وهو عنده الموت مثله مثل " الميلاد، الألم، الكفاح، الخطيئة، الحب..... "، فهو يربط مفهوم الإيمان بمفهوم الألوهة[2].

وقد تحدَّث إخوان الصفاء عن الثنائيات ومنها (الدنيا والآخرة - الجنة والنار - الظاهر والباطن..) فقالوا :إنَّ الدنيا والآخرة هما داران متقابلان، واسمان مضادان، ومعناهما متضاد، إحداهما كالقشرة وهي الدنيا، والآخرة من التأخر[3]. قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ ﴾[4]، ومعنى ذلك : ثواب المرءشبِه بالزرع من حيث إنه فائدة تحصل بعملأي إنَّ من يريد الآخرة فنعطه بالواحد عشراً أمَّا من كان يريد الدّنيا فنعطه شيئاً منها وما له في الآخرة من نصيب[5]، فالتقابل في الآية الكريمة وقع بين التركيب الشرطي الأول (**مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ**) والتركيب الشرطي الثاني (**وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا**).ولاشكَّ في أنَّ المكون المعجمي (الدُّنيا) هو المرادف الذي يتقابل بالآخرة من جهة التضاد، ونحن ندرك أنَّ المقابلة هنا في المواجهة، إذ أحدثت الآية الطرف الأول من المقابلة وواجهته بالطرف الثاني، وقد توزَّع الطرفان على رابطين: **الأول** : لمن أراد الحياة الدنيا ومتاعهاوهذا ما يتّصف به الكفَّار، و**الثاني** :لمن أراد الآخرة وثوابها، وهذا ما يتّصف به المؤمنون .

ولا شكَّ في أنَّنا نلحظ في هذا البناء أنَّ الرابطين يقيمان علاقة التنافر فيما بينهما : وذلك؛ لأنَّ السياق يقتضي هذه العلاقة، فالرابط الأوَّل يتَّصف بالطرف الأوَّل من المتقابلين وهو من أصحاب الإيمان، عليه فإنَّ حلقة الحياة فانية، تزول بقدوم الحلقة الثانية بالنسبة للفرد (الإنسان) الذي يمارس هذا الزمان، ولذلك فهي حلقة محصورة تدور في إطار محدد[6].

(1) دراسات في الفلسفة الأوربية : 105.

(2) م . ن : 104.

(3) طريق إخوان الصفاء : 199.

(4) الشورى/20.

(5) أنوار التنزيل وأسرار التاويل : 127/1.

(6) التقابل والتماثل في القرآن الكريم : 385.

كما تحدَّث الفلاسفة عن (الجنة) التي تقابلها مفردة (النار) و(الظاهر) الذي تقابله مفردة (الباطن) نفهم من هذه جميعاً أنَّ التقابل عند الفلاسفة يشمل أربعة أنماط هي[1]:

1- تقابل السلب والإيجاب، كقولنا : محمد رسول، عمر ليس برسول.
2- تقابل الضدين، كما في السواد والبياض.
3- تقابل المتضايفين، كقولنا : زيد أب لعمر، وزيد ابن لعمر.
4- وتقابل العدم والملكة، كالعمى مع البصر.

التقابل عند اللغويين والنحاة المتقدمين والبلاغيين :

التقابل **لغةً** : اسم مشتق من الأصل الثلاثي (ق ب ل) وقد تعددت المعاني التي اشتقت من هذا الأصل. يقول الخليل بن أحمد (ت 175هـ) : "القِبَل : الطاقة تقول لا قِبَل لهم. وفي معنى آخر هو التلقاء، تقول :لقيته قِبلاً : أي مواجهةً "[2]، ويقول البطليوسي (ت521هـ) : " والقِبَل بالكسر الطاقة، والقِبَل: المواجهة "[3]ولا ينتهي المعنى عند هذا الحد عند اللغويين، وإنَّما يمتد إلى غيره؛ ليصبح بهذا المعنى أي (المواجهة)، يقول ابن منظور (ت711هـ) : " المقابلة: المواجهة، والتقابل مثله.وهو قبالك وقُبالتك أي تجاهك "[4].يفهم من هذه التعريفات أنَّ المقابلة في اللغة تعني المواجهة التي تحصل بين شيئين أو أكثر حيث يكون الأول منهما يواجه الثاني ويتقابل معه،يعني أيضاً ضمّ الشيء إلى شيء آخر وتقابله.وأمَّا **اصطلاحاً** : فتمثل المقابلة سمة تعبيرية للقصص القرآني، والأضداد من وجهة نظر اللغويين تنصرف إلى دراسة العلاقة بين العجمتين اللتين تدلان على شيئين لايوجدان معاً في مكان واحد وفي زمان واحد، كالعلاقة بين (أسود) و (أبيض)[5]، وهي ظاهرة اجتماعية مرتبطة بالعقلية الاجتماعية والظروف التي وجدت فيها، والأوضاع التي قيلت فيها[6].

وقيل " المتقابلان هما اللذان لا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة "[7]، كقوله تعالى :

﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ

(1) التقابل والتماثل في القرآن الكريم : 25.
(2) العين : 166/5.
(3) المثلث : 292/2.
(4) لسان العرب (مادة قبل) : 534/11.
(5) التعريفات : 212، وينظر في المفهوم نفسه: الأضداد في اللغة : 99.
(6) مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : 248.
(7) التعريفات : 212، وينظر في المفهوم نفسه: الأضداد في اللغة : 99.

خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٤﴾ ﴾[1]، فالثنائية التقابلية في الآية الكريمة دارت بين التركيب الشرطي الأول (وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ) وبين التركيب الشرطي الثاني (وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا) إذ السورة مفتتحة بخطاب الناس عامة ، ثم أردف بخطاب من يتصف بالإيمان إلى آخر المواريث ، لأن ّ قسم الخير ينبغي أن يبتدأ به وأن يعتنى بتقديمه. وحمل أولا على لفظ من في قوله : يطع ، و يدخله ، فأفرد، ثم حمل على المعنى في قوله : (خالدين)[2]، والتي مآلها النصر في الآخرة، أو أريد معصية الله ورسوله وهو نبذ الإيمان و مآله العقاب الشديد في الآخرة[3] . قال المتنبي :

إن ْ كان َ قد ْ م َ لَك َ القلوب فإنَّه ُ م َ لَك َ الز َم َان َ بأر ْ ضه ِ وسَمَائِه ِ [4]

وظّف الشاعر أداة الشرط(إن ْ) مع الثنائية التقابلية (الأرض) و (السماء)، فثمة علاقة بين الصوت والعاطفة والجامع بينهما الحالة النفسية، فالمثير يوقظ في الشاعر العواطف وهو بدوره يحمل السامع على التجاوب والتفاعل[5]، فالعاطفة ميزان الشعر الصادق بنبضات قلبه ولوعة يفيض بها لسانه بأعذب القول وأشجاه ُ [6]. فالشعر يفرض دائماً سلطته بدون الإحالة إلى المؤلف،ولا إلى صوته وا ٍنما إلى عمق المعنى الذي يفلح القارئ في سماعه[7]، فالانسجام الصوتي الداخلي هو الذي ينبع من التوافق الموسيقي بين الكلمات ودلالاتها، وهذا التنوع الموسيقي إنما ينبع من هذه الرتابة الموسيقية الخارجية التي تتمثل في هذه الأشكال الموسيقية المعروفة بالجود[8]. والمقابلة لدى السكاكي (ت626هـ) هي أن ْ "تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر، وبين ضديهما ثمَّ إذا شرطت هنا شرطاً شرطت هناك ضده "[9]، وفي كلام العرب : " اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين "[10]،

(1) النساء/ 13- 14.
(2) تفسير البحر المحيط : 200/3.
(3) التحرير والتنوير: 268/4.
(4) ديوانه : 2 .
(5) علم النفس والأدب : 41.
(6) الرثاء في الشعر الجاهلي : 110.
(7) التأويلية والفن : 153.
(8) رثاء الأبناء في الشعر العربي : 358 -359 .
(9) مفتاح العلوم : 533، وينظر: في المفهوم نفسه : علم البديع : 59.
(10) تاج العروس : 13/1.

كما في قوله تعالى: ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ﴾[1]يقول الباري عزّ وجلّ إن تعلنوا الصدقات فتعطوا من تصدقتم بها عليه فنعم الشيء هي، وإن تستروها وتعطوها الفقراء في السر فذلك خير لكم[2].إنّ التقابل في هذه الآية الكريمة جرى بين (الإظهار والإخفاء)، إذ كل واحد منهما غاية في بابه، فالتركيب الأل يتكوّن من (**إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ**)والثاني يتولّد من (**وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ**) حيث دخلت عليهما أداة الشرط ألا وهي (**إن**) ووظيفتها النحوية أنّها تجزم فعلين[3]: **الأول** : فعل الشرط(**دوا**) **والثاني**: جوابه وجزاؤه (فهو خير لكم)فالمقابلة نتيجة أثر صوتي؛ لأنّ الطباق والمقابلة تقومان على الإيقاع إذا جاء عفواً بلا تعارض مع الوفاء بالمعنى[4]؛ عليه فإنّ المقابلة عبارة عن التوازن بين العبارتين وفيها التضاد، وهذا التوازن بين العبارات يكسبها جرساًموسيقياً مما يجعلها أكثر وضوحاً وأكثر ميلاً وانجذاباً إلى النفوس، ويجعل العبارات أكثر عمقاً، من ذلك اكتسبت المقابلة أهميتها في الكلام[5]. فالمقابلة هي طريقة في الاستدلال بقضايا العقيدة وهي من الوسائل المهمّة في عملية الإقناع والتأثير لدى المتلقي، ومن أغراضها أنها تهدف إلى توجيه القدرات الذهنية للإنسان لفهم الحقائق وإدراكها في أشكالها المتقابلة المتضادة من الناحية الوظيفية المعنوية الإدراكية، أمّا من الناحية الوظيفية الجمالية التأثيرية فالمقابلة تكسب التعبير جمالاً، والمعاني حسناً[6]، وهذا الجمال في التعبير يساهم في توصيل المعاني إلى قلوب الناس ومشاعرهم.

وتكسب اللغة أهميتها في أنّها قريبة من الرياضيات، لما فيها من صحة المباني ومناقشة النفس من حيث المقابلة بين الأعداد والمعادلات والمقادير المتّصلة كالخط والسطح والجسم أو المنفصلة كالأعداد، وفيما يَعْرِضُ لها من العوارض الذاتية مثل أنّ كلّ مثلثٍ فزواياه مثل قائمتين، ومثل أنّ كلّ خطين متوازيين لا يلتقيان في وجهٍ ولو خرجا إلى غير نهاية واستخراج المجهول من المعلوم، ومن شأن المقابلة بين أمرين غير متساويين أن تحفّز الذهن وتعصمه عن الخطأ من

(1) البقرة/ 271.

(2) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 3/ 92.

(3) ينظر: مغني اللبيب : 44/1، والمنجد في الحروف وإعرابها : 26، والأدوات النحوية : 34.

(4) البلاغة والمعنى في النص القرآني : 195.

(5) م . ن : ص . ن.

(6) طرق العرض في القرآن : 32 (مجلة) .

خلال التمييز بينه وبين الصواب فيما يلتمسه الناظر من المقابلة، وهو في حاجة إلى عقل مضيء دَرِبٌ على التأمّل[1] وبذا فإنّ اللغة والرياضيات والمنطق علوم تنتهل من معين العقل والقدرة على النظر، من خلال المقابلة، وبما أنّ المقابلة تجرى في مجال اللغة بين مكوناتها المتنوعة ومستوياتها المختلفة، فإنّ الإحاطة بهذه الجوانب في حاجة إلى افراد دراسات مستفيضة لها، وأنّ المنحى الصوتي قد استأثر باهتمامنا لأنّه ميدان بِكر، وإطار تتجلى فيه الجوانب النفسيّة، وتستبين من خلاله التباينات الانفعالية، فالصوت هو أداة القلب، وإيقاع النفس. والتركيب الشرطي هو القادر على استجلاء هذا المنحى؛ لأنّ الشرط أقرب إلى استكناه مضمون المقابلة، بدليل أنّ الرياضيات والمنطق يلتاذان به في بيان الأمور وحلّ المسائل، ووكدهم في ذلك إعمال العقل وإجالة الفكر واستنباط العويص .

(1) ينظر : مقدمة ابن خلدون : 483 .

الفصل الأول

((التشكيل الصوتي للسمات الصوتية المقطعية))

نبذة عن مفهوم الصوت (Sound):

تشكّل الأصوات اللغوية عصب الكلام، وأهميتها تكمن في أنَّها تمثل الجانب الحيوي للغة وتساهم في عملية الاتصال المشترك بين المتكلم والمتلقي. وقيل أنَّ (الصاد والواو والتاء) أصل صحيح وهو الصوت، يقال: لكلِّ ما قرَعَ في أذُن السامع "[1]. يقال: رجلٌ صيتٌ (بيِّن الصيت) أي: شديد الصوت [2].

وقد أولى القدماء الصوت اهتمامهم، إذ عرّف ابن سينا (ت 428هـ) الصوت بأنه " تموج الهواء بسرعة وبقوة يشترط فيه أمر القرع الذي يعني تقارب الأجرام بعضها ببعض، والقلع الذي هو تبعيد الأجرام "[3]. وقيل بأنّ الصوت هو " قرع يحدث من الهواء إذا صدمت الأجسام بعضها بعضاً فتحدث بين ذينك الجسمين حركة عرضية تسمى صوتاً "[4].

إذن فالأصوات اللغوية ظاهرة طبيعية، فهي ليست مجرد ضوضاء يحدثها المتكلم في الهواء، إنما هي موضوعة في قوالب أي أصوات منظمة ذات جوانب متعددة وسمات متباينة، والصوت أساسه ظاهرة طبيعيّة كذلك فهو سلسلة تتابعات سريعة من التضاغطات (Compressions) والتخلخلات (Rarefactions) المتتالية في الهواء "[5]. أو هو"الطاقة التي تصل إلى الأذن من الخارج"[6]. ويُعرّف بأنّه"عبارة عن تغيّر في ضغط الهواء ينتج عن حركات موجات الهواء، والتي مصدرها الاهتزازت "[7]. فالصوت بذلك " هو النظام المتحرك المسموع في الهواء "[8]. وتوصف موجات الصوت في ضوء التردد (Frequency) والذبذبة (Vibration)، حيث تحدد هذه السمات درجة الصوت (Pitch) وشدته (Intensity) التي نسمعها[9]. عليه فإنَّ شدة الصوت أو شدة الموجات الصوتية تُعرّف " بأنها متوسط المعدل الزمني لتدفق الطاقة الصوتية خلال وحدة المساحة العمودية على اتجاه تقدم الموجة "[10]، وتكمن شدة الصوت من خلال اتساع

---

(1) مقاييس اللغة : 318/3.

(2) لسان العرب مادة (صوت) : 5 / 424 .

(3) أسباب حدوث الحروف : 56 – 57.

(4) رسائل إخوان الصفاء : 95/3.

(5) فيزياء الصوت اللغوي ووضوحه السمعي : 4، وينظر : فيزياء الصوت والحركة الموجية : 486.

(6) فيزياء الصوت اللغوي ووضوحه السمعي : 4.

(7) علم النفس البيئي : 119.

(8) Acourse in phonetics: p: 347.

(9) علم النفس البيئي : 119.

(10) فيزياء الصوت والحركة الموجية : 390.

الحركة الاهتزازية، فكلما كان هذا الاتساع كبيراً كانت شدة الأوتار قوية[1]، والعلم الذي يولي هذا الجانب اهتمامه يُعرف بعلم الصوت الأكوستيكي (Acoustic phonetics) ويختص بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام في أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع، وقد أطلق عليه (Jakopson و Joos و Fant و Halle) وغيرهم اسم علم الأصوات الفيزيائي (Physical phonetics)[2].

وقد ثبت علمياً أنّ الصوت اهتزازات محسوسة في موجات الهواء، تنطلق من جهة الصوت، يستقر الجزء الأكبر منها في السمع بحسب درجة تذبذبها، فتوحي بدلائلها فرحاً ،أو حزناً ، نهياً ، أو أمراً ، خبراً أو إنشاءً ، صدى، أو موسيقى، مما يفسره التشابك العصبي في الدماغ[3]. والإحساس بالصوت مأتاه اضطراب في الهواء يؤدي للى زحزحةٍ في طبلة الأُذن التي تقوم بعد نقل الصوت من سلسلة العظام بالتأثير في السائل الموجود في الأذن الداخلية[4]، مما يسبب حركة لطبلة الأذن وبالتالي الإحساس بالسمع[5]، وهو الأثر الواقع على الأُذن من بعض حركات ذبذبية للهواء[6]. وتختلف استجابة الأُذن البشرية للصوت المسموع باختلاف خواص الصوت من حيث الشدة والتردد والنوع[7]وعرّف (D.Jones) الصوت بأنه " ظواهر سمعية معينة تنتج طواعيةواختياراً من قِبل أعضاء النطق "[8]، فدراسة الوسط الفونتيكي دراسة علمية تقتضي أن ندرسها من جوانب ثلاثة :

1- **الجانب الفيزيائي (Acoustical)**: وهو خاص بجانب انتقال الصوت، فهو يدرس التركيب الطبيعي للأصوات عن طريق الذبذبات والترددات إلى جانب الشدةوالسّعة والموجات الصوتية المتناثرة في الهواء بوصفها ناتجة عن ذبذبات ذرات الهواء في الجهاز النطقي الذي هو عبارة عن مجموع الأعضاء التي تعمل مستقلة بنفسها، أو مشتركة مع غيرها في إحداث الصوت اللغوي، وهي أعضاء الجهازين الهضمي والتنفسي معاً[9]. تكمن أهمية المستوى الفيزيائي للصوت في السعي إلى الكشف عن طبيعة الموجات الصوتية وترددداتها وذبذباتها والسعة والشدة التي تتميز بها

(1) الصوتيات والفونولوجيا : 38.
(2) دراسة الصوت اللغوي : 3.
(3) الصوت اللغوي في القرآن : 5.
(4) عناصر صوتيات موجات الكلام : 14.
(5) م . ن : ص . ن .
(6) منهج البحث اللغوي :59.
(7) فيزياء الصوت و الحركة الموجية : 486.
(8) An outline(Danial Jones): p: 6.
(9) الحروف العربية وتبدلاتها الصوتية : 139.

الموجة الصوتية الواحدة[1]، وذلك من خلال التحليل المخبري والصور الطيفية التي تمدنا بهذه الحقائق،و التي اعتمدناها في دراستنا لتحليل الآيات وبيان أهمية السمات المميزة في استجلاء دلالة تلك الآيات .

2- الجانب الفسيولوجي (Physiology): والمراد بالجانب الفسيولوجي الوظائف التي تقوم بها أعضاء الكائن الحي، والعلم الذي يدرس هذا الجانب يُعرف بعلم الفسيولوجيا (Physiology)وثمّة علاقة بين هذا العلم الذي يهتم بهذا الجانب هو علم النفس الفسيولوجي، المختص ببيان العلاقة بين الجهاز العصبي وأعضاء الاستقبال الحسيّة، والسلوك والعمليات العقلية[2]. يبتدأ هذا الجانب عندما تنشط أعضاء النطق لتعطي القالب اللغوي الصامت وجوداً مادياً للرسالة المنطوقة شكلاً آخر من أشكال وجودها، أي (الوجود النطقي)[3]. ويشمل أجهزة الجسم العضلي التي يقوم بها جهاز النطق، مثال على ذلك ظاهرة الانفعال التي هي عبارة عن الحالات الوجدانية المركبة والتي تكون مصحوبة باضطرابات عضوية بارزة[4]. وتظهر آثارها فيأجزاء الجسم وخصيصاً التغييرات التي تطرأ على الوجه، وحركات اليدين والتغييرات الداخلية التي يتحكم بها الجهاز العصبي الذي يتحفّز بفعل المثير الخارجي .

3- الجانب النفسي (Psychology): المتمثل في الانفعالات، والحالات النفسيّة، والوجدانية التي تأتي من خلال السلوك اللغوي نتيجة المثير (Stimulate) والاستجابة (Response)[5]. وتتعدد آثار الجوانب النّفسية من غضب، وحزن، وفرح ...

فدراسة الأصوات على المستوى الأكوستيكي والفسيولوجي تُعرف بـ (Phonetics)أمّا دراستها على المستوى التشكيلي والوظيفي فتسمى بـ (Phonology) الذي يركز على دراسة وظيفة الصوت اللغوي داخل السياق[6]وثمة علاقةٌ وطيدةٌ بين الصوت والانفعال النّفسي، ذلك أنَّ الصوت : "هو مظهر الانفعال النّفسي، وإنّ هذا الانفعال إنّما هو سبب في تنويع الصوت بما يخرجه فيهذّة أو ليناً أو شدّة، وبما يهيئله من الحركات المختلفة في اضطرابه وتتابُعه على مقاديرَ تناسبُ ما في النَّفس من أصولها "[7]، فوظيفة الانفعال لا تهدف إلى التأثير في العالم

(1) محاضرات في اللسانيات : 42.

(2) موسوعة علم النفس والتحليل النفسي : 617 .

(3) الخصائص النطقية والفيزيائية للصوامت الرنينية في العربية : 29.

(4) مبادئ علم النفس العام : 115.

(5) Language (Bloomfield): 17.

(6) المقطع والسمات فوق الجزيئية : 34 (مجلة) .

(7) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : 183.

الخارجي وفي البيئة الاجتماعية، بل هو ضرب من السلوك تحدث في أثناء تغييرات في داخل الجسم وخارجه[1].

الفرق بين الفونتيك والفونولوجيا :

يميّز الدارسون علم الصوت عن علم النظام الصوتي فالأول يختص بدراسة الأصوات اللغوية للغات كافة، ويعني بالصوت المحدد حركة اللسان والشفتين وموقعهما، الشدة وذبذبة الوترين، قوة النفس، وهواء الرئتين[2]. وسمات الأصوات من حيث الانفجار والاحتكاك والجهر والهمس والاستمرارية وما إلى ذلك، ويهتم بموضع النطق (Articulating place) وسمات النطق (Features)فإنّ **(الفونولوجيا)** أي (علم وظائف الأصوات)[3]، يختص بدراسة الأصوات ضمن سياق لغوي محدد، إذ يدرس وظيفة الأصوات التي تتآلف داخل بنية الكلمة أو مجموعة من الكلمات، عليه فإنّ الحديث عن وصف الأصوات وعددها ومواضعهاو أسلوب نطقها يختص به علم **(الفونتيك)**، وبعبارة أخرىإنّ علم الأصوات يدرس الأصوات دون اعتبار لانتمائها إلى لغة معينة، في حين يهتم علم وظائف الأصوات بالناحية الوظيفية التي تقوم بها في لغة معينة[4]. أو بعبارة (Trubetszkoy) فإنّ الفونتيك يهتم بما ينطقه الإنسان في الحقيقة عندما يتكلم، في حين يهتم **(الفونولوجيا)** بما يظنه أو ما يتخيله الإنسان عند النطق بالكلام[5].

وأبرز من اهتم بهذه الفكرة ثلاثة من أعلام مدرسة براغ الأوائل، هم (Trubetszkoy ، Jakobson ، Kruszewski)[*]، فعبَّروا عن **(الفونولوجي)**بأنّه فرعٌ من علم اللغة أمّا **(الفونتيك)**أخرجوه من علم اللغة، ليكون علماً من علوم الطبيعة[6]، للوشيجة القائمة بين هذا العلم والسمات الفيزيائية والبايولوجية، كالتردد، والسعة، والذبذبة، والحجم، والجانب التشريحي لأعضاء النطق الذي أفرد علم خاص به يُعرف بعلم التشريح (anatomy)، فعلم **(الفونتيك)** يرتبط بالحقيقة

(1) مبادئ علم النفس العام : 118.

(2) The way of language: p: 90.

(3) مدخل إلى علم اللغة : 212. وينظر : علم الأصوات : 67.

(4) مباحث في علم اللغة : 350.

(5) علم الأصوات : 77، وينظر : علم اللغة العام (فرديناند) : 51.

(*) هؤلاء العلماء الثلاثة روسيون. وقد كانوا يعملون وهم في منفاهم بعد الثورة الروسية في أماكن متفرقة من أوربا؛ ولكنهم على الرغم من ذلك فقد تمكنوا من تكوين مدرسة لغوية ذات صيت ذائع؛ أو على الأقل ساهموا بِشكل مؤثر في تكوين هذه المدرسة التي تُعرف حتى الآن بمدرسة براغ اللغوية (Prague School of linguistics).

(6) دراسة الصوت اللغوي : 45 .

الفيزيائية، و**(الفونولوجيا)** علم يتعامل مع السلوك، والوظيفة، والتشكيل البنيوي للجزيئات، إلى جانب توافر وشيجة قائمة بين الفونولوجيا، والمورفولوجيا، والتركيب، والدلالة[1].

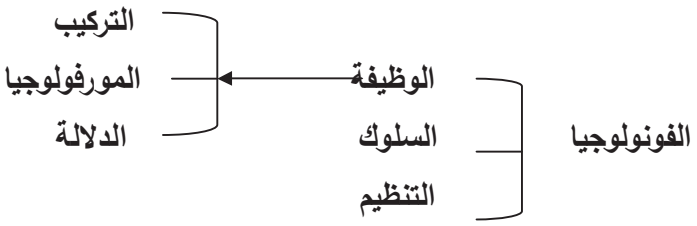

غير أنّ هذا لا يعني وجود قطيعة بين العلمين، ذلك أننا لا نستطيع دراسة وظيفة الصوت المشكّل من غير الرجوع إلى طبيعة نطقه أو خصيصته الفيزيائية .

السمات الأكوستيكية (Acoustical features) :

تختص هذه السمة بالخصائص المتعلقة بالظواهر الفيزيائية (الذبذبة) و (التردد)[2]، والمقصود بالتردد عدد الدورات الكاملة في الثانية، والدورة (Cycle) هي عبارة عن كل تكرار كامل لنمط موجة[3]. وقد استنتج العالم (Dobroserdov،1967) أنّ التأثير الناتج عن الصوت عالي التردد كان أكثر وضوحاً من التأثير الناتج عن الموجات فوق الصوتية"[4]، ويرى (Acton and Carson، 1967)أنّه "عندما تحدث هذه التأثيرات فإنّه من المحتمل أن تكون بسبب مستويات الصوت العالية عند الترددات السمعية العالية الموجودة مع الضوضاء فوق الصوتية"[5]. ويتبين مما سبق أنّ التردد ذو قيمة أكوستيكية، ويعد مقياساً لكمية فيزيائية، حيث يمكن حسابها أو قياسها بوساطة جهاز قياس الذبذبات (Oscillograph)[6]، كما تختلف الموجات الصوتية في ترددتها نتيجة اختلاف مصادر الصوت المهتزة التي تصدر عنها تلك الموجات.

وثمّة عوامل تؤثر في تردد الموجة الصوتية الصادرة عن اهتزاز أحد مصادر الصوت ومنها :

أولاً - وزن المصدر المهتز: يتلاءم تردد الموجة الصوتية الناتجة عن اهتزاز أحد مصادر الصوت تلاؤماً عكسياً مع وزن ذلك المصدر، فكلما ازداد وزن المصدر قل تردده، وكلما قل وزن المصدر

(1) Phonology (Lass): p: 11.

(2) تنظر الصفحة (25) من الرسالة .

(3) دراسة الصوت اللغوي : 6- 8 .

(4) الموجات فوق الصوتية : 209 .

(5) م . ن : ص . ن .

(6) فيزياء الصوت ووضوحه السمعي : 90.

المهتز زاد التردد[1]، وبذلك فإنّ الجسم الثقيل يتذبذب بصورة أبطأ من الجسم الخفيف"[2]، وذلك أنّ اهتزاز الجسم المهتز الثقيل يكون أبطأ من اهتزاز الجسم الخفيف[3].

ثانياً - طول المصدر المهتز: وفيها يتلاءم تردد الموجة الصوتية الناتجة عن اهتزاز أحد مصادر الصوت تلاؤماً عكسياً مع طول ذلك المصدر؛عليه فإنّه كلما زاد طول المصدر انخفض تردده، وبالعكس كلما قصُر طول المصدر ارتفع تردده مما يؤدي إلى أن يكون تردد الموجة الصوتية الناتجة عن اهتزاز مصدر طويل أقل من تردد اهتزاز تردد الموجة الصوتية الناتجة عن اهتزاز مصدر قصير؛ لأنّ اهتزاز المصدر الطويل يكون أبطأ من اهتزاز المصدر القصير[4]،عليه فإنّ لكل مصدر مهتز تردداً أساسياً (Fundamental Frequency) وترددات ثانوية (Secondary Frequency)[5]، ويرى (Bloomfield)أنّ النغمة ذات خاصية فيزيائية[6].

وتظهر هذه السمة من خلال التشكيل الصوتي داخل النظام الفونولوجي وفي أثناء التعاملات الصوتية، فالمصوتات التي تلي الصوامت المجهورة تميل إلى النغمة المنخفضة، والصوامت المهموسة تعمل على زيادة نغمة المصوتات التي تليها[7]، والصوامت المجهورة توصف بأنها ذوات أشكال موجية منظمة[8]حيث إنّ تردد الصوامت المهموسة أكبر؛ لأنّ الغضروف الحلقي الدائري يتضمن نشاطاً أكبر في إنتاجها، واحتكاك عضلات الحلق يزيد البُعد بين تماس الوترين، عليه فإنّ نشاط (العضلة الحلزونية) للحلق هو الوسيلة الرئيسة لزيادة التردد الأساسي للنغمة والتنغيم، والوقفيات الانفجاريّة المهموسة تر ددا تها الأساسية أكبر من غير النفسي المهموس[9]. وا إنّ نشاط عضلات دائرة الحلق الحلزونية يزداد مع الوقفيات المهموسة والاحتكاكية، إذنإ هناك علاقة مباشرة بين الهمسية وشدة الوترين، تظهر من خلال عدم اهتزاز الوترين ذلك أنّ ارتخاء هذه العضلات يزيدنسبياً من طول الوترين، ويجعل من المصوت الذي يلي الصامت المهموس شديداً حيثنإ المهموسات أكثر تردداً من المجهورات[10].

(1) فيزياء الصوت ووضوحه السمعي : 90.
(2) دراسة الصوت اللغوي : 7.
(3) فيزياء الصوت ووضوحه السمعي : 91.
(4) م . ن : 91-92.
(5) خواص المادة والصوت : 126.
(6) A course in Phonetics: p: 168.
(7) The sound of language: p: 44.
(8) (Ibid) : p : 507.
(9) The hand book: p: 626.
(10) (Ibid) : p : 473.

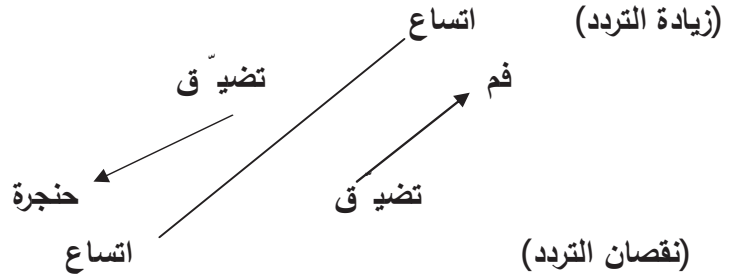

1-إنّ جوف الفم في حالة غلق الوترين يؤدي إلى زيادة الضغط في الفم واتساع الحلق ونقصان التر دد.

2-إنّ اتساع فجوة الفم وزيادة الضغط في الحنجرة يؤديان إلى إنتاج الهمس وزيادة التردد[1].

أكوستيكية الصوت اللغوي:

يركز هذا الجانب جهوده على البحث في تأثير الذبذبات ووقعها على أعضاء السمع (الداخلية منها بوجه خاص) وفي عملية إدراك السامع للأصوات، وكيفية تحقق هذا الإدراك والسمات الأكوستيكية للأصوات ينسحب تأثيرها في النفس والموقع الذي تركه سمة كل صوت في ضوء طبيعة السمة، وهذه مرحلة مرتبطة بالنفس وميدانها الحقيقي هو علم النفس[2]ويُعرّف الأكوستيك: بأنّه دراسةٌ للصوت والذي تتضمن إنتاج الصوت وانتشاره واستقباله وتأثيره في المواد والكائنات "[3]، كما يركز هذا الجانب على الظواهر الفيزيائية التي تتسم بها الأصوات ومن أبرزها (الذبذبة) و(التردد)، فالذبذبة : مصطلح فيزيائي يشير إلى طبيعة انتقال الموجة الصوتية من نقطة الانطلاق مشكلاً بذلك دوائر أو منحنيات لكل منحى قة دفاع، فالموجة الهارمونية البسيطة تُعرف بزاوية الموجة (Since wave) وتنتقل الموجات على شكل موجات طولية أو مستعرضة كما هو مبيّن في المخطط التالي :

(1) The hand book: p: 473.

(2) علم الأصوات : 43.

(3) التلوث الضوضائي وفوق الصوتيات : 7.

1- الموجة الطولية .

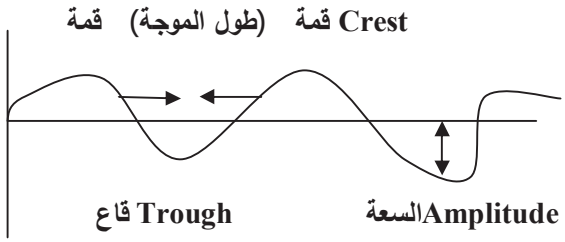

2- الموجة المستعرضة .

وتقابل زاوية الموجة، هي الزاوية الأساسيةالتي تُعرف بـ (Formant)وإذا ما انتقلنا إلى جهاز النطق فإنّ الحنجرة تمثل (F1) والتجويف الفموي (F2)، والزاوية الأساسية هي التردد، ويُعرف التردد بأنّه معدل ذبذبة الجسم المتحرك ويقاس بـ (هرتز – HZ) والذبذبة بـ (ديسبل – dB)، وتردد الجسم المتذبذب يستند إلى الخصائص الفيزيائية للجسم في نحو : الحجم، والسمك، والشدة، والطول، ويستعير علم الصوت اللغوي مصطلحات الشدة، والطول، والحجم، لبيان طبيعة الصوت والتمايز بين أصوات الرجل، والمرأة، والطفل، والشيخ، وقسيم التردد هو النغمة (Tone) وهي ظاهرة سايكولوجية؛ لأنّها تعبّر عن إحساس استقبال الصوت، كونه عالياً أو منخفضاً في ضوء المعيار الموسيقي[1]. وفي صوت الإنسانثمّ ة أصواتتوصف بأنّها ذوات ذبذبات عالية (High Vibration) وتشمل الأصوات (ن، ت، ر، س، د، ل، ث، ز، م، ف، ب، هـ، ص) وماعداها تُعد من الذبذبات المنخفضة[2]أمّا سمة التردد العالي (High Frequency) فتشمل الأسنانيات والتاجيات والغاريات والمصوت الكسرة / i /وهي توصف أيضاً (+ حاد ، acute +)، وأخرى توصف بأنّها ذوات التردد المنخفض (Low Frequency) وتشمل الأصوات الشفوية والطبقية والاحتكاكيات والصوتان الخلفيان الفتحة / a/ والضمة / u/ وهي توصف أيضاً بأنها (+ رزين) وتوصف الأصوات الغارية والطبقية والمصوت المنخفض الفتحة / a/ بالتضام (compact) وهي أصوات خلفية (postiror)أمّا الأصوات الأمامية (anterior) فإنها توصف بالانتشار (diffuse)[3].

(1) Speech science: p: 33.
(2) The hand book: p: 486.
(3) (Ibid) .

إنّ أول من قام بإسهام كبير في أكوستيكية الكلام هو (Willis) عام (1829)، حيث أهمل دراسة أعضاء النطق واهتم بالمسائل الأكوستيكية بما يشكل من التجاويف الثلاث [الأنفي Nasal cavity– الفموي Oral cavity - والحلقي Larynx cavity] التي تعد ضرورية لإنتاج هذه الأصوات، فالتجويف الفموي ينوّع (يموسق Resonating) الهواء المار لإنتاج تنويع في الأصوات، والتنويع عادة يحصل مع الأصوات التي تحمل سمة (Consonantal +) وهذا لا يعني أنّ الأصوات التي تحمل سمة (Consonantal -) كالمصوتات وبعض الصوامت لا يحصل فيها تغيير، فحركة اللسان هي التي تكون سبباً في إيجاد التنويعات الصوتية من خلال ضرباته على مواضع متنوّعة في (التجويف الفموي- Oral Cavity)[1]؛ عليه فإنّ كل صوت يحمل سمة (Consonantal +)يُطال عند النطق به، فثمة أصوات هي (M، N،ŋ) توصف بأنها من الأصوات الوحيدة التي تُطال بالرغم من أنها (Consonantal -)وذلك لأنّ الصوت الرغم من أنه يُعاق بالكامل فسمة (Consonantal +) تدل على وجود تعويق في موضع النطق وسمة (Consonantal -) تدل على وجود درجات من التعويق، إذ الهواء يتسرب من الأنف (التجويف الأنفي – Nasal Cavity)؛ لذلك فإنها توصف بأنها (Nasal)، وتنخفض اللهاة مع نطقها لذلك فهي توصف بـ (Nasal +)ومع (Nasal-) ترتفع (اللهاة)، حيثإنّ مرور الهواء بحرية يكون مع [المصوتات ، الأصوات المائعة ، المنزلقات (أنصاف المصوتات)][2]، فسمات الأصوات تعتمد على طبيعة استعمالها داخل البنية[3]، على سبيل المثالفإنّ (L) صوت غاري، فهو مهموس بعد الوقفيات والاحتكاكيات المهموسة .

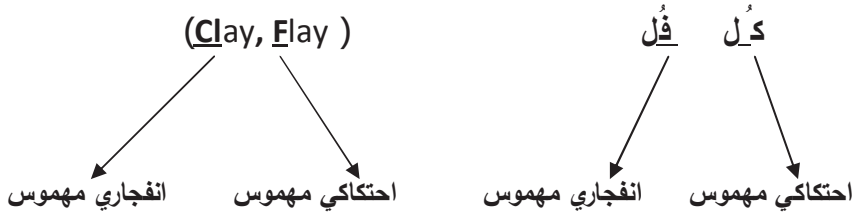

(1) Linguistics and language: p: 96.

(2) (Ibid) : p : 91.
(3) Phonology(lass): p: 85.

إذن هناك أنماط فونتيكية وتغايرات فونميكية، عليه فإنّ الانفجاري المهموس أطول من الانفجاري الشفوي[1]. ويرى (Willis) أنَّه يوجد ملمحان أكوستيكيان لكل جزيء مصوّت هما : درجة الصوت (Pitch) المتكون في الحنجرة بخصوص الأصوات المجهورة، ثم نغمته التلوينية الخاصة بها[2]. وقد أكد (Joos) أنّ نوعية المصوت تتوقف على العلاقة بين الترددات الحزمية للمصوت، والترددات الحزمية للمصوتات الأخرى التي ينطقها المتكلم، كما كان (Peterson) من الأوائل الذين حاولوا شرح العلاقة الدقيقة بين النوعية الصوتية للمصوتات وخصائصها الأكوستيكية[3] ويبّنت الدراسات الصوتية أنّ " الصوت ذا التردد العالي يمتلك موجة أقصر من الصوت ذي التردد المنخفض "[4].

والعوامل التي تشكل الطريقة الأكثر إقناعاً في التمييز بين الأصوات هي[5]:

1- العلو (Loudness): هو الارتفاع في الصوت وعكسه الانخفاض، ويرتبط العلو بشدة الصوت، والشدة هي المعدل الزمني لتدفق الطاقة الصوتية خلال وحدة المساحة[6]. ومثال على ذلك إذا قرعت شوكتين رنانتين متماثلتين، إحداهما برفق والأخرى بقوة، فإنّ الفرق بين الصوتين الناتجين سيكون أحدهما منخفضاً ومجرد مسموع، والآخر فعّال ويمكن سماعه، وذلك لأنّ الحركة القوية تؤدي إلى اضطراب أكبر في الهواء، وبالعكس. وبالنسبة للسامع يسبب اضطراب الهواء القوي حركة أكبر في طبلة الأُذن ويترجم ذلك بارتفاع الصوت، فالطاقة الأكبر تنتج سعة ذبذبة أكبر وصوتاً أعلى[7].والانتظام الصوتي الذي نسميه (العلو) هو استجابة عقلية للخصيصة الفيزيائية التي تُعرف بـ(شدّة) فالعلو يشمل عمل الجانب النطقي والفيزيائي[8].

(1) The hand book: p: 631.

(2) دراسة الصوت اللغوي :17.

(3) م . ن : 18.

(4) Mydical physics: p: 282.

(5) عناصر صوتيات موجات الكلام : 27 ، وينظر : دراسة الصوت اللغوي : 12، و فيزياء الصوت والحركة الموجية : 489- 490.

(6) فيزياء الصوت والحركة الموجية : 488.

(7) دراسة الصوت اللغوي : 12.

(8) Mydical physics: p: 303.

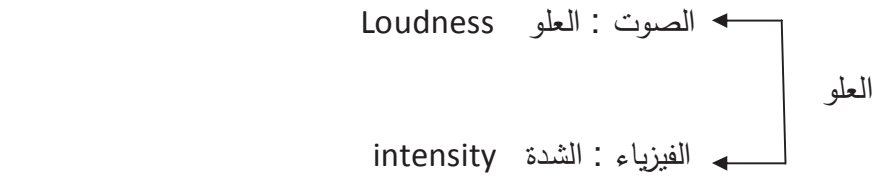

وا ٍنّ اعتماد علو الصوت يكون على طبيعة تردده .

2- درجة الصوت (Pitch): تُعرف بأنّها ذلك الإحساس الذاتي الذي يتوقف على تردد الصوت المسموع[1]، عليه كلما كانت درجة الصوت أعلى كانت الذبذبات أسرع وعددها في الثانية أكثر، أمّا حين يقل عدد الذبذبات عندئذ يكون الصوت سميكاً[2]. فمثلاً عند النقر على وتر مشدود فإنّ الوتر يهتز بكامله أي سامع أن يقرر درجة الصوت الناتج من اهتزاز الوتر وإذا ما ارتفع الشدّ في الوتر يرتفع تردد الاهتزاز وعندها يمكن للسامع أن يقرر أنّ درجة الصوت الجديد أعلى من درجة الصوت الأول[3]. وتعتمد درجة الصوت إلى حد بعيد على التردد الذي تتكرر فيه دورة ضغوطات الهواء[4]. فأصوات النساء والأطفال عالية لأنّ درجتها عالية؛ وأصوات الرجال منخفضة؛ لأنّ درجتها منخفضة.

3- النوع (Timbre): يُعرف بأنه فرق بين نغمتين موسيقيتين[5]، لهما العلو والدرجة ذاتها ولكنهما ناتجان من مصدرين مختلفين[6]. ومثال على ذلك : لو كان لدينا صونومتران يحتوي على وترين متماثلين من حيث قوة الشدّ والطول ومساحة المقطع العرضي والكثافة، وسمح لكِلا الوترين بالاهتزاز بوساطة قوس يمر عليهما في وقت واحد، ثم لمس الأول من منتصفه والثاني من ربعه لمساً خفيفاً فحينئذ نلاحظ أن الوتر الأول سيهتز بكامله وبجزئين في الوقت نفسه[7].

(1) فيزياء الصوت والحركة الموجية : 490.
(2) دراسة الصوت اللغوي : 13.
(3) فيزياء الصوت والحركة الموجية : 490.
(4) عناصر صوتيات موجات الكلام : 46.
(5) دراسة الصوت اللغوي : 13.
(6) فيزياء الصوت والحركة الموجية : 490.
(7) م. ن : ص . ن.

هذه الخصائص الثلاث ناتجة عن تأثيرات فسيولوجية (Physiology) للموجات الصوتية (Sound waves) في الأُذن حيث توجد مساهمات بينها وبين خواص مصدر الصوت والموجات الصوتية المسببة لها .

نظرية السمة (Feature) :

إنّ نظام السّمة هو نوع من " الألفبائية العامة" " Universal alphapet " للوصف الفونولوجي "النظام الصوتي " وهو ابتكار يتيح للغة بناء نظريته الصوتية، وقد ظهرت هذه النظرية على يد مدرسة براغ وأحد أعلامها (Mathesius)، حيث قام بتحليل عناصر النواة وعلى الأخص العناصر الأكوستيكية إلى جانب السمات النطقية، استناداً إلى جهاز " Espectograph " والخصائص المتشابهة،عليه فإنّ عمل هذه النظرية يعتمد على أمرين[1]:

1- إنّ نظريّة السّمة تُمهّد السبيل لنظام حضور النطق.

2- أي عنصر يشكّل حقيقة " السمة " .

و استندت هذه النظرية إلى " الثنائيات المتقابلة – Binary oppositions " بين الصوامت الحلقية وغير الحلقية، والنظام المصوتي (ا- و- ي)[2]، حيث توظّف علامتا (الإيجاب والسلب) (+) (-) حيث يوصف على سبيل المثال الصوت (t) بأنّه مهموس (Voice -) والصوت (d) بأنه مجهور(Voice+) وللمصوتات(و ّر، خلفي، عال)، فالصوامت تغدو مدورة أمام المصوتات المدورة ونظرية السمات تختصر عملية وصف الأصوات (Redundancy) ويوصف الصوت (u) بأنه [دو ّر، منخفض، عال، خلفي] والصوت (K) بأنه (عال، خلفي، تعويقي)[3]، أي بمعنى بيان ظهور الخصيصة من عدمها، فبدلاً من وصف الصوتين الشفويتين بسمتين منفردتين كالجهر والهمس،تُختار سمة واحدة وهي (جهر)، توضع أمامها علامة الإيجاب للجهر (+جهر) والسلب للهمس (-جهر). وتتجلى فائدة النظام الثنائي من خلال السمات الزوجية مثل (مجهور – مهموس) أو (أنفي- فموي) يرتبط بعضها ببعض بطريقة تفتقر إليها الزوجيات المحتملة الأخرى في نحو : (فموي – مجهور) أو (أنفي – مهموس)[4].

---

(1) Phonology (lass): P: 75.
(2) (Ibid) : p : 76 .
(3) Phonology (Lass) : p: 76- 80.
(4) النظام الصوتي التوليدي : 50 – 51.

السمات الصوتية (Sounds Features) :

تعني الدراسة الفونولوجية في عملية التحليل الصوتي بالوحدات الصغيرة التي تُسمى بـ (ذبذبات الهواء – Molecule)[1]. وتكمن أهميتها بين المكونات الصوتية في إبانة التباين الشكلي، ولذلك ليس من الضروري أن تكون هذه الوحدة مستقرة في المستوى التجريدي أو (مستوى فيزياء الصوت)، مثال على ذلك أنّ الصوت (ب) يظهر على أنّه الجزء الأول من كلمة (بان). وعلى الرغم من أنّ هذه الحالات تمثل مواقع إبانة الوحدة الصوتية (ب) فإنّ طبيعة نطقها تتسم بامتلاكها لتنوعات صوتية مختلفة، فالصوت الأول من كلمة (كان) وصف تجريدياً بالنفسيّ (Aspirated) [كـ] ، وهو صوت يصدر متنوعاً بنفخة من الهواء، في حين لا نجد هذه الميزة في كلمة (مكين)[2].

وتعتمد هذه الأصوات على أنّ لكل صوت سمات تباين سمات الأصوات الأخرى[3]، وقد تكون هذه السمات نطقية حيث تكمن وظيفتها في بيان موضع سمات النطق [كالشفوي، الشفوي الأسناني، الأسناني، الأسناني اللثوي، اللثوي، الغاري، الطبقي، اللهوي، الحنجري] أو تُظهر أسلوب النطق [كالجهر والهمس، والانفجار، والاحتكاك، والعلو، والهبوط، والتاجي] أو تحدد الخصيصة الأكوستيكية (الفيزيائية) لكل صوت من حيث [الذبذبة ، والتردد]، ويمكن تقسيم هذه الأصوات في ضوء سمات الصنف العام على قسمين : **أحدهما** : أصوات تعويقية (Obstruent's) وتشمل (الوقفيات، الاحتكاكيات) وتنضوي تحتها سمتا (الجهر والهمس). **وثانيهما**: أصوات إيقاعية (Sonorauts) بمعنى غير تعويقية (Non Obstruent's) ويتمثل هذا الجانب من الصوت الجانبي /ل/ والصوت المكرر /ر/ ولهما تردد أعلى من (w, y)[4]، والصوتان الأنفيان /م/ ، /ن/ ، ونصفا المصوت (Semi vowel) وهما /و/ ، /ي/ والوقفة الحنجرية (Glottal stop) الهمزة /ء/ والصوت الحنجري /هـ/[5] وعلى هذا فإنّ الوحدة الصوتية قد تمتلك ألفونات متنوعة كما هو الحال في الصوت (p) الفَوسي، و هذه التنوعات ذات أهمية لغوية، فالسمات الصوتية المميّزة تتوزع آفاقها على سمات النطق وأسلوبه، والسمات فوق المقطعيّة من نبر، ونغمة، وطول.

(1) Phonology (Lass): p: 75.

(2) ينظر :النظام الصوتي التوليدي : 17.

(3) سمات إيقاع المقطع : 5 (مجلة) .

(4) The hand book: p: 486.

(5) Phonology (Carr): p: 54.

سمات الجوف (Cavity features) :

تتكوّن تجاويف ما فوق المزمار من (التجويف الحلقي) و (التجويف الفموي) و (التجويف الأنفي)[1]، ويختص هذا التعويق الموضعي أي سمة الجوف بعضو النطق (Vocal tract). لذلك فإنّ السمات الثنائية ذاتها يمكن أن تؤدي وظيفة المعيار الضدي الاستمراري مثل علو المصوت حيث يميّز موضعية (أمامي ، خلفي ، أسناني ، طبقي) وهذه السمةاتها يمكن أنْ تطبق على الصوامت والمصوتات معاً . وهذا ما يتيح لنا تصنيف (تحديد الأصناف) للأصوات المرتبطة، فعلى سبيل المثال إنّ المصوت [a] قد يظهر بالقرب من الصوامت الحلقية، كماأنّ هناك علاقة بين (الخلفية - Backness والمنخفضة - Lowness)، للأصوات التي يمكن أنْ تُحدد بوساطة الشفتين (المصوتات الخلفية المنخفضة) و(الصوامت الحلقية)[2]. ومن المعوقات الأساسية [+- فموي]إذ إنها تميّز تلك الأصوات التي تنطق في الفم والحلق تمييزاً من الأصوات المنطوقة عن طريق الحنجرة [الهاء ، الهمزة]. لذلكفإنّ أي صوت يصدر في الفم والحلق فهو [+ Oral] وما يصدر في الحنجرة هو [- Oral] كما أن سمة [+ Oral] ليست مضادة لـ [+Nasal] وهذا ما يسمح لنا تحديد وبيان العلاقة القائمة بين الوقفيات المهموسة [الهمزة]و الاحتكاكيات المهموسة [الهاء][3]، وسمة [+- تاجي Coronal+-]أي تُعد من المعوقات الأساسية، وفي هذه الحالة ترتفع حافة اللسان إلى سقف الفم، ومقدمة اللسان ترتفع بلطف باتجاه الغار، والسمات التاجية تشمل (اللثويات) و (الترددیات) و (واللثوي الغاري)[4].

Dental (أسناني)
Alveolar (لثوي)
Retoflex (ارتدادي)
Palate- alveolar (لثوي – غاري)
} = (+ Coronal) (+تاجي)

ومن المعوقات الأساسية أيضاً [+- أمامي Anterior+-] حيث يمتد هذا الموضع من التعويق الصامتي إلى منطقة اللثوي – الغاري (Palato – alveolar region)[5].

Labial (شفوي)
Dental (أسناني)
Alveolar (لثوي)
} = (+ anterior) (+ أمامي)

(1) دراسة الصوت اللغوي : 83 ، وينظر : Phonology (Lass) : p : 82
(2) Phonology (lass): p: 82.
(3) (Ibid) .
(4) (Ibid) : p : 83 .
(5) Phonetics (Pike): p: 82.

	Labial (شفوي)	Dental (أسناني)	Palatal-Alveolar (لثوي - غاري)	Retroflex (ارتدادي)	Palatal (غاري)	Velar (طبقي)	Uvular (لهوي)	Glottal (حنجري)
Oral (فموي)	+	+	+	+	+	+	+	-
Anterior (أمامي)	+	+	-	-	-	-	-	-
Coronal (تاجي)	-	+	+	+	-	-	-	-

سمات هيئة اللسان (Tongue body features):

المقصود بهذه السمات تلك الأصوات التي يرتفع أوينخفض معها اللسان عند النطق بها، حيث تشمل المصوتات العالية كـ [الضمة (u) والكسرة (i)] و الصوامت [الغارية، اللثوية الغارية، الطبقية] وهذه الأصوات توصف بأنها [+عالٍ][1]. أي ارتفاع اللسان باتجاه موضع الإعاقة في الفم، وماعداها [–عالٍ] وفي هذه الحالة ينخفض اللسان حيث يكون دون موضع الإعاقة في سقف الفم، وتشمل الفتحة /a/ والأصوات الحلقية هي [+ منخفض] وماعداها [- منخفض][2]أمّا الأصوات الخلفية [+ - خلفي] فحين النطق بها يتراجع اللسان مع أصوات هذا المقطع إلى الخلفذلك فإنّ هذه السّمة تشمل المصوتات (الخلفية) والصوامت (الحلقية، اللهوية، الطبقية)[3]، أمّا الأصواتالأمامية فتشمل الشفويات و الأسنانيات واللثويات، وتوصف هذه الأصواتبأنّها [+ أمامي] وماعداها [- أمامي] ويرتفع اللسان مع النطق بالأصوات التى توصف بأنها [+ تاجي] إلى سقف الفم، وتلتصق مقدمة اللسان بالغار، و تشمل أصوات اللثة (ت، د، س، ش ، ص، ز) والصوت المكرر / ر/ واللثويين للغار يين (ج ، ي)[4]، أما سمة التدوير فتشمل صوت الضمة /u/ إذ تأخذ الشفتان مع النطق به سمة التدوير[5].

(1) Phonetics (Pike): p : 83 .
(2) Phonology (Lass): P: 83.
(3) (Ibid) .
(4) Phonology in the twentieth:p:118.
(5) (Ibid): p: 117.

جدول السمات للمصوتات المعيارية من حيث هيئات النطق

Tongue body features	Back (خلفي)	Low (هابط)	High (عالٍ)	Coronal (تاجي)	Anterior (أمامي)	Oral (فموي)	سمات هيئة اللسان
Labial	-	-	-	-	+	+	شفوي
Dental	-	-	-	+	+	+	أسناني
Retroflex	-	-	-	+	-	+	ارتدادي
Palatal – alveolar	-	-	+	+	-	+	لثوي- غاري
Palatal	-	-	+	-	-	+	غاري
Velar	+	-	+	-	-	+	طبقي
Uvular	+	-	-	-	-	+	لهوي
Pharyngial	+	+	-	-	-	+	حلقي
Glottal	-	-	-	-	-	-	حنجري
High front	-	-	+	-	-	+	عالٍ أمامي
Low front	-	+	-	-	-	+	هابط أمامي
High back	+	-	+	-	-	+	عالٍ خلفي
Low back	+	+	-	-	-	+	هابط خلفي

رسم توضيحي لمخارج الحروف

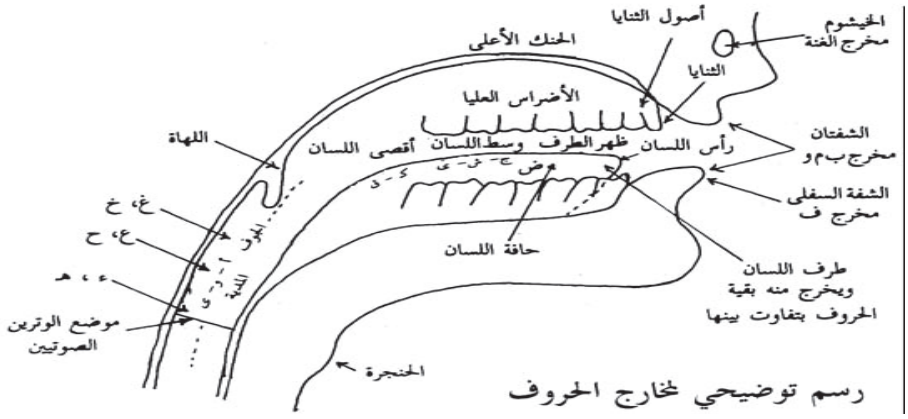

سمات النطق ومخارجه (Features of pronunciation and placeses):

لتحديد سمات الأصوات من الضروري معرفة سمات مواضع النطق، وقد صنَّف جومسكي (Chomsky) وهالَ (Halle) عدّة مواضع رئيسة لتحديد موضع النطق وهي :

1- الأصوات الأمامية (Anterior) :تُنتج الأصوات الأمامية عن طريق تعويق في الموضع الأمامي للثة الغار أمّا الأصوات غير الأمامية فتنتج من غير تعويق في الموضع الأمامي[1]، فالأصوات الأمامية تشمل [الشفويات - والأسنانيات - والشفوية الأسنانية - واللثويات] حيث توصف هذه الأصوات بأنها [+أمامية][2].

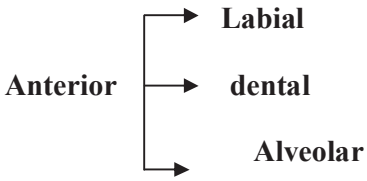

وتنتج الأصوات الآتية (ت، د، ط، ض، ث، ظ، ذ، ف، م، ب) وماعداها توصف بـ (-أمامية)[3]. فتصدر الأصوات الآتية (ش، ج، ك، ق) عليه فإنّ الأصوات الأمامية هي تلك الصوامت التي تنطق في مقدمة الفم حيث إنّ كل صوتيجب أنْ يباين الأصوات الأخرى في الأقل في سمة واحدة (/ د / ، / ت /) يتباينان في سمتي الجهر والهمس[4]. فالصوت (ت) يحمل سمة الهمس بينما صوت (د) يحمل سمة الجهر.

2- الأصوات التاجية (Coronal) : فالأصواتالتاجية هي التي تُنطق بوساطة مقدمة اللسان مع نطق منشط والأصوات هي (س، ص، ز، ل ، ن، ر، ج، ي، ش) وتشمل الأصوات الناتجة عن حافة اللسان[5]، حيث يرتفع اللسان مع النطق بالأصوات التي توصف بأنها [تاجي- Coronal] إلى سقف الفم وتلتصق مقدمة اللسان بالغار وتشمل أصوات اللثة (س، ص، ش، ز) والصوت المكرر / الراء / "له صفة سمعية تختلف عن تلك السمة التي توجد في هسيس السين المهموس"[6]، واللثويين الغاريين (/ج/،/ي/)[7]. إذ إنّ الصوامت الشفوية والتاجية لهاتردد

(1) Acourse in phonetics :P: 245.
(2) Phonology (lass): p: 83.
(3) أساسيات علم الكلام : 197.
(4) Phonology: p: 130.
(5) Acourse in phonetics : P: 245.
(6) الأسلوبية الصوتية : 31.
(7) Phonology In the twentieth century: p: 118.

عالٍ [1]. أما الأصوات غير التاجية فتشمل الأصوات التي تنتج في منطقة الشفتين حيث لا دور للسان فيه، عليه فإنّ سمتي [التاجية] و [الأمامية] تقسمان جهاز النطق إلى أربعة أقسام، كل قسم منها ينتمي إلى منطقة متماثلة توسم بسمة واحدة، فسمة [Coronal] تشير إلى حافة اللسان أما السمات الثلاث الأخرى فتتضمن حركة هيئة اللسان[2]. والأصوات التاجية لا تحتاج إلى مجهود كبير، لأنّ الإنسان عند الانفعال يفقد السيطرة على أعضاء نطقه[3]. فالتاجية تشمل (الأسنانيات، اللثويات، الترديديات، اللثويات – الغارية) .

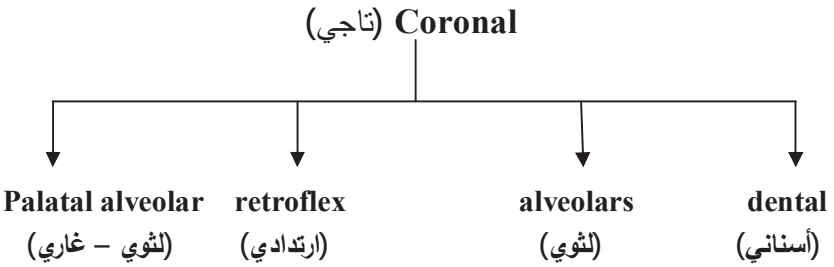

وتوصف الأصوات الشفوية والطبقية بأنّها رزينة وتر ددتها منخفضة أما الأسنانيات والغاريات فإنّها حادة وذوات ترددات عالية[4].

Labials, Velars } Grave (Low frequency)

Dental, Palatals } Acute (heavy frequency)

3- **الأصوات التعويقية (Obstruent)** : وتنتج عن امتداد (تعويق)حيث يمتد على نحو بيّن باتجاه امتداد الهواء المار، ولكن الجزيئات غير التعويقية تضيق قصير[5]، وتشمل الجزيئات التي تُعرف بالاستمرارية (Continuantns) حيث تتألف من قسمين هما :

أ- **صفيرية (Sibilant)**: وتشمل (السين، الزاي، الصاد)وسمّيت بالصفيرية لقوة الاحتكاك معها[6]، والسبب في ذلك هو أن المقدار من الهواء مع (الثاء) يجب أن يمر مع (السين) خلال

(1) The hand book: p: 486.
(2) Linguistics and Language: p: 98.
(3) السمات الصوتية المميزة للانفعالات الانسانية : 292 .
(4) Phonology In the twentieth century: p: 117.
(5) (Ibid) :p : 118.
(6) دراسة الصوت اللغوي : 98.

وقت أضيق، ومنهم من قسّم الصفيرية على (هسيسية - Husing) (س) (S) و (هشيشية – Hushing) (ش) (ل)[1]. والصوت الصفيري يتّسم بالنغمة الهابطة[2].

ب- احتكاكية (Fricative) : تنتج الأصواتالاحتكاكية عندما يضيق مجرى الهو اء الخارج من الرئتين[3]، وتشمل (ف، ث، ظ، ش، خ، غ، ح، ع، **ه**) حيث تمر هذه الأصوات من خلال مجرى ضيق، وتحدثُ في أثناء خروجهااحتكاكاً مسموعاً تبعاً لنسب ضيق المجرى[4]. والاحتكاكيات عموماً عند النطق بها يخرج الهواء منها من خلال فجوة ضيقة، عليه فإنّ الاحتكاكيات الحادة توصف بأنّها صريرية أو ذات نغمة عالية والهواء المار من خلال الحيّز الضيق يتجه نحو الأسنان العليا أو اللهاة. كما أنّ الأصوات الاحتكاكية ذوات ترددات منخفضة[5]. والأصوات ذوات احتكاكيات حادة هي (ف، س، خ)، وبقية الأصوات الاحتكاكية توصفبأنّها احتكاكيات غير حادة[6]. والأصوات (س، ز، ت) ذوات التردد العالي، وتردد الصوامت المهموسة عموماً أعلى من المجهورة، لأنّ الهمس يتطلب جهداً ووقتاً أكثر من الجهر[7]. كما عند نطق الصوامت الاحتكاكية المهموسة فإنّ مجرى النطق الفموي يكون أضيق من الحنجري إذ يتراوح مجرى الحنجرة (100 – 140 مم^2 الفموية ، 12000مم^2) عند نطق معظم الأصوات الاحتكاكية[8].

فالاحتكاكيات تكون :

1- أسنانية شفوية : (ف)
2- أسنانية : (ث)
3- لثوية : (س، ز، ص، ش، ظ)
4- غارية : (خ، غ)
5- حلقية : (ع، ح)
6- حنجرية : (**ه**)

---

(1) دراسة الصوت اللغوي : 98.

(2) The hand book: p: 455.

(3) علم الأصوات : 297 .

(4) علم الأصوات : 297. وينظر : المثلث :140/1.

(5) The hand book: p: 507.

(6) النظام الصوتي التوليدي : 37- 38.

(7) The hand book: p: 624 .

(8) Fundamental phonetics in phoneties: P: 123.

وتوصف الاحتكاكية جميعها بأنّها [+ استمراري]على الرغم من أنّ الهواء يعتريه تعويق، غير أنّه لا ينحبس على نحو تام في فجوة الفم[1].

[- تاجي] [+ تاجي] [- تاجي]

خ ص | س

ث [+ منتشر]

ش | ف [- منتشر]

[+ أمامي] [- أمامي]

4- الأصوات الخلفية (Back) : وهي سمة من سمات هيئة اللسان حيث تنتج هذه الأصوات من تراجع هيئة اللسان باتجاه الخلف، وأهميتها تكمن في تمييز الصوامت الغارية من الطبقية، والحركات الخلفية تحتاج إلى وقت وجهد أقل من الحركات الأمامية[2]،عليه فإنّ المصوتات الخلفية [a]، والصوامت الطبقية، واللهوية، والخلفية، والحنجرية.جلُّها [+ خلفي] وما عداها [- خلفي] وهذا التصنيف يشمل المصوتين كذلك [i] أمامي و [u] خلفي[3]، حيث يوصفان بأنهما مصوتان عاليان والصوامت العالية هي (الغارية، اللثوية الغارية) والطبقية هي [+عال] والصوامت الأخرى جلُّها [-عال] : (ك، ق، غ، د، ت، خ، ن، ل، ر، ŋ) فسمة [+] تعني ارتفاع اللسان و [-] تعني انخفاض اللسان[4].

5- الأصوات الأنفية (Nasal)سميّت بذلك؛ لأنّ الأنف يشكل مصدراً أساسياً لإضفاء النغمة إليها، إذ ينفتحالمجرى الأنفي لمرور الهواء وهي توصف بأنّها تجمع بين سمتي الوقف والاحتكاك غير أنّ درجة التعويق لا تصل إلى مستوى الأصوات التي توصف بالانفجارية؛ لذلك فهي تقترب من سمة المصوتات من حيث الإيقاع فتُعرف بشبه المصوّت – Vowel like)[5]. وفي العربية صوتان أنفيان هما (م، ن) فالأول صوت أنفي شفوي مجهور، والثاني أنفي لثوي خلفي مجهور، والنون تغدو صوتاً طبقياً في نحو (نْ كان)ولهوياً في نحو (نْ قال) .

---

(1) An introduction to language: p: 92.

(2) مدخل إلى الصوتيات : 89.

(3) Acourse in phonetics : P: 245.

(4) Phonology (Lass): p: 80.

(5) دراسة الصوت اللغوي : 267 ، وأساسيات علم الكلام : 201 .

6- الصوت الجانبي (Lateral) : ينتج هذا الصوت من خلال التصاق اللسان بسقف الفم، وانفراج جانبه ليسمح بمرور الهواء[1]، واللغة العربية تتضمن صوتاً جانبياً واحداً هو (ل) وهي تكون مجهورة ومهموسة مرققة ومفخّمة[2].

فالصوت الجانبي / ل / تتحول إلى مهموس بعد وقفي مهموس أو احتكاكي مهموس في نحو:(قل / سل)، وهي في الأصل جزيء مجهور، والمرققة في نحو: (يتلو) ،والمفخّمة في نحو:و(للهِ).

صفات الأصوات :

1- الأصوات الصامتية والإيقاعية (Sonorauts and consonantal sounds) : عند مرور الهواء في موضع نطق هذه الأصوات يعتريه تعويق في فجوة الفم وتوصف الأصوات التي تقع ضمن هذا الوصف بـ [+ صامتي] وتشمل الأصوات التعويقية، وهي الاحتكاكيات، والأنفيات، والصوتان / ر / ، / ل /فهما على الرغم من أنّهما إيقاعيان غير أنفيين يوصفان بأنّهما[3].

$$\begin{bmatrix} + \text{صامتي} \\ + \text{إيقاعي} \\ - \text{أنفي} \end{bmatrix}$$

أما الإيقاعية فهي سمة مميّزة لجانب من الأصوات التي لا تعاق كلياً ، أي أنّها تكون ذات سمة تعويقية مستمرة وتشمل الاحتكاكية، والجانبية، والأنفية، والمكررة، أي (ل، م، ن، ر، هـ)، إلى جانب الصوت الحلقي / ع / والحنجري / ء /التي تُعرف بـ (glottal stop) والصوت /هـ/[4]، وقد أضاف (فيرث)المصوتات وأنصاف المصوتات والشدّة[5].

2- الصوت المكرر (Trill sound)سمي بذلك؛ لأنّ اللسان يطرق سقف الفم طرقات متكررة في نحو : (مرّ)، وتكون الضربة اللسانية خفيفة في نحو :م(رَ ض،)وبذلك فإنّ (الراء)تكون مكررة ولمسيّة[6]، في ضوء طبيعة التعامل في النظام التشكيلي .

---

(1) المصطلح الصوتي : 184 .

(2) علم أصوات العربية : 38 .

(3) An introduction to language: p: 300.

(4) أساسيات علم الكلام : 201 ، وينظر : An introduction to language: p : 300

(5) Sound and prosodic (Firth) : p: 9.

(6) مبادئ اللسانيات : 88 .

3- الأصوات المائعة (Liquid sounds) : وتشمل (ر، م، ل، ن) إلى جانب الصوت /ع /، وهي سمّيتللفذ؛ لأنّ الهواء المار بموضع النطق لا يُعاق إعاقة تامة، وتشبه في ذلك المصوتات من حيث سمة الجهر والإيقاع، وقد تكون أصوات مقطعية[1]. وقد وصف سيبويه / ع /بأنّها صوت يجمع بين سمتي الشدّة والرّخاوة[2]، وهذا ما أثبته الدرس الصوتي الحديث[3].

4- الأصوات الانزلاقية (Glides sounds) : الصوتان (و، ي – W, y) ينتجان بتعويق خفيف أو بدونه عندما يمرُّ الهواء داخل الفم وهما مسبوقان أو يليهما مباشرة أصوات مصوتة، ويرتفع اللسان معهما مشكلاً انزلاقاً باتجاه المصوّت المتاخم له وهما صوتان يتّسمان بالانتقالية؛ لذا يُعرفان بـ (نصف المصوّت– Semi vowel)، فهما [– صامتي] [+ إيقاعي] [– مقطعي][4].

5- الأصوات لمستفلّة (Low sounds) : سمِّيت بالأصوات المستفلّةلأنّ اللسان معها يهبط إلى قاع الفم ولا يحصل أي ارتفاع له[5]، وذلك في أثناء دراسة أصوات الحلق في حالة وقوعها عيناً في الفعل الماضي[6]، وأصواته غير أصوات الاستعلاء وهي اثنان وعشرون صوتاً : (أ، ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي، ا)[7].

6- الأصوات المستعلية (High sounds) : الاستعلاء ضده الاستفالة بمعنى ارتفاع اللسان عند النطق بالصوت إلى الحنك الأعلى، وعددها سبعة وهي: (خ، ص، ض، ط، ظ، غ، ق)[8]، وسبب تسمية هذه الأصوات بالاستعلاءلأنها حروف مستعلية إلى الحَنَك الأعلى)[9]كما أنّ من بين أصوات الاستعلاء أربعة من أصوات الإطباق هي: (ص، ط، ظ، ض) حيث يتخذ اللسان حينها الشكل المقعّر[10]. ولذلكفإنّ اللسان، يُعد من أهم أعضاء النطق كمايُعدّ من أكثر الأعضاء قابليةًللحركة والالتواء والانكماش والامتداد على جهاتٍ مختلفة، ولذلك أُطلقت كثير من

(1) اللغة (فندريس) : 53 – 54 .
(2) الكتاب : 4/435
(3) An introduction to language: p: 300
(4) (Ibid) : p : 45 .
(5) Acourse in phonetics : P: 245.
(6) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه : 114.
(7) مدخل إلى فقه اللغة العربية : 190.
(8) ينظر: مدخل إلى فقه اللغة العربية: 190،و في الصوتيات العربية والغربية: 60، و فقه اللغة: 111.
(9) الكتاب : 4/ 129.
(10) في البحث الصوتي عند العرب : 58.

اللغات اسمه على اللغة[1]، فهو عضو لنطق الصوامت ب [– أمامي، - تاجي] المتمثلة ب (الغاريات، السقفيات، اللهويات) فعند النطق بالغاريات يرتفع اللسان [+ عالي] في منطقة الغار [– خلفي] في حين يرتفع اللسان عند النطق بالسقفيات [+عالي] في منطقة السقف (الطبق) [+سقفي]، ولا يرتفع اللسان عند النطق باللهويات [– عالي]؛لأنّه في حالة تراجع إلى الخلف [+خلفي] [2].

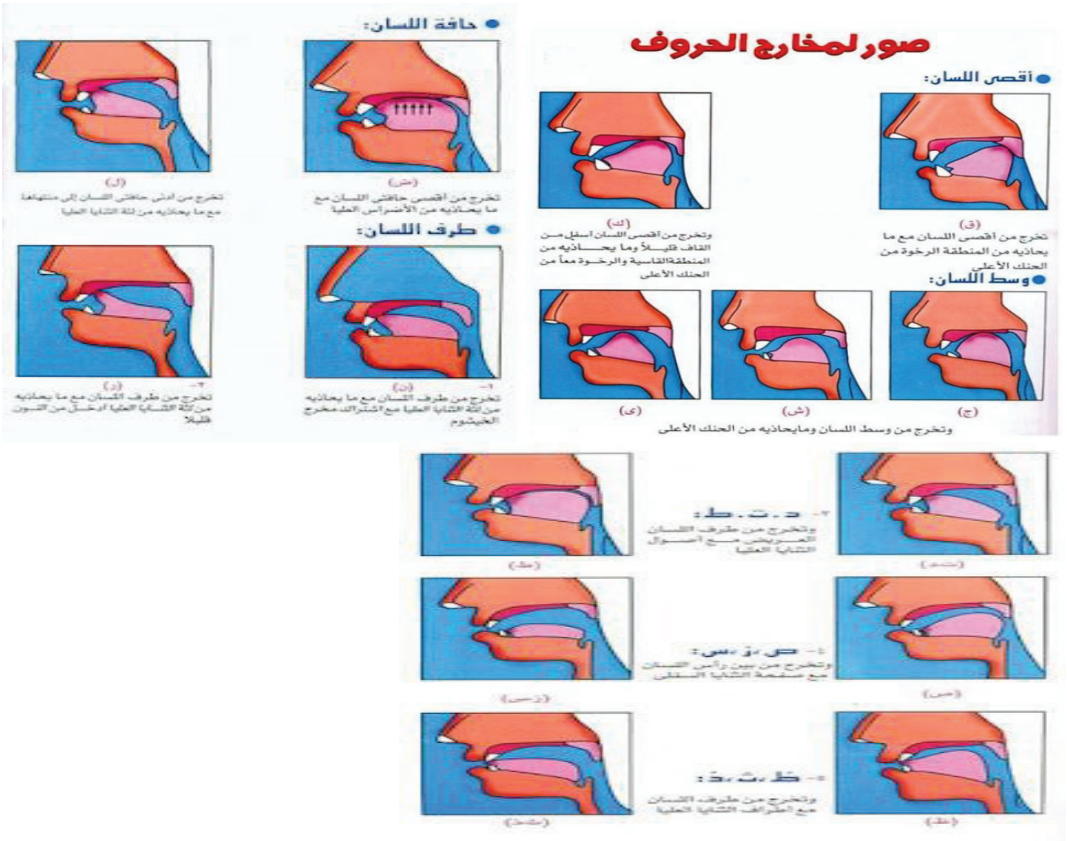

(1) في البحث الصوتي عند العرب : 16.

(2) النظام الصوتي التوليدي : 60.

المصوتات (Vowels) :

تباينت المصطلحات[1]؛ التي أطلقت على الأصوات المتّسمة بالجهر والإيقاعية والمقطعية وهي (الفتحة، والكسرة، والضمة) و (الألف، والياء، والواو)، غير أننا آثرنا مصطلح المصوتات؛ لأنّه أقرب إلى سمتي الإيقاعية والمقطعية وهي "لا تتضمن غلقاً ولا احتكاكاً ولا اتصالاً من اللسان أو الشفتين "[2]؛ وبدونها لا يمكن أن يكون النطق متصلاً مفهوماً، وا إلى جانب الإيقاعية والمقطعية فإنّها تتّسم بالوضوح السمعي (Sonority) وهي سمة سطوع الصوت نتيجة قوة الموجات الصوتية عند النطق بالمصوتات[3]؛ وسمة الرنينيّة (Resonance) هي الأخرى ملازمة لهذه المصوتات، والرنينة هي قوة اهتزاز الصوت بفعل اهتزاز الوترين الصوتيين[4].

والمصوتات توصف بأنّها أمامية أو خلفية عالية هابطة مدورة وغير مدورة كما هو مبيّن في الشكل الآتي[5] :

الشكل (2) مخطط اللسان (Tongue)

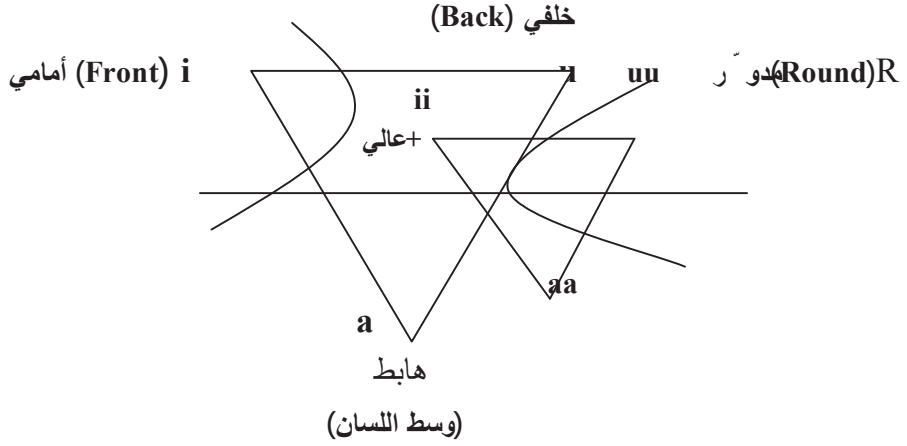

إذن صوت واحد [i] = أمامي .

صوتان [u + a] = خلفي .

صوت واحد [a] = منخفض .

صوتان [u + i] =عالٍ .

---

(1) ينظر أصوات اللغة : 156 ، و دراسة الصوت اللغوي : 113 .

(2) An out line of English phonetics: p: 100.

(3) الأصوات اللغوية (استيتية) : 114 .

(4)السمات الصوتية المميّزة للانفعالات الإنسانية : 162 .

(5) محاضرات في اللسانيات : 222 .

أما موضع نطق هذه المصوتات فهو الغار والطبق الليّن مع وسط اللسان للفتحة والألف، والغار ومقدمة اللسان للكسرة والياء، والطبق الليّن ومؤخرة اللسان للضمة والواو[1]. والمصوتات الأمامية توصف بأنّها منتشرة وتشمل الكسرة / i / والياء /ii/ والخلفية متضامة وتشمل الضمة /u/ والواو /uu/ والفتحة /a/ والألف /aa/[2].

سمات مواضع النطق	غاري	طبقي	لهوي
أمامي	-	-	-
تاجي	-	-	-
عال	+	+	-
خلفي	+	+	-

التحليل المخبري للآيات التي وقع عليها النظر وتتسم بهذه السمات هي :

الآية الأولى :

قال تعالى: ﴿ **فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا** ﴿١٢٥﴾ ﴾[3]

إنّ هذه الآية الكريمة تسعى إلىتبنّي ثنائية تقابلية شرطية بين الهداية والضلالة أي بين المؤمن والكافر من خلال الكشف عن الثنائيات التي تناظر دلالياً ؛ لتؤدي مجتمعةً إلى تناظر صوري يجمع بين صورتي المؤمن والكافر من خلال رؤية منهجية علمية، كما أنّ مقابلة الشيء بما يخالفه يسهم في بلورته وتعميقه وتجليّته[4].

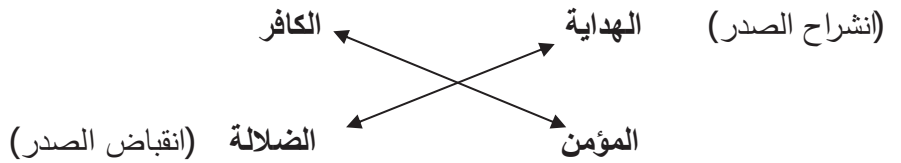

(1) دراسة الصوت اللغوي : 271 .

(2) Phonology in the twentieth century: p: 117.

(3) الأنعام / 125.

(4) ثنائية التقابل الصوري بين المؤمن والكافر في سورة النساء : 333-334 (مجلة) .

نلحظ نقلة موضوعية في التركيب الشرطي الأول بين من يرد الله به الهداية أي يسلك به طريق الحق[1]، ويوفقه للإيمان فيتسع له وينفتح وهو كناية عن جعل النفس قابلة للحق مهيئة لحلوله. وبين التركيب الشرطي الثاني (من يرد أن يضلّه)أي فيه الضّلال بصرف اختياره إليه يجعل صدره ضيِّقاً حرَجا بحيث ينبو عن قبول الحق فلا يكاد يدخله الإيمان[2]إنّ الأصوات التي تشكّل النّسيج الصّوتي من حيث سمات مواضع النطق لهذه الآية الكريمة هي الأصوات (الأمامية، الخلفية، التاجية، الاستمرارية) إذإنّ خاصية الاستمرار في الآية مطابقة لاستمرار الهداية وزيادة الانشراح، إذ بلغت نسبتها في التركيب الشرطي الأول 4.43% وفي التركيب الثاني 2,59%أمّا طول النطق بها "نظراً لكونها أصواتاً زمانية " فهو مماثل لطول هذا الانشراح ودوامه، ومما يدلُّ على ذلك مجيء لفظة (يشرح) بصيغة المضارع الدَّالة على الاستمرار التجددي، كما بلغت نسبة الأصوات الأمامية في التركيب الأول 3,94%،وفي التركيب الثاني وردت بمعدّل 3,626%، والصوت الأمامي هو الصوت الذي " ينطق من الجزء الأمامي للفم "[3]، فمن خلال هذه الأصوات يلفت انتباه السامع ويطرق منافذ ذهنه. في حين نرى انخفاض نسبة الأصوات الخلفية مقارنةً بالأصوات الأمامية حيث بلغت نسبتها في التركيب الشرطي الأول 1,27% وارتفعت نسبتها في الثاني إذ بلغت 2,27%، كما نلحظ ارتفاع نسبة الأصوات ذوات الترددات المنخفضة في التركيب الثاني، قياساً بالتركيب الأول، إذ وردت بنسبة 10,71% مقابل 3,57% في التركيب الأول وهذه الإحصائية تتلاءم وانخفاض معنوياتهم الناجمة عن الضيق في الرؤية وفي الصدر.

ويمتلك النص القرآني فرادة جمالية متميِّزة، حيث أبهر العلماء، كما أعجز العقل الإنساني لتجاوزه الكلام الاعتيادي، لما يحوز من بنى تركيبية، وهو موقف مغاير للموقف الأول،ومما يدلُّ على ذلك هيمنة الأصوات المجهورة في الثنائية التقابلية لأسلوب الشرط بين حالتين متقابلتين (الهداية) و (الضلالة) والجامع بينهما (الإرادة) فـ (الهاء) في الهداية صوت حنجري مهموس احتكاكي تردده (1,48/ ذ.ث)[4]. والاحتكاكي المهموس أطول وأكثر سعة من المجهور[5]؛ ذلك أنّ (الهاء) لاقبل مرورها اعتراضاً في النّفَس لاتساع مضيقه[6]. و (الضاد) في الضلالة صوت مجهور وبلغت نسبة الأصوات المجهورة في التركيب الشرطي الأول 45,97% وفي الثاني 54,02% بينما بلغت نسبة الأصوات المهموسة في الأول 64,28% وفي الثاني 35,71% وتتّسم

(1) الزينة في الكلمات الإسلامية العربية : 2/398.

(2)رشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : 3/ 183.

(3) Dictionary of Linguistics: p: 202.

(4) Language(Blomfield): p: 180.

(5) علم اللغة (السعران) : 178.

(6) الكلام إنتاجه وتحليله : 229.

الأصوات المجهورة بأنها ذوات ذبذبات عالية وبالوضوح السمعي[1]،وإلى جانب ذلك أنّ الأصوات المجهورة، مقارنةً بالأصوات المهموسة ترددتها ثابتة ولا حاجة إلى مجهود عضلي مقارنةً بالمهموسة،إذ إنّ معدل سرعة الهواء للأصوات المجهورة يبلغ (200 – 700سم^3/ ث) والمهموسة (200 – 300 سم^3/ ث)[2]فالجهر هو الأساس في الأصوات اللغوية وإن شدة الأصوات المهموسة أقل من المجهورة؛ لأن ضغط الأصوات المهموسة على الهواء الخارجي الناقل إلى أُذن السامع أقل من ضغط الأصواتالمجهورة، عليه فإن الشدّة والعلو لهما علاقة بذبذبات الصوت، وجاءت زيادة الذبذبات لتعويق النقص الحاصل في درجة الصوت نتيجة الاحتكاك[3]. وهذا الموقف مغاير بين الثنائيتين .

تترتب على الآية الكريمة نقلة التجمع الصامتي، وذلك أنه في التركيب الأول هيمنة الأصوات الاحتكاكية إذ وردت بنسبة 75%، فالأصوات الاحتكاكية أصوات طليقة ترددتها بين (2500- HZ8000)[4]، وتخرج بانسيابية وطلاقة،إذ تجري معها النّفس طليقاً تحاكي بذلك انشراح نفسية المهتدي، وجريان النفس معها دون انحباس فيه مضاهاة لإنشراح نفسيتهم، بينما نرى في التركيب الثانيأنّ الأصوات الاحتكاكية تساوي نظيرتها الانفجارية إذ بلغت نسبة كلّ منهما 33,33% فالأصوات الاحتكاكية موحية بالضيق، وضيق المخرج مصاقب لضيق نفسيتهم، ثمَّ إنّ انفجارية الأصوات المتساوية مع الاحتكاكية توحي بالثقل والقوة مطابقة للثقل والضيق النفسي الذي يرزح تحت وطأته الضّال، في مقابل ذلك نلحظ تحولاً في الثنائية الثانية في مستوى كثافة التوزيع الصامتي على نحو مغاير للثنائية الأولى ببروز نسبة الأصوات الانفجارية التي بلغت 50% وفي الأولى بلغت نسبتها 25% والصوت الانفجاري الشديد له سمة الاستطالة[5]، بكثافتها في سياق الآيةمولّدةً ايقاعاً شديداً سريعاً متناغماً مع حال الضال كونه غير متبصر إذ لا يقف مع نفسه وقفة تبصر وروية، مما يعبِّر عن ضيق أُفق رؤيته.

وإنّ بروز المصوتات القصيرة في التركيب الشرطي الأول بأنواعها الثلاثة (الفتحة - الكسرة - الضمة)وتحديداً (الفتحة)بما لها من سمة السرعة لسرعة النطق بها وهي أكثر وضوحاً سمعياً من الكسرة[6]. إذ وردت نسبة الفتحة في الأول 50% وفي الثاني 65% تعارض قلب الضالّ للانقباض والضيق بأقصى سرعة، فضلاً عن هيمنة الأصوات المنفتحة مضارعة لانفتاح أبواب

(1) الأصوات اللغوية (استيتية) : 188.

(2) م. ن : 173.

(3) م . ن : 103،113،173.

(4) م . ن : 302.

(5) ينظر : علم اللغة (السعران) : 155، و دراسات في فقه اللغة : 282.

(6) الأصوات اللغوية (استيتية) : 185.

الهداية والانشراح لمن يستحق الهداية. ومما يعضد هذه الدلالة ويعمقها مجيء المصوت الطويل في سياق الثنائية الأولى بنسبة 100%وبعدامه في الثانية، والفتحة الطويلة مصو ّت مدي منفتح مركزي منتشر، فسمة الانتشار فيها مصاقبة لانتشار حال الانشراح ودوام الهداية، وبلغت نسبة الكسرة 22,22% ونسبة الضمة 27,77%، عليه فإنّ الفوز والنصر في نهاية الأمر يكون من نصيب المؤمن، حيث من المستحيل أن يصدر الإيمان عن العبد إلا إذا خلق الله عز ّوجل في قلبه اعتقاداً ّ الإيمان راجح المنفعة زائد المصلحة، وا ِذا حصل في القلب هذا الاعتقاد مال القلب، وحصل في النفس رغبة شديدة في تحصيله[1]، وهذا هو انشراح الصدر للإيمان.

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الأولى في قوله تعالى : ﴿ **فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ** ﴾ .

ف ـَ	م ـَ ي	ي ـُ	ر ـِ	د ـِ ل	ل ـّ	هـُ	ء ـَ ي	ي ـَ ه	د ـِ	ي ـَ
1	2	1	1	2	3	1	2	2	1	1
ه ـُ	ي ـَ ش	ر ـَ ح	ص ـَ د	ر ـَ	ه ـُ	ل ـِ ل	ء ـِ س	ل ـّ	م ـِ	
1	2	2	2	1	1	2	2	3	1	

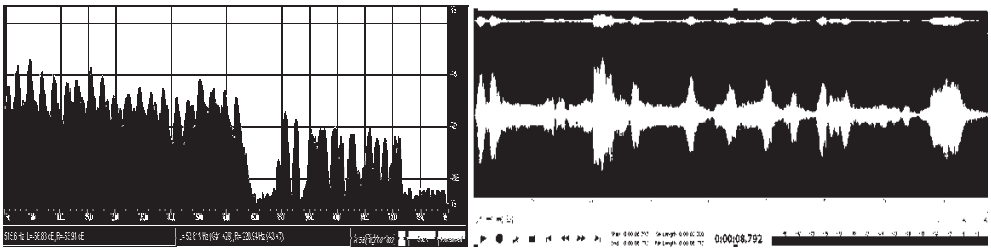

الشكل (3)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الأول	L=56.83 db	R=53.91db	L=52.811HZ	R=220.94HZ	0.08.792ذ/ث

التركيب الشرطي الأول من الآية يتحدث عن طريق الحق وانشراح الصدر، لذا انخفضت فيها شدة الصوت إذ بلغت شدتها (53.91db) وهذا ما دلت عليه نسبة الترددات في التركيب الشرطي الأولو التي بلغت (52.811HZ/ 0.08.792ذ/ث).

(1) مفاتيح الغيب : 145/13.

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الثانية في قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ .

وَ	مَ ي	يُ	رِ د	ءَ ي	ضِ ل	يُ	لَ	هُ	يَ ج
1	2	1	2	2	2	1	1	1	2
عَ ل	صَ د	رَ	هُ	ضَ ي	قَ ن	يِ	حَ	رَ	جَ ن
2	2	1	1	2	2	1	1	1	2

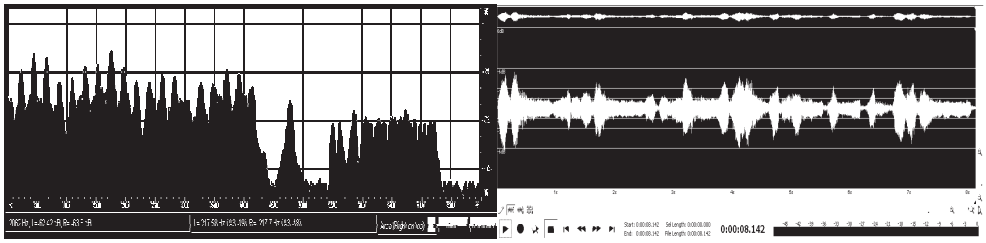

الشكل (4)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الثاني	L=62.42 db	R=63.8db	L=217.58HZ	R=217.7HZ	0.08.142 ذ/ث

أما في الثنائية الثانية فنجد فيها ارتفاع شدة الصوت إلى (63.8db)لأنّ الله عزّ وجلّ يقول :ذإّه من اختار طريقاً غير طريق الحقأي طريق الضلال يكون صدره ضيّقاً ، أي ضيقاً في التنفس، لذا نجد ارتفاع الترددات في هذه الثنائية التقابلية إذ بلغت نسبتها (L=217.58HZ/ 0.08.142ذ/ث).

والآية الثانية في قوله تعالى :

﴿ ¥ ¦ § ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° ± 2 3 ´ ﴾ (٣٨)

.[1]

التقابل في الآية الكريمة جاء على شكل واسع؛ ليؤدي أغراضه في الإيجاز، وقوة التأثير، وسرعة الفهم والإدراك، وبيان المعنى بشكل دقيق،ولعلّ المتأمل في هذه الآية يجد العلاقة بين (الضُّر و الرحمة أو النفع) هي إنّها علاقة تكشف عن طبائع الأشياء، فكلٌ ذلك كان واضحاً من خلال مبدأ التقابل الذي صوّر الصفات بطريقة تعبيرية غاية في الفخامة وروعة في البيان[2]، عند النطق بلفظ (ضرّ) الذي ضدّاً ذهنياً هو النفع والرحمة، وهنا ينتقل التقابل من الظاهر إلى بين الظاهر وما في الذّهن .

وفي مستوى التحليل الصوتي، نجد في الآية الكريمة هيمنة الأصوات التاجية ففي التركيب الشرطي الأول وردت بنسبة 13,87% وفي التركيب الثاني بلغت نسبتها 17% لأنّ الأصوات التاجية تتميّز بترددات عالية[3]؛ وورود هذا الكم في خطاب جامع بين الشدّة والبلاء[4]،وبين الدّفع والرحمة[5]إذ توحي هذه الدلالة بأنّ أصحاب الشدّة والبلاء يعلون على الشدائد والصعاب، وتلمح الآية الكريمة أيضاً ورود كمية من الأصوات المجهورة، إذ احتضنت الآية في التركيب الشرطي الثاني بنسبة 55,22%، منها فضلاً لمعتضمّنه الجهر من دلالة القوة والله عزّ وجل هو الوحيد القادر، الذي لا مانع لما يريده من خير أو شر[6]. وهذا دليل على عظمته.

كما نلحظ من خلال التشكيل الصوتي أنّه تتساوى في التركيب الشرطي الأول نسبة الأصوات الاحتكاكية (الرخوة)المتّسمة بالاستمرارية والانسيابية والخفة واليسر على النطق، ونسبة الأصوات

---

(1) الزمر / 38.

(2) ظاهرة التقابل الدلالي في اللغة العربية : 98.

(3)The hand book : p: 486.

(4) الجامع لأحكام القرآن : 258/15.

(5) أنوار التنزيل وأسرار التاويل : 68/5.

(6) م . ن: 68/5 .

الانفجارية (الوقفية) التي تنطق بصعوبة وجهد كبير[1]، إذ وردت نسبة كل واحدة منها 50%، وتساوي النسب يُعد مظهراً من مظاهر الاتساق الصوتي والدلالي.

بينما نلحظ في التركيب الثاني انخفاض نسبة الأصوات الانفجارية مقارنة بالأصوات الاحتكاكية إذ انخفضت نسبة الأصوات الانفجارية إلى 33,33%، في حين ارتفعت نسبة الأصوات الاحتكاكية، إلى 66,66%، وفي مستوى المصوتات نجفي التركيب الشرطي الأول إنّ المصوت القصير(الكسرة) هو البارز فقد بلغت نسبتها 41,17%، وذلكنأّ الكسرة القصيرة مصوت حاد منخفض تتكسر الشفتان في ثنّاء النطق بها، وتكون حجرة الرنين الفموية ضيّقة وتكون الشفتان مشدودتين أقصى ما يكون لها من الشد[2]،وهذا ما يتناسب مع شدّة العذاب وهول الموقف وضيقهم وانكسارهم، في حين نلحظ في التركيب الثانينأّ (الفتحة) بنوعيها القصيرة والطويلة هما اللتان احتلتا مرتبة الصدارة،والفتحة القصيرة أكثر وضوحاً سمعياً من الكسرة القصيرة[3]. إذ عند نطق هذا مطلوّت يكون المجرى الصوتي مفتوحاً وتكون الشفتان مفتوحتين أيضاً ويدفع اللسان نحو الأمام[4]، وعندنتاج المصوّت (الفتحة)تكون الحجرة الحلقيّة ضيّقة والفموية واسعة، وكلّما كانت حجرة الرنين واسعة كانت درجة الوضوح السمعي أكبر لأنّ الوضوح السمعي للحركة مرتبط بحجم حجرة الرنين"[5]. والمعروفـنأّ الفتحة مصوّت واسع منتشر[6]، ونسبة الفتحة القصيرة في التركيب الشرطي الثاني بلغت 56,25% والطويلة 66,66%، ويشير هذا إلى هدي السياق والمقام إلى اتساع دائرة الخير والرحمة والبركة لدى الصنف المذكور من البشر وا نّ ما تتّسم به الفتحة من خفة على اللسان وسرعة في النطق[7]،يتوافق مع رغبتهم في سرعة الوصول إلى نِعم الله سبحانه وتعالى .

(1) ينظر : علم اللسانيات الحديثة : 313، والصوتيات والفونولوجيا : 55، وعلم اللغة (السعران) : 168.

(2) ينظر: دراسة الصوت اللغوي : 21، والوجيز في فقه اللغة: 236.

(3) أساسيات علم الكلام: 185.

(4) م . ن : 205.

(5) الأصوات اللغوية (استيتية) : 277.

(6) ينظر: علم الأصوات العام : 132، والمعجم الوظيفي : 29.

(7) الحروف العربية وتبدلاتها الصوتية : 294.

التحليل المقطعي للثنائية الأولى في قوله تعالى : ﴿ ¥ ¦ § ¨ © a « ¬ ﴾.

ءـِ ن	ءـَ	رـً	دـَ	نـِ	يـَ ل	لـً	هـُ	بـِ	ضـُ ر	رـِ ن
2	1	3	1	1	2	3	1	1	2	2
هـَ ل	هـُ ن	نـَ	كـً	شـِ	فـً	تـُ	ضـُ ر	رـِ	هـِ	
2	2	1	3	1	3	1	2	1	1	

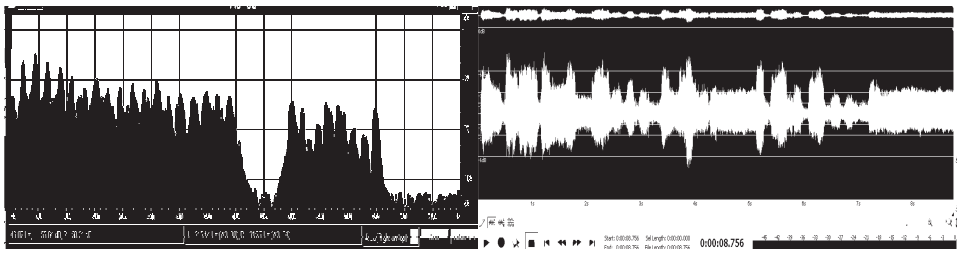

الشكل (5)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الأول	L=55.64 db	R=50.31db	L=215.14HZ	R=215.7HZ	0.08.756 ذ/ث

نجد في الثنائية الأولى من الآية ارتفاع شدة الصوت إذ بلغت (55.64 db) وهذا ما يدل على حالة الخوف المفرط وهم في الشدة والبلاء، وما ارتسمت بالترددات تدل على ذلك فالخوف بلغت ترددته (215.14HZ/ 0.08.756 ذ/ث) .

التحليل المقطعي للثنائية الثانية في قوله تعالى: ﴿ ® ¯ ° ± ² ³ ´

﴾.

هـَ ل	تـِ ن	مـَ	رـَ ح	بـِ	نـٍ	دـَ	رـً	ءـَ	ءـَ و
2	2	1	2	1	3	1	3	1	2
هـِ	تـِ	مـَ	رـَ ح	تـُ	كـً	سـِ	مـُ م	نـَ	هـُ ن
1	1	1	2	1	3	1	2	1	2

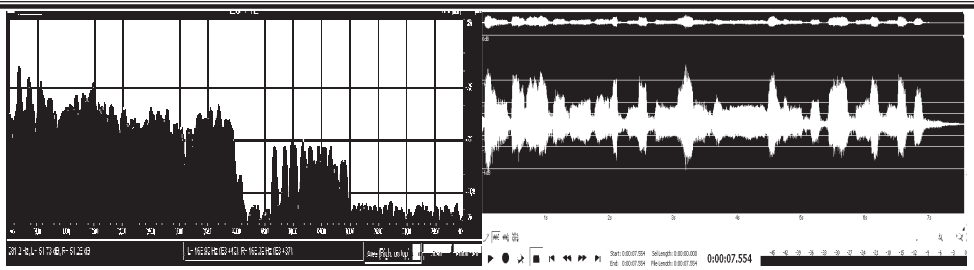

الشكل (6)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الثاني	L=51.73 db	R=51.28db	L=168.92HZ	R=168.39HZ	0.07.554 ذ/ث

أما في الثنائية الثانية من الآية الكريمة فنلحظ انخفاض شدة الصوت إلى (51.28) وهذا ما يدل على اتساع دائرة الخير والرحمة وبترددات أقل قياساً بالأولى إذ بلغت (R=168.39HZ/ 0.07.554 ذ/ث).

أما الآية الثالثة فهي قوله تعالى :

﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ ﴿١٩﴾ ﴾[1].

إنّ طرفي التقابل في هذه الآية دارت بين التركيب الشرطي الأول "ستفتحوا فقد جاءكم الفتح " فقد روي أنهم " أي المشركين " حين أرادوا الخروج إلى معركة بدر تعلّقوا بأستار الكعبة وقالوا: اللّهم أنصر أعلى الجندين وأهدى الفئتين وأكرم الحزبين، ومعنى (فقد جاءكم الفتح) أنه سبحانه نصر أعلاهما وأهداهما " أي المسلمين "؛ وقد زعمتم أنكم الأعلى والأهدى. فالتهكم في المجيء، كما قال الآلوسي أي : فقد جاءكم الهلاك والذلّة بنصر المسلمين عليكم[2]، فالفتح يحمل فضلاً عن هذا دلالة الفصل بين الحق والباطل وظهور ذلك للعيان من خلال انتصار المسلمين[3]- وبين التركيب الشرطي الثاني " تنتهوا فهو خير لكم "أي وا ن تنتهوا عن حرب الرسول (ص) ومعاداته، فإن الانتهاء خير لكم من الحرب الذي ذقتم بسببه ماذقتم من القتل

(1) الأنفال / 19.

(2) روح المعاني : 9/187.

(3) ألفاظ الثواب في القرآن الكريم : 285 – 286.

والأسر[1]، فمرادف التركيب الأول هو (الاستفتاح) وهذا المرادف يقيم علاقة التقابل مع التركيب الثاني (الانتهاء) وهنا تنغلق دائرة التقابل بإحداث علاقة التقابل بين (الاستفتاح والانتهاء) .

وعند تحليلنا للآية على المستوى الأكوستيكي نجد في الآية ارتفاع نسبة الأصوات الأمامية في التركيب الشرطي الأول إذ بلغت 6,56% وهذا مايتناسب مع نصرة المسلمين لأنهم الأعلى و الأهدى[2]، فهم يقفون في المقدمة،وسميّت بالأصوات الأماميةلأنّها تُلفظ بمقدمة اللسان[3]، وهي أصوات تشير إلى موضع التعويق في جوف الفم[4]، في حين نرى انخفاض نسبة هذه الأصوات في التركيب الثاني والتي بلغت 4,16% وهذا مايتناغم مع ما يعانون من ضيق وهم في أيام الحرب والقتال ويقفون في الصفوف الأخيرة في ساحة القتال. كما نجد فيها تساوي نسب الصوامت الاحتكاكية والانفجارية في التركيب الشرطي الأول إذ وردت كلٌّ منهما 50% بينما نلحظ ارتفاع نسبة الصوامت الاحتكاكية إلى 70% وهذا ما يتلاءم مع شدّة توترهم وانفعالهم في الحرب فعند نطق هذه الأصوات يتقارب فيها عضوان نطقيان لدرجة تسمح باضطراب الهواء المار بينهما وهذا شبيه بالصوت الناتج عن مرور هواء مضغوط عبر فتحة ضيقة[5]. كما نلحظ ارتفاع نسبة الأصوات المجهورة في التركيب الشرطي الثاني بنسبة 75,86% قياساً بالتركيب الأول والتي بلغت 63,33%، والأصوات المجهورة أصواتهتزّ معها الوتران الصوتيان لتحاكي بذلك هذه السّمة القتل والأسر والنهب[6]مما يزيد الخوف عند المرء ثمَّ إنّ الوضوح السمعي النابع من الجهرية الذي يؤدي إلى بروز الأصوات يناظر موقف بإزاء شدّة العذاب للعصاة. فالجهارة هي الإحساس النّفسي الذاتي حول الشدّة المراد قياسها[7]. والإيقاع المتولّد من التشكيل الصوتي ذو علاقة وطيدة بالمضمون الدلالي فسياق الحال وما يومىء إليه من القتل والأسر في التركيب الشرطي الثاني إذ بلغت نسبتها 15,83% يقتضي وجود أصوات قوية مولّدلإيقاع رهيب مروّع.

أمّا في مستوى المصوتات فنرى بروز نسبة المصوت (الفتحة) بنوعيها القصيرة والطويلة في التركيب الشرطي الأول حيث بلغت نسبة القصيرة منها 54,54% والطويلة 50%، ما يدلُّ ذلك على اتساع دائرة الإيمان والجهاد والنصر، والفتحة كما هو معروفمصوّت خفيف منفتح

(1) روح المعاني : 9/ 187.

(2) م . ن : 9 / 187.

(3) مدخل إلى الصوتيات : 77.

(4) Linguistics and Language: p: 92.

(5) الصوتيات العربية : 68 (الإنترنيت) .

(6) التفسير الكبير : 114/15.

(7) أساسيات علم الكلام : 65.

ينفتح الفم والحلق على مداها في أثناءتالجها وهي أخف المصو ّتات فضلاً عن إحدى الدلالات الضمنية المنبثقة من هيمنة الفتحة التي تثير الإحساس بالعفوية والسعة نظراً لسعة مخرجها وانفتاحيتها فالانفتاح يعني جريان النَّفس[1]. أي جريان النفس التام لأبواب النصر، في حين نلحظ في التركيب الثاني تذبّ ي نسبة المصوت (الكسرة) بنوعيها القصيرة والطويلة إذ وردت نسبة القصيرة منها 9,09% وانعدامها في الطويلة بنسبة 0%، إذ يرافق إنتاج الكسرة انكسار الشفتين وانفراجهما وتراجعهما إلى الخلف وهي مصو ّت حاد منخفض وتكون حجر ة الرنين عند النطق بها في أصغر حجمها[2].

التحليل المقطعي للثنائية الأولى في قوله تعالى : ﴿ **إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ** ﴾.

ء–نِ ْ	ت–َ س ْ	ت–َ ف ْ	ت–ِ	ح–ُ	ف–َ	ق–َ د ْ
2	2	2	1	3	1	2
ج–ً	ء–َ	ك–ُ	م–ُ ل ْ	ف–َ ت ْ	ح–ُ	
3	1	1	2	2	1	

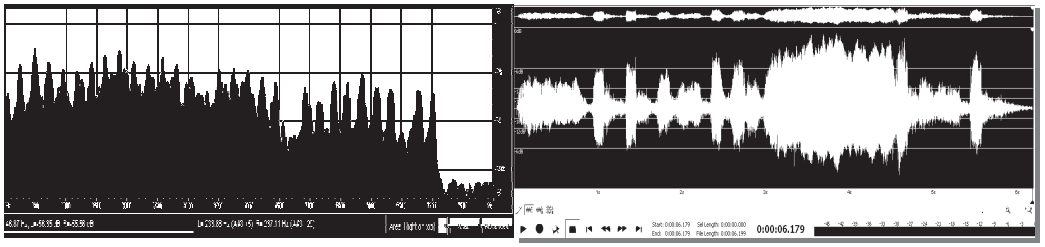

الشكل (7)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الأول	L=56.35 db	R=55.56db	L=233.86HZ	R=237.11HZ	0.06.179ذ/ث

الثنائية الأولى من الآية دلّت على نصرة المسلمين؛ ولذا بلغت شدة الصوت (56.35 db) وبترددات تراوحت بين (233.86HZ) و (237.11 HZ) في (0.06.179ذ/ث).

(1) في أصول اللغة : 287.

(2) دراسة الصوت اللغوي : 20.

التحليل المقطعي للثنائية الثانية في قوله تعالى : ﴿ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيۡرٌ لَّكُمۡۖ ﴾ .

وـَ	ءـِ نْ	تـَ نْ	تـَ	هـُ	فـَ
1	2	2	1	3	1
هـُ	وـَ	خـَ يْ	رـُ ن	لـَ	كـُ مْ
1	1	2	2	1	2

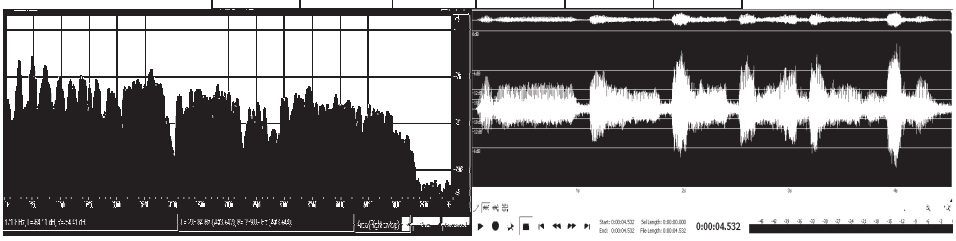

الشكل (8)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الثاني	L=64.11 db	R=54.41db	L=238.84HZ	R=239.09HZ	0.04.532 ذ/ث

نجد في الثنائية الثانية صعود نسبة شدة الصوت إلى (64.11 db) وهذا ما يدلُّ على ضيق معيشتهم وهم في الحرب، وبترددات بلغت (238.84HZ/ 0.04.532 ذ/ث).

السمات الثانوية (Secondary features) :

المقصود بالسمات الثانوية تلك الخصائص التلوينية أو النطق الثانوي (Secondary articulation) التي يمكن أن تُضاف إلى ما سبق منها وهي : (التأنيف، التشفيه، التغوير، التحليق)[1].

1- التأنيف (Nasalisation) : يعني خروج الهواء من الأنف مع استمرار خروجه من الفم. وهو يختلف عن الأنفية (Nasality) التي تساهم أو تعمل على خروج الهواء بأكمله عن طريق فتحة الأنف[2]. فهوتشكل مع المصوتات، يلو ّن المصوت الذي يسبقه (م + ص) ويدور سمة المصوتاتوربما يلو ّن الصامت الذي يسبقه (ص + ص)[3]،عليه فإنّ الأصوات الأنفية (m, n) تختلف في طريقة نطقها عن الأصوات غير الأنفية[4]، والأصوات التي تتسم بهذه السمة هي (ŋ، n، m) [+Nasal][5]. فهذه الأصوات ذات الشكل (الأنفي – الفموي) أصوات موسيقية تتشكل بوساطة الرنين يعطي الصوت الموسيقي للجهر[6]، كما في المخطط الآتي :

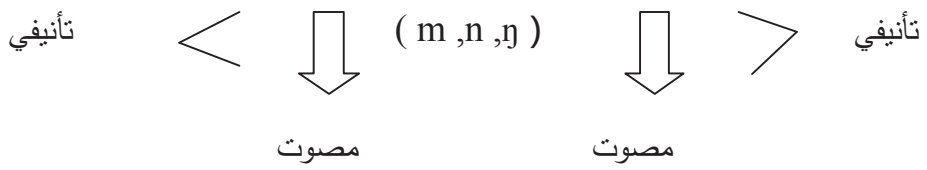

في الإنجليزية تنطق الأصوات [m ,n, ŋ] في وضع الوقفيات ذاتها، فالوقفيات لا يمكن تأنيفها؛ لأنّ فتح تجويف الأنف يأخذ خاصة الوقفية في أثناء حدوث الصوت ،ولكن كلٌ صوت احتكاكي يمكن تأنيفه[7].

[m] bilabial	like	[p , b]	M = p , d
[n] Ginvigal	like	[t , d]	n = t , d
[ŋ] As in [siŋ- sing]	like	[k , g]	ŋ = k , g

(1) دراسة الصوت اللغوي: 102.

(2) م . ن : ص . ن.

(3) Syllables and segment: p: 133.

(4) الأسلوبية الصوتية : 31.

(5) Linguistics and Language: P: 96.

(6) The Phoneme: p: 93.

(7) دراسة الصوت اللغوي : 103.

2- التشفيه (Labialization) : وهي صفة تلازم وتصاحب أي صوت عندما يكون جزء من اللسان مسؤولاً عن النطق الأولي، أي إذا كان اللسان هو مصدر نطق الصوت فإنّ التشفيه يمكن أن يكون سمة ثانوية له[1]، فالنطق الثانوي يكون أمام النطق الأولي أو بجانبه فالتشفيه يتضمن تدوير الشفتين في أثناء نطق المصوت المدور فقط في مثل [Sh] فهو صوت (لثوي – غاري – مهموس) مثل (Shall) غير أنّ هناك من ينطقه بزاوية اللسان فيتحول إلى نطق ثانوي يُعرف بـ (التشفيه)[2].

3- التغوير (Palatalization) يعني أنْ تلازم نطق الصوت ارتفاع معظم اللسان إلى الموضع الأمامي المغلق فيتعلق عند الغار فعندها يحدث التغوير[3]. وهو الموضع الأساسي لنطق الصوت [i] وعندها يوصف الفونيم أنه مغوّر (Palatalized)[4]. ولا يجوز أن ندمج بين الأصوات المغوّرة (Palatalized) وبين الأصوات الغارية (Palatal) وذلك لأنّ الغارية تنتج عن طريق نطق مفرد في منطقة (الغار) بينما المغوّرة يتلازم فيها النطق الغاري مع نطق آخر[5]. عليه فإنّ التغوير يُعدّ أهم تعديل من التعديلات الثانوية في أثناء إنتاج المصوّت (اللسان والشفتان) حيث يأخذان موضعاً متناغماً مع السمات الرئيسة للصوت موضع المصوّت الأمامي مثل [i] و [e]، أيْ أنّ (اللسان والشفتان) يكون وضعهما في حالة إنتاج الصوت الغاري، كما لو أنّهما ينتجان المصوتين [i] و [e]، وإذا كان الصوت في كيفية إنتاجه مشابهاً لهذين المصوتين فهو (تغويري) عليه فإنّ [g] و [k] مثالان للتغوير غير المميّز قبل المصوّت الأمامي[6]، ويظهر (التغوير) كسمة مميّزة في بعض اللغات ومنها الروسيّة فمثلاً عندما ننطق كلمة [Pat] Five فإنّ زاوية الفم تتراجع، واللسان يرتفع إلى موضع المصوّت الأمامي في أثناء تشكيل الصامتين وعندما يحدث التصاق مقدمة اللسان بجذر الأسنان غلقاً، فإنّ طرف اللسان يتراجع باتجاه الغار، وهذا الأمر ينطبق على الكلمتين [dada] Uncle و [nana] nurse[7].

(1) General Phonetics: p: 60.
(2) (Ibid) .
(3) (Ibid) .
(4) دراسة الصوت اللغوي : 103.
(5) م . ن : ص . ن.
(6) The Phoneme: p: 117.
(7) (Ibid) .

4- التحليق (Pharingolization) : سمة صوتية ثانوية من سمات إيقاع المقطع[1]، ويصدر من هذا المخرج صوتان هما (ح ، ع)للتمييز بينهما أنّ الأول صوت مهموس والثاني صوت مجهور، حيث يتم إنتاجهما من خلال تقريب جذر اللسان من الجدار الخلفي للحلق وعندها تسمح بمرور الهواء الصادر مع حدوث احتكاك استمراري[2].

التحليل المخبري للآية التي وقع عليها الاختيار وتتصف بهذه السمات :

قال تعالى : ﴿ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٢٦ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٢٧ ﴾[3].

إنّ هذه الآية الكريمة تشير إلى صدق أحد الخصمين وكذب الآخر[4]، إذن التقابل هنا وارد بين الصدق والكذب، فالصدق هو حال يقترن بالروح الذّقية الطاهرة ويجلب لصاحبه كل فضيلة، وضده الكذب، الذي هو بغض الأخلاق وأذمّها عندهم، ويجلب لصاحبه كل رذيلة[5]، وتستعمل ثنائية الصدق والكذب في الاعتقاد في موضع الحق والباطل[6]. وتجاوز الثنائيات الحادة مثل (الصدق / الكذب ، الحقيقة / الخيال) يجعل الكل "تمثلاً ذهنياً " تفاعلت في إنتاجه معطيات آتية من تجربة الفرد والجماعة وفطرة الكائن وعقله وحواسه ومخيلته مما يتيح له المجال للتعبير عن غاياته ومعتقداته بمرونة كبرى تسمح بالانتقال بين المقولات، وخلق توازيات كبرى بين العوالم[7]. وعلى مستوى الصوامت نجدأنّ الصوامت الاحتكاكية توزّعت هي الأخرى على كل من الثنائيتين بشكل متقارب إذ وردت في الأولى 33,33% وفي الثانية 40%لتشكّل بذلك شبه تعادل وتساوٍ في الإيقاع الطاغي عليه الوقع القوي نتيجة لكثافة الصوامت الانفجارية التي لها دويٌّ كدويّ الانفجار، ونلاحظ ازدياد عدد (الصاد)وهو صامت احتكاكي مفخّم ومستعل ذو صفير عال، إذ وردت في التركيب الأول (مرتين) وارتفع عددها في التركيب الثاني إلى (ثلاث)ات وا نّ ارتفاع عددها في التركيب الثاني يُعزى إلى أنّها كانت تدافعه قدّ قميصه من قبل[8]. والسياق يكشف عن

(1) بنية التشكيل الصوتي : 68.
(2) دراسة الصوت اللغوي : 272.
(3) يوسف / 26 – 27.
(4) أضواء البيان : 215/2.
(5) الثنائيات الأخلاقية في شعر مخضرمي الجاهلية والإسلام : 185 (مجلة) .
(6) البرهان في وجوه البيان : 94.
(7) محمد مفتاح : 68.
(8) التسهيل لعلوم التنزيل : 117/2.

براءة يوسف عليه السلام من خلال (إِنَّ دُبُرٍ) امرأة عزيز لقميص يوسف عليه السلام من الدُّبر؛لأنّ كون القميص معدوماً من الخلفدليل واضح على أنّهُ هارب عنها وهي تنوشه (تهاجمه) من خلفهولكنّ الله سبحانه وتعالى بيَّن في موضع آخر "إنّ محل العمل بالقرينة مالم تعارضها قرينة أخرى أقوى فإذا عارضتها قرينة أقوى منها أبطلتها "[1]وثمّة ملحظ صوتي نتلمّسه ونستشف من خلاله توافقاً ومضاهاة مع المضمون وهو التوزيع المتساوي للأصوات ذات السمات منبثقة من هيئة اللسان؛ إذ إنّ الأصوات المؤذّفة والمغوّرة هيمنت على كلتا الثنائيتين من خلال احتواء الأصوات المؤذّفة في التركيبين الأول بنسبة 56,25% وفي الثاني 43,75%، حيث تبوأت مرتبة الصدارة من خلال احتواء الثنائيتين على (18)صامتاً مؤذّفاً . والمقصود بالأصوات المؤنفة (Nasalized)، "تلك الأصوات التي تُنتج مع مرور تيار الهواء من الحنجرة الأنفية فقط "[2].

أمّا الأصوات التي لها سمة التغوير فقد وردت في المرتبة الثانية حيث وردت في التركيب الأول والثاني 43,75%، فيما انعدمت الأصوات التي لها سمة التشفيه والتحليق في الثنائيتين، عليه فإنّ مضمون الآية يتساوق مع صفة الصوامت الاحتكاكية فعند نطق هذه الأصوات يضيق المجرى عند مخرج الصوت الخارج من الرئتين في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث احتكاكاً مسموعاً أو نوعاً من الحفيف أو الصفير تختلف نسبته تبعاً لنسبة ضيق المجرى[3]، فمظهر استعلاء يوسف عليه السلام عن قبول الرذيلة مما ينبئ بصفاء صفيرها عن صفاء طوية النّبي يوسف عليه السلام، أي كونه صوتاً صفيرياً عالياً نقياً معبّراً عن نصاعة قميص البراءة ليوسف عليه السلام المبرء من هذه الصفة. كما أنّ تساوي النسب يعدُّ مظهراً من مظاهر الاتساق الصوتي والدلالي المعضّد للمتن، إذ أسهم أيضاً في توليد إيقاع متوازن غير مرهق للناطق المظهر اعتدال وتوازن هذا القول للشاهد من أهل امرأة عزيز مصر وصوابيته.

ومن اللافت للانتباه أيضاً تساوي نسب الأصوات المهموسة فقد بلغت في التركيبين الأول والثاني بنسبة 50%،كما إنّهذه الأصوات تُعدّ أصواتاً قَفَسية في الغالب، لأنّ الأصوات المهموسة تحتاج إلى جهد لإنتاجه[4]أمّا الصوت المجهور فإنّهلإحداث حدث صوتي مكمّل له، لا يجعل الناطق يتكلّف جهداً لإنتاجه[5]ثمّة تناسق جميل من حيث التشكيلة المصوتية إذ توزّعت المصوتات الطويلة (الفتحة و الكسرة)بشكل متساوٍ حيث بلغت نسبةكلٍّ منهما في التركيب الأول 50%، كماأنّ هيمنة المصوتات القصيرة في التركيب الأول وبالأخص (الفتحة) لما لها من سمة

(1) أضواء البيان : 215/2.

(2) الأصوات اللغوية (استيتية) : 140.

(3) المثلث : 1/ 139- 140، وينظر : منهج البحث اللغوي : 67 – 68.

(4) اللسانيات : 45 .

(5) م . ن : ص . ن .

الخفة واليسر قياساً بنظيرتيها (الكسرة والضمة)- تولّدإيقاعاً سريعاً معبّراً عن سرعة كشف الحقيقة ووضوحها، فالنبي يوسف عليه السلام لم يكن ينوي قول الحقيقة أو كشفهإلاّ بعد أن أبان عليه الغضب فقال الحق[1]. حيث بلغت نسبة الفتحة القصيرة 50%، والكسرة 22,72%، والضمة 27,27%.أمّا الضمةصالوت القصير المدوّر الضيق المتضام وهي مصوّت مغلق، خلفي، مضموم[2]- فيشهد تقارباً في ورودها في كل من الثنائيتين، إذ بلغت نسبتها في الأولى 27,27%، وفي الثانية 26,08%، لتسهم بذلك في توليف إيقاع هادر معبّر عن المضمون، إذ إن هذا التقارب ساهم في توليد إيقاع معتدلومتوازن معبّر عن توازن رؤيته صاحب هذا الرأي وحياديته وعدم انحرافه وانقياده وراء الهوى المضلّ عن الحق، بالإضافة إلى كون الضمة مصوتاً ثقيلاً يعبّر عن ثقل هذا الموقف لسيدنا يوسف عليه السلام وهو البريء حينما رُمي بهذه المراودة المزعومة، وتظهر في الوقت نفسه قوة رغبة امرأة عزيز على نيل مرادها كما تعبّر عن قوة صدّ يوسف لها.

التحليل المقطعي للثنائية الأولى في قوله تعالى : ﴿ **إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ** ﴾ .

ءِـ ن	كـً	نـَ	قـَ	مـٍ	صـُ	هـُ	قـُ د	دـَ	مـِ ن
2	3	1	1	3	1	1	2	1	2
قـُ	بـُ	لـِ ن	فـَ	صـَ	دـَ	قـَ ت	وـَ	هـُ	
1	1	2	1	1	1	2	1	1	
وـَ	مـِ	نـَ ل	كـً	ذـِ	بـٍ	نـَ			
1	1	2	3	1	3	1			

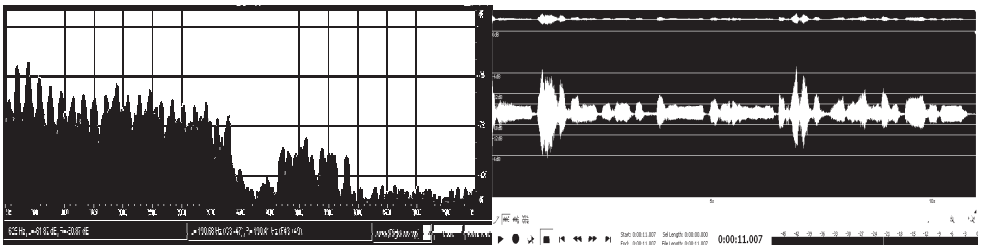

الشكل (9)

(1) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 236/3.

(2) الصوتيات والفونولوجيا : 57.

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الأول	L=61.82 db	R=60.87db	L=190.68HZ	R=190.41HZ	0.11.007 ذ/ث

تشير الآية الكريمة بشكل عام إلى براءة يوسف عليه السلام، وفي الثنائية الأولى نلحظ ارتفاع شدة الصوت إذ بلغت (61.82 db)؛وهذا ما يدلُّ علىصعوبة الموقف لأنّ فيه اتهاماً له عندما كانت تهاجمه من الخلف، وبترددات بلغت (190.68HZ/ 0.11.007ذ/ث).

التحليل المقطعي للثنائية الثانية في قوله تعالى : ﴿ **وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ** ﴾ .

وَ	ءِ ن	كً	نَ	قَ	مٍ	ذَ	صُ	هُ	قُ د	دَ	مِ ن
1	2	3	1	1	3	1	1	1	2	1	2
دُ	بُ	رِ ن	فَ	كَ	ذَ	بَ ت	وَ	هُ	هُ	وَ	مِ
1	1	2	1	1	1	2	1	1	1	1	1
ن َ ص	صً	دِ	قٍ	نَ							
2	3	1	3	1							

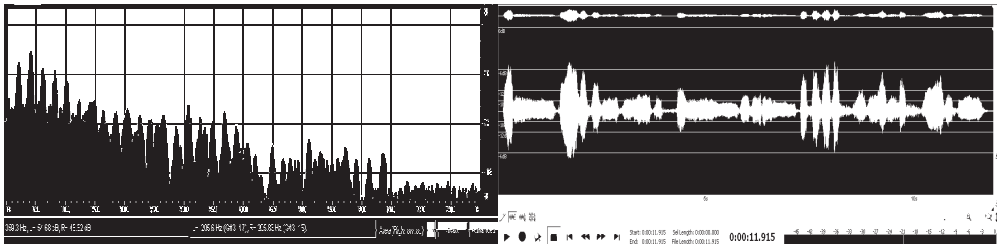

الشكل (10)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الثاني	L=54.68 db	R=45.52db	L=205.68HZ	R=205.83HZ	0.11.915 ذ/ث

أما في الثنائية الثانية فنجد هبوط مستوى شدة الصوت إلى (45.52db) لأنّه حينما أبان الغضب على يوسف عليه السلام قال الحقيقة، لأن فيه براءة له، بترددات بلغت (205.68HZ / 0.11.915 ذ/ث) .

السماتالمقطعيّة (Syllabic features) :

المقطع (Syllable) :

المقطع من الفونيمات الصوتية (Sounds phonemes) التي يمكن تمييزها على أنها وحدة الإدراك الحسي (intuitively unit)[1]، ولذلكفإنّ وضوح المقطع الصوتي يتم تحديده من خلال نوعية الأصوات التي تشكله، وإنّ نوعية هذه المقاطع هي التي تحدد قمم الوضوح في الكلمة، وتتفاوت نغمة الكلمة على غرار نوعية مقاطعها[2]. وقد أشار الفارابي (ت339هـ) إلى المقطع وهو ليس بمنأى عمّا ذهب إليه الدّرس الصوتي الحديث إذ يقول عنه كُل حرف غير مصوّت اتبع بمصوّت قصير قرن به، فإنّه يسمّى (المقطع القصير)والعرب يسمّونه (الحرف المتحرك)[3].

وللمقطع تعريفات أخرىمتعددة منها أنّه " تتابع من الأصوات في تيار الكلام له قمة إسماع تقع بين حدّين أدنيين من الإسماع"[4]، وهذا التيار يعتمد أساساً على تيار الهواء المندفع من الرئتين في أثناء تقلص العضلات التنفسية[5]؛ وفي هذه الحالة يُسمى المقطع بـ " نبضة صدرية - Chest-pluse "[6]، أو النبضة النفسية أو النبضة المقطعية[7]، التي يستفاد منها في التحليل المقطعي، أو هو "أصغر وحدة في تركيب الكلمة "[8].

ويرى (Robins) أنّ المقطع هو " عدد من التتابعات المختلفة من الصوامت والمصوّتات"[9]؛ إلى جانب أنّه "مزيج من صامت وحركة يتفق مع طريقة اللغة في التأليف بينها،ويعتمد على الإيقاع النفسي "[10]. والمقطع يعني تلك الأصوات اللغوية التي ينطقها الإنسان وتخرج على شكل مجموعات كل مجموعة تسمى (قطعاً)، وقد تكون هذه الكلمات متألفة من ثلاثة مقاطع مثل (درس) على النحو التالي (دـَ، رـَ ، سـَ) وقد تكون أكثر مثل (ادرس) المكونة من مقطعين اثنين كما في (ءـُ د، رـُ س)[11]. وهذه المقاطع تتكون من (الصوامت-

---

(1) General Phonetics,(Heffiner): p : 34 ، وينظر : الصوتيات العربية : 76 (الإنترنيت)

(2) منهج النقد الصوتي في تحليل الخطاب الشعري : 48.

(3) الموسيقى الكبير : 1075 .

(4) دراسة الصوت اللغوي : 241 – 242 ، وينظر : General Linguistics (Robins): p: 137

(5) General Phonetics, (Heffiner): p : 35

(6) دراسة الصوت اللغوي : 242 ، وينظر : Adictionary of Linguistics: p : 44

(7) General Phonetics,(Heffiner): p : 35

(8) دراسة الصوت اللغوي : 241.

(9) General Phonetics: p: 137.

(10) دراسة الصوت اللغوي : 286.

(11) المصطلح الصوتي في الدراسات العربية : 274.

و المصوتات)[1].ويُرمز لهما في دراستنا بـ (ص م)، " وهي سلسلة بنيوية لها وجود في الوصف الفونولوجي، ومنها تستمد قوانين السِّمات فوق المقطعية كالنبر والنغمة والطول "[2]، ولذلك فإنَّ الصوامت تشمل : (ب، ت، ث، خ ...)أمّا المصوتات فتتمثل بـ " الفتحة، ـَ ، أو الفتحة الطويلة، ـً والكسرة ـِ أو الكسرة الطويلة، ـٍ، و الضمة، ـُ أو الضمة الطويلة، ـُـ "، ووظيفة المقطع تكمن في ظهور النبر سواء أكان نبر الكلمة أم نبر الجملة ويشاركه في الدلالة، ومعرفة مستوى الصوت الذي يرتبط بالمقطع من ناحية العلو والانخفاض[3].

إنَّ هذه التعريفات للمقطع تشير إلى مدى الاهتمام الذي أولاه اللغويون لهذه الظاهرة الصوتية التي تمثل البنية الأساسية التي تنهض بموجبها الدراسات الصوتية ولا تزيغ السمات فوق المقطعية عن هذه البنية الأساسية، إذ تستمد مقوماتها منها، وترفد خصائصها الإيقاعية من المكونات الرئيسية، ففي نظرية (Anderson – Jones) (1974) تتطلب دراسة المقاطع من خلال تعاقب صوامت وسط المقطع (الكلمة)وتجمعات أوائل الكلمة وأواخر ها[4].وبالجملة فإنَّ المقطع له علاقة بالإيقاع الذي يتألف من النواة(الصوّت) (Peak) ، والصوت الأخير (Coda)، والصوت الاستهلالي (الصوت الأول – Onset) .

الشكل (11) : يبين العناصر التي يتكون منها المقطع

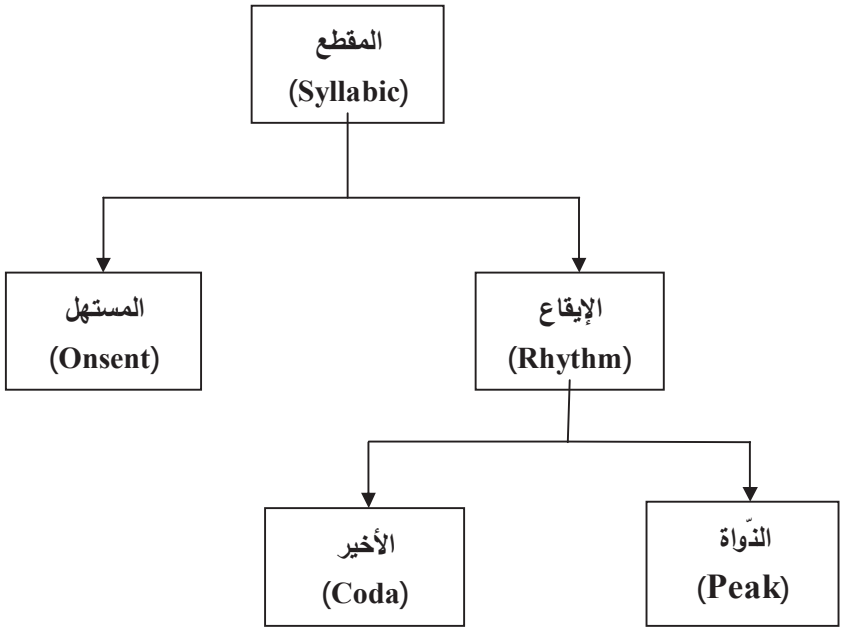

(1) الصوتيات العربية : 76 (الإنترنيت) .

(2) Phonology (lass): p: 250.

(3) التحليل اللغوي : 42.

(4) Syllabic and segments: p : 6.

- يُلحظ في هذا المخططأننا وضعنا بداية المقطع ونهايته بين أقواس لنبين أنّ هذه العناصر اختيارية في المقطعأي أنّ المقطع يمكن أن يقتصر على النواة كما هو الحال في I /ai/ في اللغة الانجليزية.

- الاتجاه الثاني لدراسة المقاطع يُكمن من خلال المعيار الأساسي والأصيل السوناراتي والطول والشدة [1]، كما هي موضحة في الخطاطة الآتية :

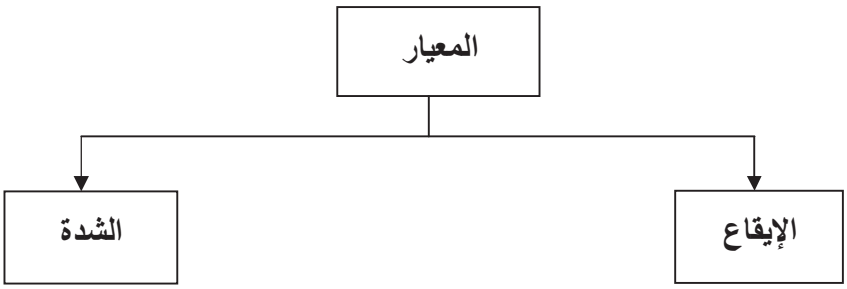

عليه فإنّ للمقاطع الصوتيةأثراً فاعلاً في إحداث التوافق الإيقاعي، إذ لا بدّ من توافر تناسب في تأليف المقاطع الصوتية، فهذا التناسب قد يتفق وقد لا يتفق في ترتيب المقاطع الصوتية في القرآن الكريم أو جزء منه[2]إلا أنّ الشاهد في هذا الاتفاق هو بيان الإيقاع الموسيقي لها من خلال عرض هذه المواضع القرآنية على أوزان الشعر العربي[3]. "ليفس يعيب القرآن أنْ نحكم على أنّ في ألفاظه موسيقى كموسيقى الشعر وقو افي كقوافي الشعر أو السجع، بل تلك ناحية من نواحي الجمال فيه "[4]. فلغة القرآن تتميَّز وتتسم بالتلاؤم بين الأصوات سواء أكان ذلك على مستوى اللفظة المقروءة أم في مستوى النظام اللغوي[5]. فالنمط التركيبي للمقاطع العربية الفصيحة يشكّل على هذا النحو[6]:

1	صامت + مصوت	ص م	[darasa]	نَ
2	صامت + مصوت طويل + صامت	ص م م ص	[qa:ma]	دار
3	صامت + مصوت + صامت + صامت	ص م ص ص	[bint]	بنْ

(1) Syllabic and segment: p : 6.

(2) عناصر تحقيق الدلالة : 83.

(3) م . ن : ص . ن.

(4) موسيقى الشعر : 306.

(5) من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم : 75.

(6) ينظر: مقدمة في اللغويات المعاصرة : 94 ، ومبادئ اللسانيات : 59 ،و الأصوات اللغوية : 153، و مباحث في علم اللغة : 132 ، و الوسيط في اللغة العربية : 8.

أمَّا المقطع داخل بنية التشكيل الفونولوجي فقد تطرأ عليه بعض التغييرات وغالباً ما يصادف المصوّت المتمثل بنواة المقطع هذا التغيير، فيتعرض للإطالة أو المد على وفق ما يقتضيه السياق، وخصيصاً تشكيل المقطع القرآني، فيغدو المصوت القصير طويلاً، والمقطع القصير المفتوح (ص م) يُصبح مقطعاً طويلاً مفتوحاً (ص م م) والمقطع الطويل المغلق (ص م ص) مقطعاً مديداً (ص م م ص)، فيتحول بذلك النمط التركيبي لأشكال المقاطع العربية بصورة عامة على ستة أشكال وهي :

ت	المقاطع	الرموز	الأمثلة	الأرقام الإستدلالية للمقاطع
1	المقطع القصير	ص + م	جلب - Ga,la,ba	1
2	المقطع الطويل المغلق	ص + م + ص	دم - dum	2
3	المقطع الطويل المفتوح	ص + م + م	لا - Laa	3
4	المقطع المديد بصامت	ص + م + م + ص	دار - Daar	4
5	المقطع المديد بصامتين	ص+ م+ ص+ ص	خَوْف - Xawf	5
6	المقطع المديد بمصوتين وصامتين	ص+ م+ م+ ص+ ص	فَانّ - Faann	6

عليه فإنَّ التقسيم المقطعي له علاقة وثيقة بالمفصل (Juncture)، وغالباً ما توجد وقفة غير محسوسة بين المقطعين، وهذه الوقفة قد تماثل أحياناً المفصل المفتوح (الانتقال الحاد)[1].

الأصوات المقطعيّة وغير المقطعيّة [+ Syllabic] (-Syllabic nonsyllabic):

إنّ الأصوات المقطعية هي تلك الأصوات التي تحتل مركز القمة أو الأساس في المقطع، فهي تشكّل نواة المقطع، في حين الأصوات غير المقطعية تمثل الهامش أو المركز الثانوي في المقطع[2]. وتطلق على الأصوات غير المقطعية الصوامت، والأصوات المقطعية تسمى بالمصوتات، وفي معظم اللغات تظهر الأصواتبنوعيها المقطعيّة وغير المقطعيّة في ضوء مواضعها داخل الكلمة. ولذلكعندما تكون وظيفة المقطعيّة وغير المقطعيّة محددة بوساطة الأصوات المجاورة أو (الصامتة)فإنَّ التصنيف يكون طبيعياً، مثال على ذلك[3] :

(1) أسس علم اللغة : 96.

(2) دراسة الصوت اللغوي : 248.

(3) The phoneme: p: 122.

إنّ فونيم [u] يكون غير مقطعي فقط عندما يظهر بعد[a] في نحو (Haus) (haws). وفونيم [i] يكون غير مقطعي بعد [a] في نحو [a j] ei في نحو [egg] و [i] قبل

[o] يكون غير مقطعي مثل [noj , nϕj] (new ، neu)، وقبل المصوتات و [u] مثل . ja [ja:]

(o) يرمز إلى حالة السكون والصمت إلى النطق

(o) + i (غير مقطعي)
(a) + u (غير مقطعي)
(a) + i (غير مقطعي)

وليس من الضروري أن تُشكل المصوتات وأنصاف المصوتات نواة المقطع وقمته، إذ تُشكل الأصوات الصامتة التي تشبه في بعض سماتها المصوتات قمة المقطع وهي (ل) و(م ، ن) إلى جانب الأصوات (ر) و (ع) و (الهمزة) و (الهاء) بالإضافة إلى (السكون) و(الشدّة)، وهذا ما أكده (firth) عندما تحدث عن السّمات الصوتية المميّزة وا يقاع الأصوات وقد عرّج على تحليل الأصوات العربيّة وتوافرت لديه بعد استقراء مستفيض هذه النتيجة التي تنمّ عن الدّقة في التّحرّي بغية الكشف عن السّمات التي تثويفي البنية اللغوية وتُشكّل خصيصة تتماز بها من اللغات الأخرى [1].

عليه فإنّ الأصوات المقطعيّة وغير المقطعيّة تنقسم إلى ثلاثة أقسام[2]:

1- قسم لا يقع إلا في قمة المقطع، وهذا النوع من الصوت يكون مقطعّاً (Syllabic) دائماً .

2- وقسم لا يقع إلا في حاشية المقطع وعلى غرار هذا فهو غير مقطعي (Non syllabic) دائماً، حيث يشمل الأصوات الأقل إسماعاً، ويشمل الأصوات الوقفية المهموسة والمجهورة .

3- وقسم صالح للحالتين، بحسب درجة إسماع مصاحباته، وهو النوع الوسط بين النوعين السابقين، والأكثر من ناحية العدد وليس الأكثر من ناحية نسبة الوقوع مثل [i].

وقد أفضى البحث اللغوي الحديث إلىأنّ أصوات صامتة مثل الفموية الرنينية و [r] والأنفيات الرنينية [m, n] والأصوات الفموية الرنينية الجانبية [L]، حيث ترد هذه الأصوات قمماً وقوة إسماعها تماثله سماع المصوتات، فهي تُعرف بالأصوات المقطعية [Syllabic +]

(1) Prosodic analysis: p: 40.

(2) دراسة الصوت اللغوي : 249.

فيكون كل ما عداها في الأصوات الداخلة في تركيب البنية المقطعيّة غير مقطعيّة كذلك[1]، (Syllabic-) كذلك، وتشمل ذلك شبه الصوت [w, y] فهما إيقاعيان غير مقطعيين (Syllabic-)أيضاً .

ولذلك فإنّه لا يمكننا وصف الأصوات بأنها مقطعية أو غير مقطعية إلاّ بعد وضعها في السياق، وذلك لأنّ المقطعية وعدمها ليست صفة ملازمة للصوت، بل هي صفة له تنشأ عن مقارنته بما تصاحبه من أصوات أخرى [2].

بنية التشكيل المقطعي :

يتطلب فهم النص الوقوف عند بنية التشكيل المقطعي له، وكيفية تناغم ذلك مع الإيقاع النَّفسي[3]، وذلك؛ لأنَّ المقاطع لها علاقة بالحالة النَّفسية[4]؛ وإلى جانب استجلاء آفاق التشكيل المقطعي من حيث طبيعة المقطع " قصيرة، وطويلة، ومتوسطة، أو مفتوحة ومغلقة "، إذ يحيل الدارس إلى استكناه الدلالات التي تنبض بها تلك المقاطع من حيث القوّة والضّعف ، والتي تعبّر عمّا يتغيّاه الباث، والأصوات التي تدخل في النظام التركيبي لتلك المقاطع أثر واضح في الربط بين الصوت وإيقاع النَّفس، إذ يظهر الأثر الانفعالي جلياً من خلال الأصوات التي تتماز بفرط الحساسية والتجاوب مع الحدث، وإنَّ هذا الانفعال يؤثر في تنويع الصوت، الذي يحمل السامع على التجاوب والتفاعل مع مشاعر الباث. فالانفعال: تغييرات فسيولوجية داخلية مصاحبة، وسلوك حركي يمكن ملاحظته في تعبيرات الوجه والحركات اليدوية والجسمية وهذه الجوانب الأساسية كثيراً ما تدعم بكلام يصدر عن الإنسان[5]. كمالأ المقطع ليس مكوَّناً من (ص/م) فقط، أو تتابعاً له من سلسلة بنيوية، وله وجود في الوصف الفونولوجي، إذ ما المقطع الفونولوجي يوصف بأنه أدنى وحدة فونتيكية، ذات نواة مصوتي محاط بأصوات صامتية. أو هو حقل ميدان لتواجد قوانين (النبر،النغمة، الكمية)[6]، والذي يهمنا هنا هو بيان سمات البنية المقطعية للثنائيات التقابلية الشرطية من حيث العدد وطبيعةُ تكوينها، وبنيةُ التشكيل الصوتي لها .

(1) Phonetics (Pike): p: 117- 144.

(2) دراسة الصوت اللغوي : 250.

(3) اللغة وعلم النفس : 207 .

(4) الذكاء العاطفي والذكاء الانفعالي : 19.

(5) مدخل في علم النفس : 131 .

(6) Sound and prosodies (firth): p: 249.

التحليل المخبري للآيات التي وقع عليها الاختيار هي :

قوله تعالى : ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾[1].

من الخواص أو الظواهر الأساسية التي تميّزت بها الصورة الذّفسية في القرآن الكريم خاصيّة التقابل أو المقابلة، وهي إحدى وسائل العرض البارزة، وسمة من سمات الأسلوب القرآني التي يحرص عليها [2]إنّ مضمون هذه الآية الكريمة يتحدث عن الفقر والبلاء وعن الغنى و الصحة[3]، ونجد فيها ثنائيتين متقابلتين الأول و(إن يمسسك الله بضر) والثاني و(إن يمسسك بخير) ولكنّ في أنّ التقابل في مستوى العبارة يقع في التقابل الخلافي بين (الضر والخير)، وهذا يعني أنّ القرآن الكريم يتّخذ من المقابلة بين صورتين نفسيتين وسيلة للتوضيح والتشخيص والتأثير، بالإضافة إلى أنّ جمال العرض يزداد حسناً وروعة عندما يكون بصورة تقابلها صورة على الخلاف منها تماماً[4]. ويمكننا أن نبرز هذه العلاقات في التخطيط الآتي :

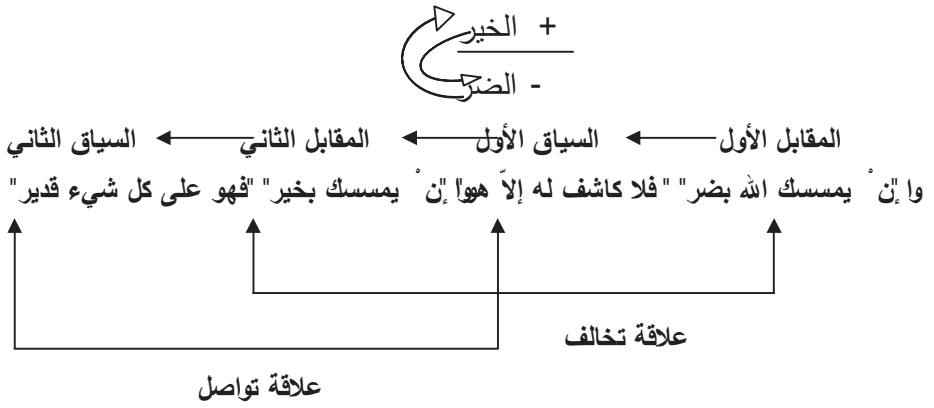

وقد بيّن الله عزّ وجلّ بمثل هذه الآية في موضع آخر كقوله تعالى : ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / O ﴿١٧﴾ ﴾[5]، فمن خلال تحليلنا للآية رقم (17) تبيّن لنا أنّ للمقطع في النّص قيمة إشارية في إنتاج الدلالة وتكوينها،

(1) الأنعام / 17.

(2)الصورة الذّفسية في القرآن الكريم : 244.

(3) ينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل : 316/1 ، وبحر العلوم : 460/1.

(4) الصورة النفسية في القرآن الكريم : 245.

(5) يونس /107.

ويعدُّ نافذة نطلّ من خلالها عليها في النّص من قيم ومعانٍ نفسيةحيث إنّ التمايز الملائم لدراسة المقطع يكمن في دراسة المقاطع من حيث الانفتاح والغلق[1]، وتحديد نوعيتها من حيث الانفتاح والانغلاق يكون منفذاً للولوج إلى البنية العميقة والتّعرف على المضامين والمواقف الكلامية الحاضنة لها، فالمغلق والمفتوح في نظر الإنسان تجاه الفضاء المكاني، فتارة يصبح المفتوح مكان الأُلفة والسعادة، وتارة تجنح الذات إلى أماكن مغلقة في تلفّف حول نفسها لتجد السعادة هناك، إذ إنّ الذات تحقق هويتها مرة في تمددها وانتشارها ومرة في تكثيف نفسها[2].

ومن الضروري الاهتمام بالنص كونه بنية دلالية، ومعنى الانغلاق أنّه مكتمل ومنتهٍ ، ومنغلق على ذاته، والانفتاح هو الكشف عن تعدد دلالات النص وتعدد قراءاته، ومعنى ذلك أنّ كل قراءة تتيح إمكانية الكشف عن دلالة مختلفة[3]نلحظ من الصياغة المقطعية إنّ المقاطع القصيرة التي تنتج بمجهود قليل وزمن قصير وسريع[4]، قد شكّلت غالبية المقاطع المكوّنة للآية، واحتلّت المرتبة الأولى في التركيب الشرطي الأول إذ وردت بنسبة 47,61% من مجموع المقاطع، وهذا ما يتناسب مع الفقر والمرض والبلاء الذي يصيب الإنسان، ففي هذه الحالة يكون المرء في حالة الضعف والهذيان، ونلحظ أنّ المقاطع المفتوحة التي تتّسم بوضوحها السمعي العالي[5]، وردت بنسبة ضئيلة في التركيبين الأول والثاني إذ بلغت نسبتها في الأول 19,4% وفي الثاني 10%لتتناغم مع موقف إنّ الغنى والصحة أمور مؤقتة والله سبحانه وتعالى وحده قادر على دفعها أو إدامتها أو إزالتها[6]، والتي تقتضي الإبانة وعلو الصوت التي تحققها المقاطع المفتوحة نظراً لاختتامها بالمصوتات الطويلة .

كما أنّ الإيقاع سريع نابض يرقى إلى مستوى تلك الحركة المشوبة بالحذر من الخير والضّر، أي المال والصحة والفقر والمرض، ومن اللافت للنظر أنّ يقاع هذه السورة يتنوّع بتنوّع المشاهد، حيث بلغت نسبة الأصوات الإيقاعية في التركيب الشرطي الأول بنسبة 72,09% وفي التركيب الثاني 72,5%لا إنّ إيقاع المد بالألف تنوّع في بداية الآية وذلك لإيصال المفهوم بأقصر الكلمات وأقل العبارات وهي حقيقة الإنسان، وتأتي قمة المد بالألف في هذه الموجه ويجيء الإيقاع المدّي العميق، في موقف الاشهاد والإنذار والتبرؤ من

(1) Syllabic and segment: p: 7.

(2) الفضاء الشعري عند بدر شاكر السياب : 35.

(3) من النص إلى النص المترابط : 76- 78 (مجلة) .

(4) صور من الدعاء في القرآن الكريم : 69 ، 131.

(5) منهج النقد الصوتي : 162.

(6) ينظر : بحر العلوم : 460/1 ، و مدارك التنزيل وحقائق التأويل : 316/1.

للمشاركة في الشرك، كلٌّ ذلك في رنّة عالية وفي حسم رهيب[1]. ويعرف الإيقاع بأنّه نسيج من التوقعات والإشباعات والاختلاجات والمفاجآت التي يحدثها نتيجة تتابع المقاطع، وهو بمثابة آلة أو قاعدة تقابل الآلات الموسيقية [2].

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الأولى في قوله تعالى : ﴿ **وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ** ﴾ .

وَ	ءِ ي	يَ م	سَ س	كَ ل	لً	هُ	بِ	ضُ ر	رِ ن	فَ
1	2	2	2	2	3	1	1	2	2	1
لً	كً	شِ	فَ	لَ	هُ	ءِ ل	لً	هُ	وَ	
3	3	1	1	1	1	2	3	1	1	

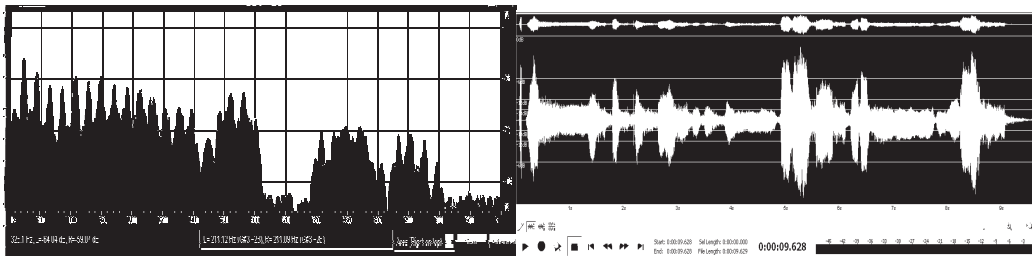

الشكل (12)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الأول	L= 64.04db	R=59.07db	L=211.12HZ	R=211.09HZ	0.09.628 ذ/ث

دلّت الثنائية الأولى على الفقر والبلاء والمصائب بدلالة صعود شدة الصوت في التركيب الشرطي الأول بنسبة (64.04db) فهذه المصائب والمحن بلغت ترددات (211.12HZ/ 0.09.82 ذ/ث).

(1) في ظلال القرآن : 2/ 1055.

(2) موسيقى الشعر العربي : 126.

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الثانية في قوله تعالى : ﴿ **وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ .

وَ	ءِ ي	يَ م	سَ س	كَ	بِ	خَ ي	رِ ن	فَ	هُ
1	2	2	2	1	1	2	2	1	1
وَ	عَ	لً	كُ ل	لِ	شَ ي	ءِ ن	قَ	دٍ	رُ ن
1	1	3	2	1	2	2	1	3	2

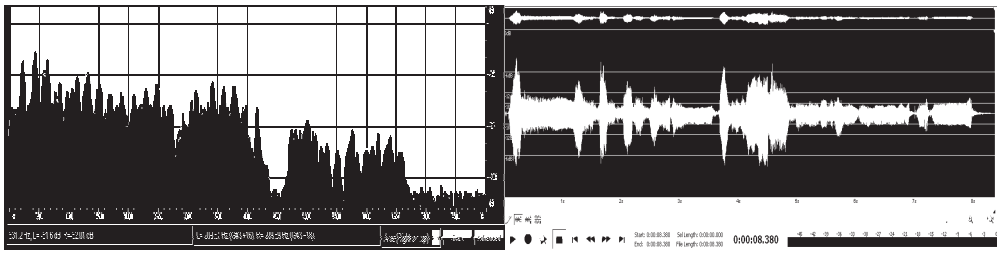

الشكل (13)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الثاني	L=51.6 db	R=52.01db	L=209,67HZ	R=209.89HZ	0.08.380 ذ/ث

خلظ إنّ الثنائية الثانية صورة مكملة للثنائية الأولى وهي صورة قيمة في حال إنّ الغنى والصحة أمور لحظية آنية؛ ولذا نجدنأّ شدة الصوت في التركيب الشرطي الثاني في مستوى الهبوط إذ بلغت (51.6 db) وما ارتسمت بالترددات تدل على ذلك فقد بلغت (209,67HZ/ 0.08.380ذ/ث) .

عدد المقاطع وتوزيعها النسبي	عدد الصوامت وتوزيعها النسبي	عدد المصوتات وتوزيعها النسبي
عدد المقاطع ت 1 = 21 ت 2 = 20 مف = (قصير + طويل) ت1= (10 + 4) = 66,66% ت2 = (9 + 2) = 55 % مغ ، ت1 =7 ×2 = 66,66 % ت2 = 9 × 2 = 90 % ن. ت ، ت1 = المفتوحة / المغلفة = 14/7 = 2 % ن. ت ، ت2 = المفتوحة / المغلفة = 11/9 = 1,22 % ن. ز، ت 1 = مجموع الفتحة + الفتحة الطويلة / المغلقة ×2 ن. ز = (12 + 4)/(2 × 7) = 16/(2 × 7) = 1,14% ن. ز، ت 2 = مجموع الفتحة + الفتحة الطويلة / المغلقة ×2 ن. ز = (10 + 1)/(2 × 9) = 11/(2 × 9) = 0,61%	H.v، ت 1= 47,82% ، ت2 = 40,74% M.v، ت1 = 47,82 % ، ت2 = 55,55% L.v، ت1= 4,34 % ، ت2 = 3,70 % الأصوات الإيقاعية، ت1= 15,73% ت2= 15,84% الأصوات الانفجارية ، ت1= 33,33 % ت2 = 36,36% الأصوات الاحتكاكية ، ت1= 66,66% ت2 = 63,63 % الأصوات الانتشارية ، ت1 = 22,84% ت2 = 23,49% الاصوات الاستمرارية ، ت1=4,06% ت2= 4,04% الأصوات المجهورة ، ت1= 50% ت2= 50% الاصوات المهموسة ، ت1= 50% ت2= 50%	الفتحة = (صير ة + طويلة) ت1 = (8 + 4) = 12 = 57,14% ت2= (10+1)=11 = 55% الكسرة = ق(صير ة + طويلة) ت1= (5+0)= 5 = 23,80% ت2= (5+1)= 6 = 30% الضمة = ق(صير ة + طويلة) ت1= (4+0)=4 = 19,04% ت2= (3+0)=3 = 15 % ن.ت = مجموع الفتحة / الكسرة + الضمة ن . ت ، ت1= 12/(4 +5) = 1,33% ن . ت ، ت2= 10/(3 + 6) = 1,11% ن. ز = مجموع الفتحة + الفتحة الطويلة / مجموع الكسرة + الضمة ن. ز ، ت1 = (12+ 4)/(4+5) = 1,77% ن. ز ، ت2 = (10+ 1)/(3+6) = 1,22%

عدد المقاطع المفتوحة		عدد المقاطع المغلقة	
تركيب الأوّل (الضر)	التركيب الثاني (الخير)	تركيب الأوّل (الضر)	التركيب الثاني (الخير)
14	11	7	9
(ص م) و (ص م م)	(ص م) و (ص م م)	(ص م ص)	(ص م ص)

عدد المقاطع القصيرة		عدد المقاطع الطويلة	
تركيب الأوّل (الضر)	التركيب الثاني (الخير)	تركيب الأوّل (الضر)	التركيب الثاني (الخير)
10	9	11	11
(ص م)	(ص م)	(ص م ص) و (ص م م)	(ص م م)(ص م ص)

وقوله تعالى : ﴿ **قُلۡ إِن ضَلَلۡتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفۡسِيۖ وَإِنِ ٱهۡتَدَيۡتُ فَبِمَا يُوحِيٓ إِلَيَّ رَبِّيٓۚ** ﴿٥٠﴾ ﴾[1].

وقع التقابل في الآية الكريمة بين تركيبين، ويتوسطهماكو ّن شرطي(إ ْ)فهي تُعد أصل أدوات الشرطلأنّها تصلح لكلّ ضروبه؛ولأنّها ملازمة لمعناه لا تخرج عنه إلى غيره، وتستعمل الأداة(إ ْ) دون سائر أخواتها ظاهرة ومضمرة[2]، ونجدأ ّن التقابل في هذه الآية وردت بين تركيب قل ْ "إن ْ ضللت ُ فإنما أضل ُّ على نفسي"بمعنى إن ْ ضللت عن الحق فإن ْ وبال ضلالي عليها"[3]، فمادة (ضل َّ) تأتي بمعنى العدول عن الطريق المستقيم[4]، فمن كان في الضلالة يناله الله سبحانه وتعالى في يوم القيامة من الشدائد والأهوال، حتىإ ّن الكافر يتمنى أن ْ يدخل النار من هول الموقف،ويزيد الله المؤمنين المهتدين بصيرة و إيماناً وهداية[5]- وبين تركيب "وا ِن ٱهتديت فبما يوحي إلي َّ ربي"أي" وا ِن ْ استقمت على الحق فبوحيالله الذي يوحي إلي َّ وتوفيقه للاستقامة على الحق وطريق الهدى[6].

وقدبيَّن الباري عز َّوجل بمثل هذه الآية الكريمة في مواضع أُخر كقوله تعالى : ﴿ **قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ** ﴿١٠٨﴾ ﴾[7]، وقوله تعالى : ﴿ **مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا** ﴿١٥﴾ ﴾[8]، وقوله تعالى : ﴿ **وَأَنۡ أَتۡلُوَاْ ٱلۡقُرۡءَانَۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ** ﴿٩٢﴾ ﴾[9]، وقوله تعالى: ﴿ **مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن**

(1) سبأ / 50.
(2) التراكيب اللغوية : 197.
(3) أنوار التنزيل وأسرار التاويل : 4/407.
(4) مفردات ألفاظ القرآن : 509.
(5) البرهان على إعجاز القرآن : 205.
(6) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 22/106.
(7) يونس/108.
(8) الإسراء/15.
(9) النمل /92.

﴿ يُضَلِّلۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٧٨ ﴾[1]، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ٤١ ﴾[2].

وإذا ما حلّلنا الآية على المستوى بنية التشكيل المقطعي نجدنأ نسبة المقاطع القصيرة و الطويلة المغلقة في التركيب الشرطي الأول، شهدت تساوياً في الورود بمعدل 40%لكلّ منهما، في حين تراجعت نسبة المقاطع الطويلة المفتوحة إلى نصف هذا العدد وبلغت 20% مقطعاً لتصاقب بذلك سرعة انغلاق باب الهداية بوجهه لإصراره على ماهو عليه من تيه وضلال، ومن بين الأصوات المجهورة نلحظ بروزاً لكلّ من صوتي (الضاد) و (اللام) إذ تكرر (الضاد) مرتين و(اللام) مرّات ليُسهما بما يمتلكانه من سمة الانحراف، محاكاة حال الضال وحقيقة الضلالة في أبسط تعريف لها هي الانحراف و الخروج عن النهج القويم ثمّ نأ المقاطع المفتوحة تتّسم بالوضوح السمعي العالي، ويستغرق نطقها زمناً أطول من غيرها[3].

أمّا في التركيب الشرطي الثاني فقد انعكس الأمر إذ وردت فيها المقاطع القصيرة (8) ثماني مرّات مقابل ثمانية مقاطع بنسبة 50% (أربعة مغلقة) بنسبة 25% و(أربعة مفتوحة) بنسبة 25%، حيث يشكّل هذا التعادل بين المقاطع القصيرة والطويلة بنوعيها المفتوحة والمغلقة إيقاعاً متوازناً معبّراً عن توازن طريق الهدي واستقامته وتوازنه إذ يدعمه الوحي الإلهي، فالقصيرة من جهة أخرى توحي بسرعة وصول الهداية إلى المهتدي، في حين تطابق المغلقة ثبات المهتديواستقراره، وتتوافق الطبيعة التكوينية للمقاطع المغلقة كونها نبضات صدرية يتمُّ انتاجها بإغلاق أو ضيق مجرى الهواء[4]،وتوحي بانغلاق نفسيتهم عن الهداية، كما تطابق المقاطع الطويلة المفتوحة ارتقاء المهتدي وبلوغه المراتب العلا، وانفتاح أبواب الهداية عليه بالكليّة، فالاستقامة على طريق الحق تقتضي التثبّت والتوازن في الرؤية وفي القول والحركة والخطى والعمل، وإنّ المقابلة التي تنبني على الموازنة الشاملة في اللفظ والمعنى هي أجلى صور التناغم الإيقاعي[5].

فهذا التوازن يوضّح لنا أنّ في الآية الكريمة تناسباً وانسجاماً في عناصر التركيب، والتقطيع مما يزيد حركتها نشاطاً وموسيقاها إيقاعاً ودلالاتها جلاءً [6].وإلى جانب الإيقاع الذي ينتج عن

(1) الأعراف / 178.
(2) الزمر / 41 .
(3) في الأصوات اللغوية : 237.
(4) دراسة الصوت اللغوي : 97 – 122.
(5) علاقات التضاد في شعر البحتري : 73 (مجلة) .
(6) م . ن : ص . ن .

المد في الكلمات، يظهر الإيقاع الذي يأتي من نبرات الجمل، ونستشف من ذلكأ ّ تأثير صوت الكلمات لا يبلغ أقصى قوته إلا من خلال الإيقاع[1].

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الأولى في قوله تعالى: ﴿ **قُلۡ إِنۡ ضَلَلۡتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفۡسِي** ﴾

ق ـُ ل	ء ـِ ن	ض ـَ	ل ـَ ل	ت ـُ	ف ـَ	ء ـِ ن	ن ـَ
2	2	1	2	1	1	2	1
م ـً	ء ـَ	ض ـِ ل	ل ـُ	ع ـَ	ل ـً	ن ـَ ف	س ـٍ
3	1	2	1	1	3	2	3

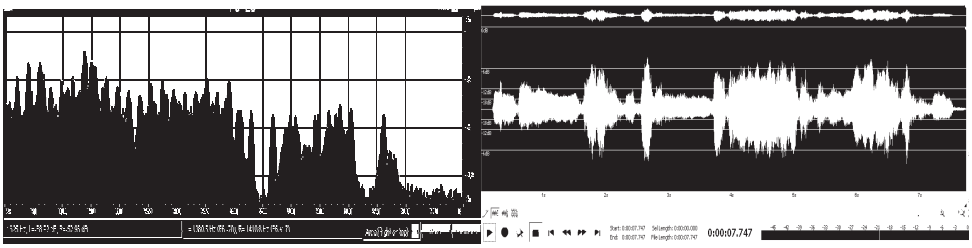

الشكل (14)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الأول	L=58.92 db	R=52.96db	L=1380.5HZ	R=1410.8HZ	0.07.747 ذ/ث

دلّت الثنائية الأولى من الآية على الضلالة، إذ إن الإنسان الكافر حين عدوله عن الطريق الصحيح لا يضر إلا نفسه، بدلالة صعود شدة الصوت، وهو في هذا الحال، إلى (58.92 db) وبترددات بلغت (1410.8HZ / 0.07.747 ذ/ث).

(1) خصوصية الإيقاع الشعري في النقد الغربي : 110 (مجلة) .

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الثانية في قوله تعالى:﴿ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِيٓ إِلَيَّ رَبِّيٓ ﴾.

وَ	ءِ ـ	نِ ـ هـ	تَ ـ	دَ ـ ي	تُ ـ	فَ ـ	بِ ـ
1	1	2	1	2	1	1	1
مً ـ	يُ ـ ٓ	حٍ ـ	ءِ ـ	لَ ـ ي	يَ ـ	رَ ـ ب	بٍ ـ
3	3	3	1	2	1	2	3

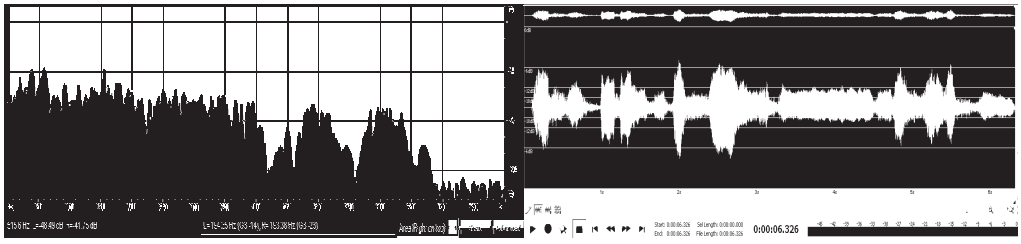

الشكل (15)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الثاني	L=48.49 db	R=41.75db	L=194.35HZ	R=193.38HZ	0.06.326 ذ/ث

دلّتالثنائية الثانية على عكس ما كانت تدلّ عليه الثنائية الأولىوهو أنّ الإنسان إذا ما استقام وثُبت على طريق الحقفالله عزّوجل يوحي إليه بالتوفيقدلّ على ذلك انخفاض نسبة شدة الصوت إلى (41.75db) وبترددات بلغت (193.38HZ / 0.06.326ذ/ث) .

عدد المقاطع وتوزيعها النسبي	عدد الصوامت وتوزيعها النسبي	عدد المصوتات وتوزيعها النسبي
عدد المقاطع ت 1 = 15 ت 2 = 16 مف ، ت 1 = (قصير + طويل) (7 + 3) = 62,5% ت2 = (8 + 4) = 75 % مغ ، ت1 =6 ×2 = 80% ت2 = 4 × 2 = 50 % ن. ت ، ت1 = المفتوحة / المغلفة = 10/6 = 1,66 % ن. ت ، ت2 = المفتوحة / المغلفة = 12/4 = 3 % ن. ز، ت 1 = مجموع الفتحة + الفتحة الطويلة / المغلقة ×2 ن. ز = 9 + 2 / 2 ×6 = 11/12 = 0,916% ن. ز، ت 2 = مجموع الفتحة + الفتحة الطويلة / المغلقة ×2 ن. ز = 8 + 1 / 2 × 4 = 9/8 = 1,125%	H.v، ت 1= 52,38%، ت2 = 40% M.v، ت1 = 33,33%، ت2 = 50% L.v، ت1= 14,28%، ت2 = 10% الأصوات الايقاعية، ت1= 16,36% ت2= 18,695% الأصوات الانفجارية ، ت1= 42,85 % ت2 = 66,66% الأصوات الاحتكاكية ، ت1= 57,14%% ت2 = 33,33 % الأصوات الانتشارية ، ت1 = 26,06%% ت2 = 20,32%% الاصوات الاستمرارية ، ت1=2,42% ت2= 2,43% الأصوات المجهورة ، ت1= 50% ت2= 50% الاصوات المهموسة ، ت1= 44,44% ت2= 55,55%	الفتحة = (سير ة + طويلة) ت1 = (7 + 2) = 9 = 60% ت2= (7+1)=8 = 50% الكسرة = (قصير ة + طويلة) ت1= (3+1)= 4 = 26,66% ت2= (4+2)= 6 = 37,5% الضمة = (قصير ة + طويلة) ت1= (2+0)=2 = 13,33% ت2= (1+1)=2 = 12,5% ن.ت = مجموع الفتحة / الكسرة + الضمة ن . ت ، ت1= 9 / 2 +3 = 1,8% ن . ت ، ت2= 8 / 1 + 4 = 1,6% ن. ز = مجموع الفتحة + الفتحة الطويلة / مجموع الكسرة + الضمة ن. ز ، ت1 = 9+ 2 / 2+4 = 1,83% ن. ز ، ت2 = 8+ 1 / 1+6 = 1,28%

عدد المقاطع المفتوحة		عدد المقاطع المغلقة	
تركيب الأوّل (الضلالة)	التركيب الثاني (الهداية)	تركيب الأوّل (الضلالة)	التركيب الثاني (الهداية)
9	12	6	5
(ص م) و (ص م م)	(ص م) و (ص م م)	(ص م ص)	(ص م ص)

عدد المقاطع القصيرة		عدد المقاطع الطويلة	
تركيب الأوّل (الضلالة)	التركيب الثاني (الهداية)	تركيب الأوّل (الضلالة)	التركيب الثاني (الهداية)
7	8	9	8
(ص م)	(ص م)	(ص م ص) و (ص م م)	(ص م م)(ص م ص)

وقوله تعالى :

﴿ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾[1].

توجّهت الآية الكريمة إلى الحديث عن محور الإيمان (الشُّكر) ومحور الكفر،ووضّحت كذلك الفرق بين المؤمن والكافر، فالمقابلة في هذه الآية دارت بين تركيبين شرطيين **الأول**من "شكر فإنّما يشكر لنفسه"أي منفعة الشّكر لنفسه[2]و(الشُّكْر) : بمعنى عرفان الاحسان ونَشْرُه ، وهو (الشكور) أيضاً .[3]، ويقال:إنّ حقيقة (الشُّكر) هي الرضا باليسير[4]. **والثاني** "من كفر فإنّ ربي غنيٌّ كريمٌ " أي كفران النّعمة بوار، وقلّماأقشعت ناقرةً فرجعت في نصابها فاستدع شاردها بالشكر"[5]. وفي مستوى بنية التشكيل المقطعي نرىأنّ هيمنة المصوت الفتحة القصيرة تتواءم مع هيمنة المقاطع القصيرة حيث بلغ نسبة المقاطع القصيرة في التركيب الأول 68,75% وفي الثانية 50%، واللتان تنتجان بمجهود يسير، مشيرة إلىأنّ شُكر النعم لا عناء فيه ولامشقّة ويولّد لدى العبد الشاكر الإحساس والشعور بالراحة والنشاط والخلاص من الهموم والجحود، وإنّ إقباله على شُكر النعم دليل على صفاء طويته ونفسيته المنفتحة، بالإضافة إلىأنّ السعة والعطاء وليسر قرين الشُّكر، ومصداق ذلك نجده في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾[6]، وقوله تعالى : ﴿ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾[7]، وقوله تعالى : ﴿ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ ﴾ [8].

فالزيادة والنماء في زيادة توالي نعم الله تتوافق مع المقاطع المفتوحة. ومن اللافت للانتباه نأ في جواب الشرط الواقع في التركيب الثانيفإنّ ربي غنيٌّ كريمٌ " ارتفاع نسبة المقاطع المغلقة

(1) النمل / 40.
(2) التسهيل لعلوم التنزيل : 96/3.
(3) لسان العرب : 5 / 163.
(4) مقاييس اللغة : 622/1.
(5) الكشاف : 3/ 373.
(6) إبراهيم/ 7.
(7) الروم / 44.
(8) الزمر / 7 .

إذ وردت 40%، والمقاطع المغلقة هي أقوى المقاطع، وهي تثير الإحساس بالقوة والتمكين والاستقرار ،لتسهم بما تمتلكه من هذه السمة في توليد إيقاع موسيقي قوي مكين معبّر عن غنى الله وكثرة كرمه، إذ فهي غنى عن عباده، لكنّه على الرغم من ذلك فإنّه كريم لا يقطع عطاءَهُ عنهم. وهذا مانستشفه من ورود مقطعين مفتوحين (بي ، ري) حيث إنّ المقاطع القوية المفتوحة تثير الإحساس " بالعطاء والنماء والزيادة "في إشارة أُخرى من إشارات النص الكريم الدّالة على غنى الله وسعة غناه أنّ عطاءهُ لعباده، إن كانوا عصاة غير منقطع، وغير نافذ وفي ذلك دعوة لأن يعيد الإنسان الحامد حساباته، ويكف عن جحوده ونكرانه وكفره.

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الأولى في قوله تعالى : ﴿ **وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ** ﴾ .

وَ	مَ نَ	شَ	كَ	رَ	فَ	ءِ نَ	نَ
1	2	1	1	1	1	2	1
مًـ	يَ شَ	كُ	رُ	لِ	نَ فَ	سِ	هِ
3	2	1	1	1	2	1	1

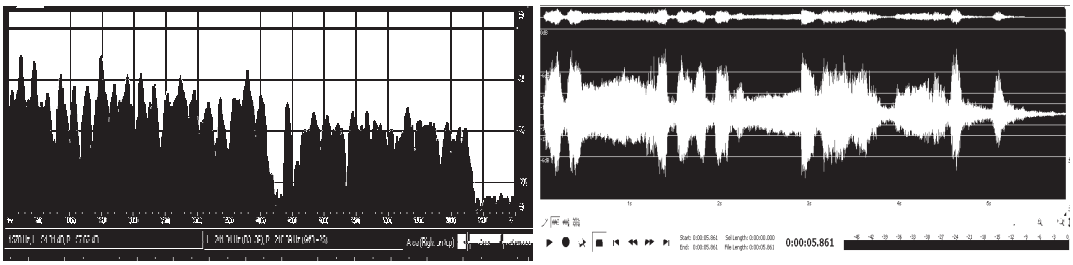

الشكل (16)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الأول	L=54.84 db	R=57.62db	L=241.34HZ	R=210.69HZ	0.05.861 ذ/ث

دلّت الثنائية الأولى من الآية على الزيادة والنماء في أثناء شكر العبدلله عزّ وجل، وشكره هذا منفعة لنفسه، يدلّ على ذلك شدة الصوت إذ بلغت (54.84 db) وبترددات بلغت (210.69HZ/ 0.05.861 ذ/ث) .

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الثانية في قوله تعالى : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ .

نـَ	ءـِ ن	فـَ	رَ	فـَ	كـَ	مـَ ن	وَ
1	2	1	1	1	1	2	1
مـُ ن	رِ	كـَ	يـُ ن	نـٍ	غـَ	بـٍ	رَ ب
2	3	1	2	3	1	3	2

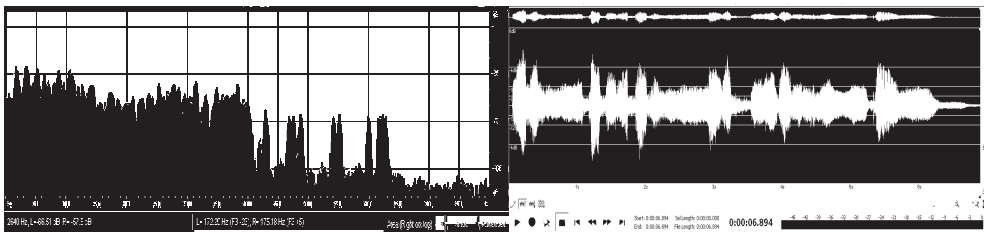

الشكل (17)

الطول	الدرجة		الشدة		التركيب
0.06.894 ذ/ث	R=175.18HZ	L=172.29HZ	R=57.5db	L=66.51 db	الثاني

أما في الثنائية الثانية فنجد فيها ارتفاع نسبة شدة الصوت إلى (66.51 db)، وبترددات بلغت (175.18HZ/ 0.06.894 ذ/ث) .

عدد المقاطع وتوزيعها النسبي	عدد الصوامت وتوزيعها النسبي	عدد المصوتات وتوزيعها النسبي
عدد المقاطع ، ت 1 = 16 ت 2 = 16 مف ، ت 1 = (قصير + طويل) (11 + 1) = 75% ت2 = (8 + 3) = 68,75 % مغ ، ت1 =4 ×2 = 50 % ت2 = 5 × 2 = 62,5 % ن. ت ، ت1 = المفتوحة / المغلفة = 12/4 = 3 % ن. ت ، ت2 = المفتوحة / المغلفة = 11/5 = 2,2 % ن. ز، ت 1 = مجموع الفتحة + الفتحة الطويلة / المغلقة ×2 ن. ز = (10 + 1)/(2 × 4) = 11/8 = 1,37% ن. ز، ت 2 = مجموع الفتحة + الفتحة الطويلة / المغلقة ×2 ن. ز = (10 + 0)/(2 × 5) = 10/10 = 1% ن. ز ، ت2 = (10 +0)/(2+4) = 1,66%	H.v، ت 1= 50%، ت2 = 60% M.v، ت1 = 50% ، ت2 = 35% L.v، ت1= 0%، ت2 = 5% الأصوات الإيقاعية، ت1= 15,92% ت2= 15,594% الأصوات الانفجارية ، ت1= 25 % ت2 = 40% الأصوات الاحتكاكية ، ت1= 75% ت2 = 60 % الأصوات الانتشارية ، ت1 = 21,65% ت2 = 22,297% الاصوات الاستمرارية ، ت1=3,821% ت2= 2,027% الأصوات المجهورة ، ت1= 48,33% ت2= 51,66% الأصوات المهموسة ، ت1= 66,66% ت2= 33,33%	الفتحة = (صير ة + طويلة) ت1 = (9 + 1) = 10 = 62,5% ت2= (10+0)=10 = 62,5% الكسرة = ق(صير ة + طويلة) ت1= (4+0)= 4 = 25% ت2= (2+2)= 4 = 25% الضمة = ق(صير ة + طويلة) ت1= (2+0)=2 = 12,5% ت2= (2+0)=2 = 12,5% ن. ت = مجموع الفتحة / الكسرة + الضمة ن . ت ، ت1= 10/(2 +4) = 1,66% ن . ت ، ت2= 10/(2 + 1) = 3,33% ن. ز = مجموع الفتحة + الفتحة الطويلة / مجموع الكسرة + الضمة ن. ز ، ت1 = (10+ 1)/(2+4) = 1,83% ن. ز ، ت2 = (10 +0)/(2+4) = 1,66%

عدد المقاطع المفتوحة		عدد المقاطع المغلقة	
ركيب الأوّل (الشكر)	التركيب الثاني (الكفر)	ركيب الأوّل (الشكر)	التركيب الثاني (الكفر)
12	11	4	5
(ص م) و (ص م م)	(ص م) و (ص م م)	(ص م ص)	(ص م ص)

عدد المقاطع القصيرة		عدد المقاطع الطويلة	
ركيب الأوّل (الشكر)	التركيب الثاني (الكفر)	ركيب الأوّل (الشكر)	التركيب الثاني (الكفر)
11	8	5	8
(ص م)	(ص م)	(ص م ص) و (ص م م)	(ص م م)(ص م ص)

الفصل الثاني

((التشكيل الصوتي للسمات فوق المقطعية))

السمات المميّزة (Distinctive Features) :

المراد بالسمات المميّزة تلك التي تبان من خلال التحليل الفونولوجي، وترد في الدراسات الحديثة بـ (السمات فوق المقطعيّة)[1].وهي ما تُعرف في ضوء نظرية البروسودية للفونولوجيا بـ (البروسودي– Prosodic)[2]، فالبروسودية هي تنظيم العناصر الصوتية المجردة في نظام صوتي متحرك[3]؛ كما موضّح في الخطاطة الآتية :

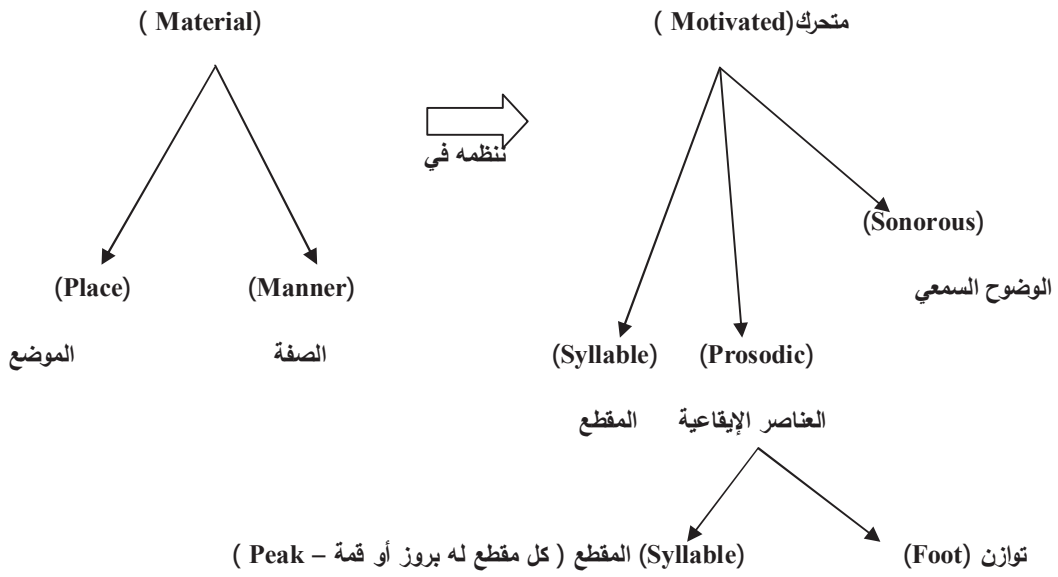

(عبارة عن مجموعة من المقاطع)

لذلك فإنّ (النظرية البروسودية – Prosodic Theory) للفونولوجيا لها ما يشاطرها مع السمات المميّزة؛ إنّ هذه النظرية هي من نتاج مدرسة لندن، وكان (Firth) (1890- 1960) أوّل من اتّخذ التحليل البروسودي أساساً للتحليل الفونولوجي[4]، إذ يرى أنّ التحليل البروسودي يستخدم نمطين من العناصر، هما :

1- البروسودات (Prosodic) .

2- الوحدات الفونيماتية (Phonematic unit) .

(1) Prosodic analysis: p: 184

(2) (Ibid) : p: 44

(3) من محاضرات الدكتور (نوزاد حسن أحمد) ألقاها على طلبة الماجستير للسنة الدراسية 2009 – 2010.

(4) دراسة الصوت اللغوي : 237.

وعلى وفق هذا الرأي فإنّ التركيب الفونولوجي يتضمن سمة إيقاعية أو أكثر، في حين ينسب النوع الأول لتراكيب محددة أي صوامت ومصوتات[1]. بينما النظرية السموية هي من نتاج مدرسة براغ، غير أنّ التباين الأنظمتين يُكمنُ في أنّ نظرية السمات هي أنّ الفونميك الأساسي ينتمي إلى المدرسة الأمريكية الكلاسيكية. بينما النظرية البروسودية تسمح الفونميك والبروسودي (ما فوق الفونميك) كليهما أنْ يكونا متساويين، ثمزإنّ مفهوم ما فوق الجزيئية يرتبط بالنظام اللغوي المخصوص ويشير إلى (النبر – Stress) و (النغمة – Tone) و (الطول- Length)[2]. وتوصف أصوات هذه السمة بأنهاهتزّ مع النطق بها الوتران الصوتيان، وتوصف بأنها منتظمة (Periodic) وهي تتماثل مع الإيقاعية (prosodical)[3]، وإنّ الفرق بين السمات المميّزة والسمات غير المميّزة يُكمن عند سلوك المتكلم، فالسمة التي قد تكون مميّزة في لغة قد لا تكون كذلك في لغة أخرى، ويمكننا إدراك السمات المميّزة لأي كلام إذا ما عرفنا المعنى، مثال على ذلك : ثمة فرق بين (man) و (men)، (Pan) و (Pen) لأنّهما كلمتان متباينتان وبمعنيين متغايرين[4].

Plus +
Minus - } = Distinctive Features

وقد عبَّر (Jakepson) عن السِّمات المميّزة بقوله : تلك الملامح المتجمعة في صوت /ت/، وهي توصف بأنها (أسناني، لثوي، شديد، مهموس، مفتوح). والغاية من تصنيف الأصوات على هذا النحو هي الوصول إلى تمييز صوت من آخر؛ فالفرق بين الصوتين / ت / ، / د / أنّ الأول [– جهر] في حين أنّ الثاني [+جهر] .

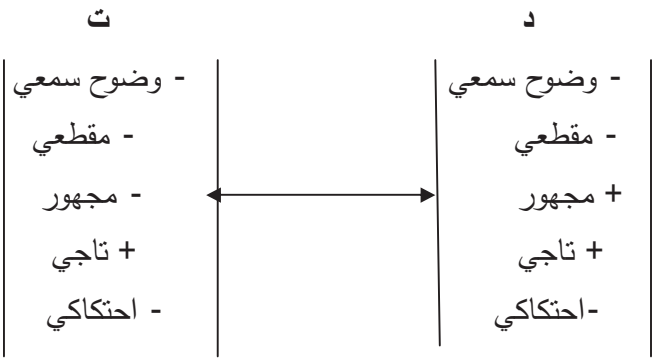

والذي يهمنا هو أنّ السمات المميّزة هي السمات التي يتّصف بها صوت معين، وتباين سمات الأصوات الأخرى. وتشتمل على سمات (النبر) و (النغمة) و (الطول). وبماأنّ هذه السمات لها

(1) دراسة الصوت اللغوي : 202.

(2) Language and Linguistics: p: 93.
(3) Prosodic system: p: 44.
(4) The Phoneme: p: 77.

خصوصيتها التي تتماز بها من السمات الأساسية التي تُعرف بـ (المقطعية) فإنّها عُرفت بسمات (فوق المقطعيّة) أي سمات إيقاع المقطع وتشمل المنحنيات، التي تعتري الأصوات في أثناء النطق في ضوء طبيعة الموقف وهي ليست بمنأى عن سمات المقطع .

المقطع والنَّبر (The Syllable and The Stress) :

ثمة علاقة قوية بين المقطع والنبر، فالسمات الفونيمية فوق المقطعيّة تستند أساساً إلى طبيعة النظام التشكيلي للمقطع، إذ إنَّ الأصوات هي عصب الكلام عليه فإنَّ النبر يُعد من السمات فوق المقطعيّة حيث يختص بعلو نطق الكلام أو نعومته[1]، وصوتياً يعني النبر " نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وضغط أكثر من بقية المقاطع المجاورة له "[2]، حيث تتواءم تماماً مع المقاطع أكثر مما هو مع الأصوات، وتتّصف المقاطع المنبورة بارتفاع درجة الصوت وبالطول الزمني والشدّة[3]، ويعدّ موضع النبر في أغلب الأحيان مرتبطاً بقوة الصوت، أو علوه حيث ترتبط درجة الصوت بالنغمات الموسيقية[4]، على سبيل المثال كلمة (Foretell - يتنبأ) فإنّ المقطع الثاني (Tell) أعلى من المقطع الآخر في حين نأى النّبر في (بصيرة - Foresight) المقطع الأول منها (Fore) أعلى من المقطع الآخر[5] أي إنَّ النّبر سمة المقطع، والمقطع الذي يتضمن سمة الفتحة (a) يمكن أنْ يوصف بأنه مقطعي ومقطع منبور[6].

والمقاطع تتفاوت في النطق من حيث القوة والضعف وإنّ الصّوت المنبور يتطلّب نشاطاً أكثر في أعضاء النطق من الصوت غير المنبور، والمسافة بين الوترين تتّسع مع الأصوات المجهورة بينما تقل المسافة مع الأصوات المهموسة[7] لذلك فإنّه ليس من الضروري أنْ يكون النبر ذا وظيفة في اللغات كافة، فاللغات ذوات النبر الثابت يُستخدم فيها النبر لتأكيد بعض الحالات كبيان الغضب أو بعض جوانب العواطف، واللغات التي ينتقل فيها النبر من مقطع إلى آخر تُعرف باللغات ذوات النّبر الحُر كالإنجليزية، والإسبانية، والروسية .

---

(1) The way of language: p: 105.

(2) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : 188، علم الأصوات : 512، ومباحث في علم اللغة : 133، وأسس علم اللغة: 93، واللسانيات :485 و المصطلح الصوتي عند العرب : 281، ودروس في علم أصوات العربية : 281، ومدخل إلى الصوتيات : 85 و من وظائف الصوت اللغوي : 113.

(3) مدخل إلى الصوتيات : 85.

(4) أسس علم اللغة : 94.

(5) The phoneme: p: 90.

(6) Syllables and segments: p: 54.

(7) الأصوات اللغوية : 158، وينظر : مباحث في علم اللغة : 133.

فالتباين الفونميكي في لغة ما ليس بالضرورة أن ْ يكون كذلك في لغة أخرى[1]. والنبر نوعان[2] :

أ- الثابت Fixed : يقع النبر على مقطع معين ثابت ولا يستخدم للتباين في معاني الكلمات بل لبيان نوع من أنواع العواطف .

ب- الحُّر Free: ينتقل النبر من موضع إلى آخر في ضوء طبيعة المعاني المراد توضيحها لبيان التباين في معاني الكلمات وتمييز مكون نحوي من آخر (كالفعل، والفاعل، والمصدر...) .

إذ النبر يستند إلى المقطع في بيان سماته، و"النبر يُعزى إلى مقطع واحد داخل الكلمة"[3]، وهذا المقطع هو الذي يؤشر البروز النبري، الذي يحدد درجة التباين الذي يرتكز على سمتين فيزيائيتين هما: البروز (Prominence) والعلو (Loudness)[4]، لذلك فإنَّ " النبر هو المكوّن المدرك الذي يفسر طرائق فيريائية منوّعة "[5] ويتم هذا الإدراك داخل المقطع الواحد، وإنَّ المقاطع المنبورة (Stressed syllabes) تستغرق وقتاً أطول، لاحتوائها على قدر أكبر من ضغط الرئة من المقاطع غير المنبورة[6]. وتشير إلى وجود نشاط عضلي متزايد مستخدم ضمن النظام النطقي[7]،إنّ المقاطع الطويلة هي التي تحمل سمة النبر غالباً[8]، والمقطع المنبور يكون أشدَّ قوة من المقاطع الضعيفة التي لا تحمل سمة النبر[9].مثلاً عندما نميّز المقطع الأول من المقطعين الآخرين في (دَ / رَ / سَ) نجد أنَّ (da)المقطع الأول من الكلمة يُنطق بوضوح أكثر نسبياً من المقطعين (ra) و (sa)[10].

وللنبر أهمية صوتية (نطقية) وفونولوجية (وظيفية)، فمن الناحية النطقية له أثر سمعي حيث يميّز مقطعاً من آخر أو كلمة من أُخرى، ومن الناحية الوظيفية يقود إلى معرفة التتابع المقطعي في الكلمات ذات الأصل الواحد، فالنبر في (درس) (**da**, ra, sa) يقع على المقطع الأول، وفي(ستُ) (da, **ras**, tu) تقع على الثاني، وفي(سته ُ) (da, ras, **tu**, hu) نلحظ

(1) علم الأصوات : 516 ، وينظر : The way of language:p : 106

(2) علم الأصوات : 516.

(3) The hand book: p: 689.

(4) Syllabic and segments: p: 41.

(5) Prosody analysis: p: 8.

(6) مدخل إلى الصوتيات : 85، و ينظر : دراسة الصوت اللغوي : 136.

(7) أساسيات علم الكلام : 192.

(8) مدخل إلى الصوتيات : 89.

(9) م . ن : ص . ن .

(10) علم الأصوات : 513.

أنه قد وقعت سمة النبر على المقطع الثالث. وفي مستوى الكلام المتصل له قيمة، إذ يرشد إلى معرفة أوائل الكلمات وأواخرها[1]. إذن النبر له وظيفة تأكيد على معنى الكلمة أو المقطع[2].

واللغات النبرية تتّسم باستخدامها لنبر فونيماً، وغالباً ما يكون موقع النبر فيها حرّاً، والنبر في الانجليزية يستعمل فقط فونيمات ثانوية حيث يظهر عندما يندمج عنصران أو أكثر في شكل واحد : الكلمة البسيطة مثل (John) تتضمن سمة مميّزة للنبر، ولكي نسمع سمة النبر علينا أن نراها في عبارة أو كلمة مركبة أو على الأقل في كلمة تتضمن جزئين نحو (Dis- cuss) (يناقش)[3]، وأنه من الطبعي أن تكون هناك علاقة قوية بين البنية الصوتية للكلمة والنبر الواقع عليها، ثم بين النبر ومعنى الكلمة[4].

وينقسم النبر من حيث درجته في الصوت إلى أربعة أقسام[5]:

1- النبر الأولي أو النبر القوي، ويرمز لها بالرمز (ˊ).

2- النبر الثانوي، والرمز الذي يشير إليها هو (ˋ).

3- النبر المتوسط، ويشار إليها بالرمز (ˆ).

4- النبر الضعيف، وعلامتها (ˇ) .

توجد علاقة وثيقة بين النبر وطول المقطع، فالمقطع (in) في كلمة (incite) غير منبور ويُعد أقصر منه في (insight) التي ينبر فيها هذا المقطع[6]. لذلك فإنّ نبر صوت ما في المقطع يؤثر على بقية الأصوات، لذلك فإنّ الأصوات في المقاطع المنبورة تنطق بقوة أكبر " أي الأكثر بروزاً في السمع " من الأصوات غير المنبورة[7]. والمقطع الذي يكون عليه النبر الأقوى، يكون أكثر بروزاً وعلواً في السمع[8]. فالمقاطع المنبورة يمكن أن نجدها في العربية؛ فالعربية لغة نبرية تزامنية "النبر فيها ذو تتابع زمني ثابت "[9].

---

(1) علم الأصوات : 514 - 515.

(2) عناصر تحقيق الدلالة : 96.

(3) The phoneme: p: 116.

(4) في البنية الإيقاعية للشعر العربي : 295 .

(5) ينظر: دراسة الصوت اللغوي : 189- 190 و علم الأصوات : 513 – 514، واللغة العربية معناها ومبناها: 172، وأسس علم اللغة : 93.

(6) دراسة الصوت اللغوي : 191.

(7) م . ن : ص . ن .

(8) دراسات في علم أصوات العربية : 99.

(9) General phonetics: p: 97.

الإيقاع = المقطع + النبر

الإيقاع في الكلام، كما في النشاطات الإنسانية الأخرى، نتاج تكرار منظم، والحركات التي يتضمنها الإيقاع " إيقاع الكلام" هي المقطع والنبر فهو " نتاج عملية المقطع والنبر " فهما يشكلان ميكانيكية تدفّق الهواء، لذلكفإنّ إيقاع الكلام هو أساساً إيقاع العضلة والعضلة تعني عضلة النفس[1]. كما أنّ هناك ثلاث ميّزات سمعية مرتبطة بالمقاطع الشديدة النبر وهي[2]:

1 إنّ المقاطع القوية المنبورة لها تردد عال مقارنة بالمقاطع غير المنبورة .

2- تستغرق المقاطع القوية المنبورة زمناً أطول من المقاطع غير المنبورة .

3 إنّ المقاطع القوية المنبورة أكثر شدّة من المقاطع غير المنبورة .

4 إنّ المقاطع المنبورة تحتاج إلى بذل جهد عضلي أكثر من المقاطع غير المنبورة .

التحليل المخبري للآيات التي تطبّق عليها سمة النبر هي :

الآية الأولى : قال تعالى: ﴿ **فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴿١٢٤﴾** ﴾[3]

المراد من الثنائية التقابلية في الآية الكريمة أنّ الشقاء في الآخرة هو عقاب من ضلّ في الدنيا عن طريق الزيغ عن الدين،الذي هو كتاب الله و عدم امتثالهلأو امره وانتهائه عن نواهيه، ومن تمسّك بهنجا من الضّلال ومن عقابه[4]. و (الهاء) في(هُدايَ)الصوت النَفَسي الخالص، وهو صوت مهموس ويمرُّ الهواء خلال الانفراج الواسع الناتج عن تباعد الوترين الصوتيين بالحنجرة، محدثاً صوتاً احتكاكياً ولا يتذبذب الوتران الصوتيان[5]؛ عليه فإنّه من خلال عقد تقابل بين من سلك

(1) General phonetics: p: 95.

(2) أساسيات علم الكلام : 191.

(3) طه/ 123 - 124

(4) البحر المحيط : 6/ 265.

(5) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : 178 – 179.

طريق الهداية والصراط المستقيم الذي يؤدي إلى المآل الحُسن وللإرشاد[1]، والابتعاد عن الضلال، والشقاء، والتيه-وبين من يُعرض عن ذكر الله، وعن اتباع الهدي القويم الذي يكون مآله العيش الضنك والعناء-تتجلى الحقيقة، وهي الوسيلة التي أراد بها القرآن الكريم كف البشرية وتبصيرهم. وبمفهوم آخر أنّه من كان على الهدى كأنّه مستعل على الحق متمكن منه متثبت، مما هو فيه على عكس من كان في الضلالة،إذ هو كأنّه ساقط فيها، والساقط في الشيء غير متمكن من نفسه[2].

إنّ النسيج المقطعي لكلتا الثنائيتين الشرطيتين المتقابلتين يأتي مع هذا المغزى، إذ يرتفع في التركيب الشرطي الثاني عدد المقاطع القوية المغلقة المنبورة إلى ثماني (8) ات، وذلك؛ لأنّ المرء وهو فيحالة الشقاء والعناء والضيق النفَسي تؤول به في نهاية المطاف إلى ضنك العيش وشقاء الحال فإنّ ذلك لايمرُّ بسرعة وسهولة بالنسبة له، في حين كان عددها في الأولى أدنى من هذا، إذ وردت أربع (4) مرات، لتوحي بما لها من سمة السرعة والخفة بسرعة زوال الضيق والانقباض النفَسي و "سريان الانشراح "، وسرعة انبثاق حالة الحيوية والنشاط وسريانها في القلب المتّبع لطريق الهداية .

إنّ التقابل بين المقاطع (القوية النبر) والمقاطع (الضعيفة النبر) هو ما يجعل وظيفة النبر التحديدية ممكنة، بمعنىٰ أنّ المقاطع الأقل تنبيراً هي ضرورية كالمقاطع الأكثر تنبيراً[3] لأنّه بدونالأولى لن يكون هناك تقابلٌ ممكنٌ بين المعلومات الأكثر أهمية والأقل أهمية .

وإنْ استنطقنا النص الكريم في ضوء هذا التواجد للمقاطع المنبورة المغلقة والمقاطع المغلقة، فإنّ ذلك يثير الإحساس بالثقل والانغلاق والسكون، ليتوافق بذلك مع مضمون الثنائية الأولى المظهرة انغلاق باب الشقاء والضلال لمن يقبل على اتباع الهدي القويم، ويترتب على ذلك استقرار السكون والطمأنينة في قلب المهتدي.

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الأولى في قوله تعالى: ﴿ **فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ** ﴾.

فـَ	مـَ	نـِ ت	تـَ	بـَ	عـَ	هـُ	دـً	يـَ
1	1	**2**	1	1	1	1	3	1
فـَ	لـْ	يـَ	ضـِ ل	لـُ	وـَ	لـً	يـَ ش	قـً
1	**3**	1	**2**	1	1	3	**2**	**3**

(1) مقاييس اللغة : 2/ 603.

(2) التعبير القرآني : 184.

(3) أساسيات علم الكلام : 191.

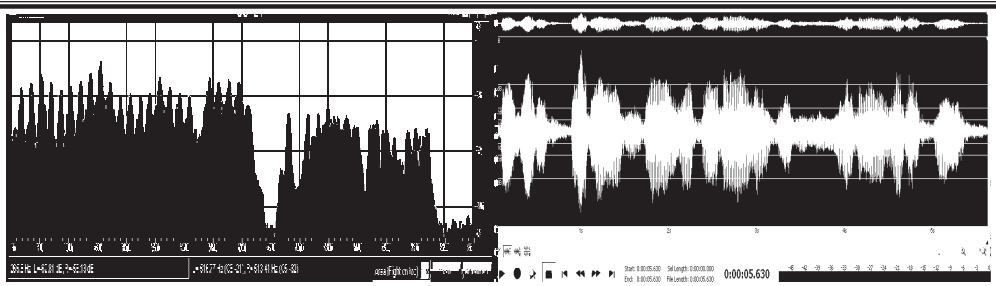

الشكل (18)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الأول	L=62.81 db	R=58.13db	L=516.77HZ	R=513.41HZ	0.05.630 ذ/ث

تدلّ هذه النسب على أنّه من سار على النهج الصحيح، واتبع خطوات الدين الإسلامي،فإنّه قد ابتعد عن الضلالة والتيه،والدليل على ذلك تذبّي مستوى شدة الصوت إلى (58.13db) وبترددات بلغت (513.41H / 0.05.630 ذ/ث) .

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الثانية في قوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا** ﴾.

وَ	مَ نَ	ءَ ع	رَ	ضَ	عَ ن	ذِ ك	رِ	فَ	ءِ ن
1	2	**2**	1	1	**2**	2	**3**	1	**2**
نَ	لَ	هُ	مَ	عٍ	شَ	تَ ن	ضَ ن	كَ ن	
1	1	1	1	3	1	**2**	**2**	2	

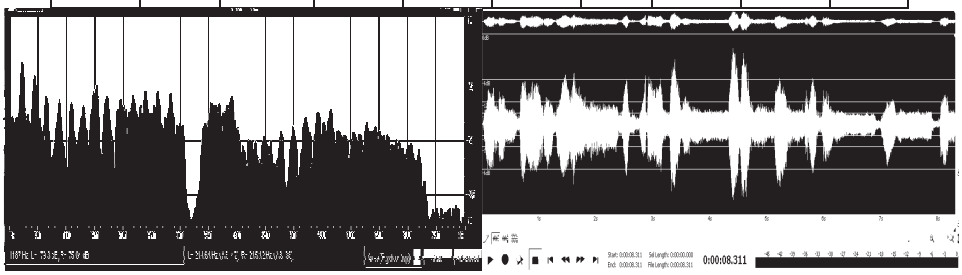

الشكل (19)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الثاني	L=79.3 db	R=75.04db	L=214.64HZ	R=215.12HZ	0.08.311 ذ/ث

تبيّن لنا الثنائية المقابلة أنّه من خالف بما وهبه الله عزّ وجل من الهداية والنهج القويم، فلا يجد إلا العناء والمشقة في الدنيا والآخرة، والشاهد على ذلك هو بروز نسبة شدة الصوت إلى (79.3 db) وبترددات تراوحت بين (214.64HZ/ 215.12HZ/ 0.08.311 ذ/ث).

الآية الثانية : قال تعالى : ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ ﴿٨٥﴾ ﴾[1].

إنّ الآية الكريمة في الكلام على شفاعات الناس بينهم في حوائجهم، فمن يشفع لينفع فله نصيب، ومن يشفع ليضرّ فله كفلٌ ، فمن شفع شفاعة حسنة ليُصلح بين اثنين مثلاً، استوجب الأجر ، ومن سعى بالنميمة والغيبة أثِم . ومن خلال تحليلنا للآية الكريمة على المستوى فوق المقطعي للأصوات تبيّن لنا تساوي عدد المقاطع القوية المغلقة المنبورة في الثنائية الأولى والثانية، إذ بلغ عددها في الأولى خمس (5) مرات وفي الثانية خمس (5)مرات أيضاً ، فالإنسان وهو يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف يؤتيه اللهأجراً عظيماً في الآخرة[2].وكلّما زادت درجة النبر التي يرغب المتكلم في وضعها على مقطع، زادت الجهود التي عليه بذلها في اصدار المقطع، وكلّما قلّت درجات النّبر قلّ الجهد[3]، وهذا مانستشفه من المقاطع القوية ومصداق ذلك نجده أيضاً في قوله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ [4] وقوله تعالى : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾[5]، وقوله تعالى : ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ ﴾[6]، وقوله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا

(1) النساء / 85.
(2)الجامع لأحكام القر آن : 5/ 292.
(3) أساسيات علم الكلام : 191.
(4) الأنعام/ 160.
(5) القصص/84
(6) آل عمران / 120.

﴿ ٧٨ ﴾ [1]، وقوله تعالى : ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿ ٤٦ ﴾ ﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿ ٨٩ ﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ ٩٠ ﴾ ﴾ [3].

فجلُّ هذه الآيات تتحدَّث عن الحسنات والسيئات إذ إنَّ الإنسان بجميع هيئاته، يشعر من جزاء الحسنة بحلاوة المعنى وجزائها المضاعف إلى عشرة أضعاف، حيث تستمد منها دلالة الانشراح، والانفتاح، والسعة، والطول، واليسروتُنطق عادةً بمجهود يسير، ويخرج الهواء المتدفق والمتراكم من التجويف الداخلي بعفوية ويسر، مما يسهم في توليد إيقاعٍ راخٍ هادئٍ ومثيرٍ لدى القارئ والسامع، بغية الإحساس بالراحة، لتتواشج مع بقية القرائن في التعبير عن المضمون الدلالي للنّص الكريم، وشيع في النَّص الحركة والحيوية والنَّشاط مظهرة بذلك انشراح النفس ورفع المعنويات المقبل على الإحسان.

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الأولى في قوله تعالى : ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ ﴾ .

م ـَ ي	ي ـَ ش	ف ـَ ع	ش ـَ	ف ـً	ع ـَ	ت ـَ ن	ح ـَ	س ـَ	ن ـَ
2	2	2	1	3	1	2	1	1	1
ت ـَ ي	ي ـَ	ك ـُ ل	ل ـَ	ه ـُ	ن ـَ	ص ـِ	ب ـُ م	م ـِ ن	ه ـً
2	1	**2**	1	1	1	3	**2**	2	3

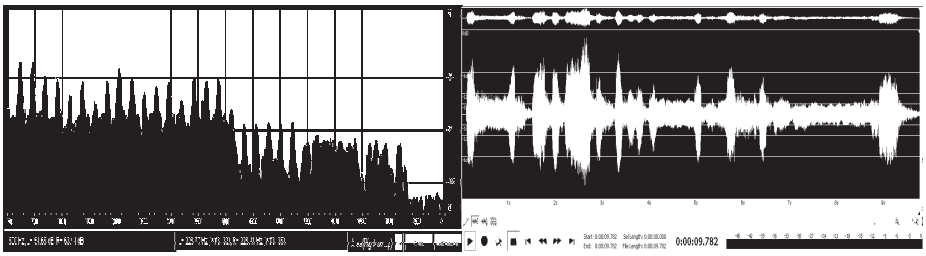

الشكل (20)

(1) النساء / 78 .

(2) فصلت / 46.

(3) النمل / 89 – 90 .

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الأول	L=54.65 db	R=63.44db	L=228.77HZ	R=228.41HZ	0.09.782 ذ/ث

تتحدث الثنائية الأولى من الآية عن الحسنات وما يعمله الإنسان من عمل الخير في الدنيا وما يلقاه في الآخرة من أجر وثواب بدلالة صعود مستوى شدة الصوت إلى (63.44db) من شدة انفعالهم مع السعادة وبترددات بلغت (228.77HZ/ 0.09.782ذ/ث) .

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الثانية في قوله تعالى : ﴿ **وَمَن يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا** ﴾ .

وَ	مَ ـَ ي	ي ـَ ش	فَ ـَ ع	شَ ـَ	فَ ـً	عَ ـَ	تَ ـَ ن	س ـَ ي	يِ ـ
1	**2**	2	2	1	3	1	**2**	2	1
ءَ ـَ	تَ ـَ ي	ي ـَ	كُ ـُ ل	لَ ـَ	هُ ـُ	كِ ـ ف	لُ ـُ م	مِ ـ ن	هً ـً
1	**2**	1	**2**	1	1	2	**2**	2	3

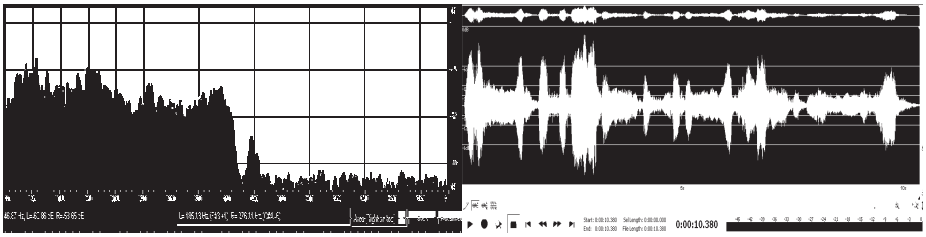

الشكل (21)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الثاني	L=60.86 db	R=58.65db	L=185.13HZ	R=276.11HZ	0.10.380 ذ/ث

أما الثنائية الثانية فقد دلّت على عكس ما دلّت عليها الثنائية الأولى، فجزاء كل عمل سيء سيئة؛ ولذا نجد انخفاض نسبة شدة الصوت إلى (60.86 db) وبترددات بلغت (276.11HZ/ 0.10.380 ذ/ث) .

وأمّا الآية الثالثة : فقوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلۡبَحۡرِ ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ أَعۡرَضۡتُمۡۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ كَفُورًا** ﴿٦٧﴾ ﴾ [1].

نلحظ في هذه الآية الكريمة إنكار المنافقين فضل الله عليهم بعدما يتحقق الفضل، وذلك أنّ المنافق إذا ما أصابه سوء يدعو الله لأن يكشفه عنه، فإذا جاب دعاءه فإنّه يُعرض عنه عزّ وجلّ ويكفر به[2]، والذي يهمنا هنا السلوك المتناقض للتركيب الشرطي المسبوق بـ (إذا) والغالب على هذا اللّون من السلوك هو النفاق والكذب والخداع، ويظهر هذا السلوك في حالات الانفعال غير الواعية، والمصحوبة بحركات انفعالية، كاستجابة لا إرادية للمثير، الذي هو مصدر الخوف فنرى أنّ المنافقين إذا كانوا في الشدّة وهم في البحر فلا يدعون إلاّ للباري عزّ وجل دون غيره، خشية الغرق؛ لذا فإنّهم "يحاصرهم الخوف عند ركوبهم البحر لقلّة الفهم به "[3] والبحر سمّي به لاتساعه وهو انبساطه وسَعَتهُ [4] ولمّا وصلوا إلى بَر الأمان (المكان المألوف) أعرضوا عن التوحيد وأصبحوا جاحدين بالنعم[5].

وتجدّد التشكيلة المقطعية للنّص الكريم المبين لحال الإنسان في حال مسّ الضُّر به كيف يتوجّه إلى الله؛ لينجيه مما هو فيه، ولكنّه سرعان ما ينسى حاله بعد النجاة فيُعرض، فإخلاف الوعد يُعد صفة من صفات المنافقين وهم أكثر النّاس فسوقاً [6]، وهذا ما يتطابق مع مضمون الآية.
وعند إجراء مقابلة بين التركيبين الشرطيين نرى انعدام المقاطع القوية المفتوحة المنبورة في الثنائية الأولى، وذلك لأنّ الإنسان المنافق وهو في حالة الانكسار يُبدي التذلّل لله لينجيه من الغرق وهو في البحر، ولكنّ مقام الدعاء أليق بإظهار الانكسار والتذلّل، وهذا ما تمدّه به المقاطع المفتوحة القوية البنورة التي يصطدم فيها المصوّت بالصامت، في حين نلحظ بروز عدد هذه المقاطع في التركيب الشرطي الثاني إلى (مرة واحدة) ذلك؛ لأنّ الإنسان المنافق في حال وصوله إلى البَر يظنُّ أنّه قد زال عنه الخطر ويؤوب إلى ما كان عليه من الكفر الذي وقر في نفسه و ران على قلبه. وهو من دواعي الكِبر الذي هو سلوك غير سوي في الإنسان وهو نقيض التواضع، وقد " يكون ناتجاً عن الشعور بالنقص، أو شعور بالكمال، وهو في كلتا الحالتين ناتج عن إدراك خادعٍ

(1) الإسراء /67.
(2) التقابل والتماثل في القرآن الكريم : 309.
(3) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : 132/10 .
(4) العين : 3/ 219.
(5) ينظر : تفسير الجلالين : 1/ 373، والتسهيل لعلوم التنزيل : 2/ 175 – 176.
(6) الخلاصة في صفات المنافقين : 129 (الإنترنيت) .

للذات، فإذا توفّرت في يد الإنسان الأدوات التي يعبّر بها عن هذا الشعور الخادع ظهر الكِبر في سلوكه "[1]. ونلحظ ارتفاع عدد المقاطع القوية المغلقة المنبورة في التركيب الشرطي الثاني على المقاطع القوية المفتوحة والضعيفة إذ وردت ست (6) مرّات وهذا ما يتطابق مع انغلاق نفسيتهم في جوّ البحر وشدّة انفعالهم، وللانفعل علاقة وثيقة في شعور الإنسان باللذّة والألم، وما من انفعال إلا ويكون مصحوباً بلذّة أو ألم[2]، حيث إنّ النبر يأتي "من التوتر والعلو في الصوت اللذين يتّصف بهما موقع معين من مواقع الكلام "[3].

أمّا في الثنائية الثانية أو التركيب الشرطي الثاني فنجدها تحوّل حالة الانكسار المرفق بالأوقات العصيبة إلى حدّ الصدّ والإعراض،والتّوقف عن الدعاء في حالة الرخاء والنجاة، إذ نرى ازدياد نسبة المقاطع القوية المغلقة المنبورة في هذا التركيب، حيث وصلت إلى 45,45%، لتتناسب مع حالة الإعراض والتوقف عن التّضرُّع والدُّعاء،ذلك أنّ القرآن الكريم كونهُ بنية جمالية تتجلّى في ارتياد النّفس البشرية والكشف عن ملابساتها، ذلك أنَّ القرآن الكريم "يلمس مسايرة شؤون النّفس الإنسانية ويتغلغل في شعابها وجوانبها "[4]، وهذا ما تمدُّ به المقاطع المغلقة؛ لكونها تثير الإحساس بالتوقف والسكون إذ توقف الصامت الساكن صدّه للهواء المصوت القادم من التّجويف الداخلي من المرور.

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الأولى في قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ** ﴾ .

وَ	ءِ	ذَ	مَ سَ	سَ	كُ	عُ ضُ	ضُ ر	رُ	فِ ل	بَ ح	رِ
1	1	3	**2**	1	1	**2**	**2**	1	2	2	1
ضَ ل	لَ	مَ ن	تَ د	عُ	نَ	ءِ ل	**لَ**	ءِ ي	يَ	هُ	
2	1	2	2	3	1	2	**3**	2	3	1	

(1) التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية : 375 .

(2) مبادئ علم النفس العام : 115.

(3) اللغة العربية معناها ومبناها : 171، وينظر : مقدمة في اللغويات المعاصرة : 95.

(4) إعجاز القرآن : 29 .

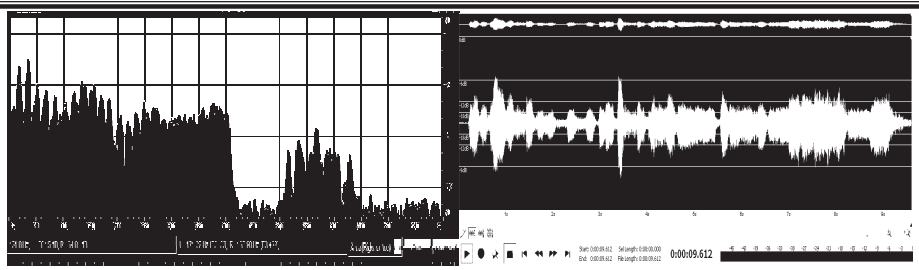

الشكل (22)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الأول	L=58.15 db	R=64.61db	L=171.27HZ	R=166.98HZ	0.09.612ذ/ث

دلّت الثنائية الأولى على شدة انفعال الكفار، وهم في البحر خوفاً من الغرق وهي حالة انفعالية سلبية، بدلالة نسبة الصعود ومدى الصوت في الآية، إذ بلغت شدة الأصوات (64.61db) بترددات مثلت الحالة بنسبة (171.27HZ/ 0.09.612ذ/ث).

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الثانية في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴾ .

ف ـَ	ل ـَ م	م ـً	ن ـَ ج	ج ـً	ك ـُ م	ء ـِ	ل ـَ ل	ب ـَ ر	ر ـِ	ء ـَ ع
1	**2**	3	**2**	3	2	1	**2**	**2**	1	2
ر ـَ ض	ت ـُ م	و ـَ	ك ـً	ن ـَ ل	**ء ـِ ن**	س ـً	ن ـُ	ك ـَ	ف ـُ	**ر ـً**
2	2	1	3	2	**2**	3	1	1	3	**3**

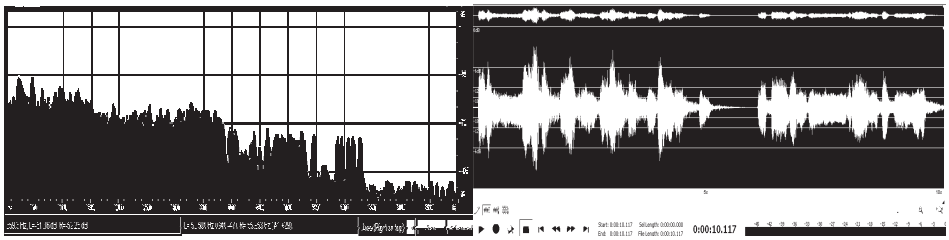

الشكل (23)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الثاني	L=51.36 db	R=52.25db	L=50.501HZ	R=55.953HZ	0.10.117 ذ/ث

في حين دلّت الثنائية الثانية على وصف المنافقين في حال وصولهم إلى البَر، فبدأوا بالنفاق والكفر بما أنعمه الله عليهم حينما كانوا في البحر، ووصف سماتهم الانفعالية السلبية هذا آل إلى انخفاض نسبة شدة الصوت إلى (51.36 db) وبترددات بلغت (50.501HZ / 0.10.117ذ/ث). فالتركيب الشرطي الأول (إذا) بدخولها على (المتيقّن و المظنون)[1] فإنّ هذه الحقيقة تناسب الموقف، إذ إنّ " المنافق يتراوح بين حالتين متناقضتين ولما كانت الأمور المستقبليّة متيقّنة مقطوعاً بها عبّر عنها بلفظ الماضي "[2]. والتعبير يناسب البحر، والتركيب الشرطي الثاني يُستهل بـ (مَا) الحينية وهي ظرف بمعنى (إذ) فيه معنى الشرط[3]. و(الضُّر) بالضم هو (الهُزال)[4]، أو (سوء الحال)[5]. والمس ّ) هو(مسُّ الشيء باليد)[6]، و ضُرّ البحر هو الإشراف على الغرق، لأنّه يزعج النفوس خوفاً فهو ضرٌّ لها "[7].

وقد وظّف القرآن الكريم(المس ّ) هنا مجازاً، لبيان مدى ضعف الإنسان أمام الصعاب أو عندما يلحق به من سوء .

(1) الإتقان : 1/ 148 – 149 .
(2) الجنى الداني : 188 .
(3) م . ن : 594 .
(4) مقاييس اللغة : 2 / 574 .
(5) المثلث : 2 / 239 .
(6) مقاييس اللغة : 2/ 928 ، وينظر : لسان العرب مادة (مسّ) : 8/ 283 .
(7) التحرير والتنوير : 15 / 159 .

المقطع والطول (The Syllable and the Length) :

يعُدُّ الطول من السمات الصوتية المميّزة[1]، فطول الأصوات والمقاطع وطول الأحداث الكلامية فونولوجياً فإنّ الطول يشير إلى الأمد النسبي للأصوات أو المقاطع في التقابلات اللغوية، ويقع في تقابل مع النوعية (Quality)[2]، وفونتيكيا يلُّ على طول الوقت الذي يستغرقه نطقها[3]. أي في نطق الإنسان للتمييز بين الكلمات ضمن التشكيلات الصوتية[4]. فالطول يعني الطول الطبيعي للصوت، حيث نزّ بمقدور كل صوت تمطيطه بقدر ما يسمح الهواء، وقد تبيّن أن الصوت الواحد قد تختلف مدته تبعاً لمحيطه الصوتي، ولموقعه في الكلمة، ولسرعة التكلم، ولوجود النبر أو عدمه، ولموسيقى الكلام[5]. كمنأّ هناك فرقاً بين كمية الحرف والمدة التي يستغرقها الصوت، فالكميةتعدّ جزءاً من النمطية اللغوية فهي جزء من النظام، والمدة هي الزمن الذي يستغرقه النطق فهي جزء من تحليل الكلام[6]. ويمكن قياس الطول بمقياس الألف من الثانية[7]، إذ تبلغ نسبة طول المصوتات القصيرة من (50- 150 م/ث) ونسبة المصوتات الطويلة من (225-350 م/ث)[8]، وتشير الدراسات الصوتية الحديثة إلى أنّ المقطع الذي يتضمن الصوتين / ل/ ، / ر/ أطول من المقاطع الأخرى "[9]؛ لأنهما صوتان إيقاعيان[10].

وقد ذكر (دانيال جونز)أنّ هناك مجموعة من القضايا تؤثر في الطول وهي[11]:

1- طبيعة الصوت نفسه .

2- طبيعة الأصوات المجاورة له في التتابع .

3- درجة النبر.

4- عدد المقاطع المعترضة بين نبر قوي وتاليه .

5- التنغيم في بعض الأحيان .

---

(1) سمات إيقاع المقطع : 20 (مجلة) .

(2) A dictionary of linguistics and phonetics: p: 263, An encyclopedic dictionary: p: 225

(3) دراسة الصوت اللغوي : 197.

(4) بنية التشكيل الصوتي لأسلوب الاستفهام : 110.

(5) دراسة الصوت اللغوي : 312.

(6) اللغة العربية معناها ومبناها : 301.

(7) دراسة الصوت اللغوي : 198.

(8) التشكيل الصوتي : 115.

(9) General phonetics: p: 66.

(10) الأصوات اللغوية (استيتية) : 146.

(11) دراسة الصوت اللغوي : 199- 200.

عليه فإن ّالتقابل الفونيمي بين الصوامت القصيرة والطويلة، ليس شائعاً كثيراً، غير أنّه موجود في بعض اللغات ومنها اللغة العربية، مثال على ذلك[1]:

(عمٌّ -عامٌّ)

علماً أن ّ طول المقاطع وطول (الصوامت والمصوتات) في بعض الأحيان يكون ذا علاقة قوية بتوجيه سيرها الدلالي، وربما كانت اللغة العربية من أغنى اللغات في نسبة تردد هذه الظاهرة[2]، فالفرق بين المصوت (القصير والطويل)في هذه الكلمات إنّما هو فرق في الزمن[3]، ومن ثمَّ يليه تباين في المعنى المعجمي والصرفي والدلالي، وفي التراكيب اللغوية وفي المعنى[4].

وقد اختو ت مجموعة من الآيات القرآنية التي نجد فيها بروزالصوامت والمصو ّتات، وعلى وفق ذلك فإن ّ تحليل الآيات التي تتوافر على الثنائيات التقابليةالشرطيّة في سور القرآن الكريم تكون على هذا النحو، مع ضبط المتغيرات الأخرى .

التحليل المخبري للآيات التي وقع عليها الاختيار للتحليل الصوتي لسمة الطول :

قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ** ﴿١٤﴾ ﴾[5].

تُقدّم الآية الكريمة لنا صورة مرئية لمشهد المنافقين المتذبذبين المتأرجحين بين الكفر والإيمان **وقَوَلِإِنَذَاالَقُوا(الَّذِين َ آمَ َنُوا ْ قَالُوا ْ آمَ َنَّا**) أي :وا إذا لقي هؤلاء المنافقون المؤمنين أظهروا لهم الإيمان والموالاة، والمصافات غرورا منهم للمؤمنين، ونفاقا ومصانعة، وتقية وليشركوهم فيما أصابوا من**وإِلَىإِذَاخَلَوا**) يعني: إذا انصرفوا وذهبوا وخلصوا إلى شياطينهمفإنهم يستهزؤون بالمؤمنين سخرةً ومكراً[6]، وهم غالباً اليهود الذين كانوا يجدون في هؤلاء المنافقين أداة لتمزيق الصف الإسلامي وتفتيته[7].وتنطق ألسنتهم بخلاف ما تُضمر قلوبهم. وفي مستوى التحليل الصوتي نلحظ تقدّم الصوامت الانفجارية في التركيبين حيث بلغت نسبتها في الأولى (100%) وفي الثانية (42,85%) في حين تراجعت الصوامت الاحتكاكية حيث بلغت

(1) Acourse in phonetics: p: 225

(2) المقطع والسِّمات فوق الجزيئية : 73 (مجلة) .

(3) الأصوات اللغوية (إستيتية) : 242.

(4) السمات الصوتية المميِّزة للانفعالات الإنسانية : 643.

(5) البقرة / 14.

(6) تفسير القرآن العظيم : 52/1.

(7) في ظلال القرآن : 45/1.

نسبتها في الأولى (0%) وفي الثانية (57,14%)وثمّة ميلشحَذ الفكر ويشدُّ الانتباه في توزيع الصوامت الناتجة عن الحركات المتنوعة للسان وهيئتها، إذ تساوت الأصوات المؤنفة في كلا التركيبين من خلال احتواء كل منهما لستة أصوات من مجموع اثني عشر (12)صوتاً مؤنفاً، كما نرى بروز نسبة الأصوات المجهورة في التركيب الشرطي الأول حيث بلغت (92%) بينما بلغت نسبتها في التركيب الشرطي الثاني (73,91%)وذلك لأنّ الأصوات المجهورة أليق بمقام التنبيه بما تولده من إيقاع واضح قوي معبر، فالجهرية في الأصواتتشدّ الآذان إلى الإصغاء والإنصات. في حين وردت الأصوات المهموسة بنسبة ضئيلة في كلتا الثنائيتين، إذ بلغت نسبتها في الأولى (5%) وفي الثانية بلغت (26,08%). وتظهر الآية من خلال التشكيلة المصوتية لكل من الثنائيتين المظهرتين سلوكين متغايرين للمنافق من خلال هيمنة المصوتات القصيرة، وبسط نفوذها ولا سيما الفتحة،إذ تساوت الأصوات في كل من الثنائيتين من خلال احتواء كلٍ منهما لستة أصوات من مجموع اثني عشر (12)صوتاً ، حيث بلغت نسبتها في الأولى (75%) وفي الثانية (100%) .

والمصوتات القصيرة لها سمة الخفة والسرعة لسرعة النطق بها عن طيش هؤلاء الفئة، وخفة عقولهم، وسفاهتها إذ يحسبونأنّ ألاعيبهم وتفننهم في فن الادعاء من شأنهما تقليل المؤمنين بادعاءاتهم المغرضة. بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الفتحة بنوعيها القصيرة والطويلة في كل من الثنائيتين، إذ بلغت نسبة الطويلة في الأولى (62,5%) وفي الثانية بلغت (71,42%)، وهذا ما يدل على مظهر انفتاح نفسية هؤلاء على الخداع وتمويه الحقائق، ثم إنّ الفتحة الطويلة من أطول المصوتات تولّديقاعاً معبراً عن انفتاح نفسيتهم بالكليّة على النفاق وعلى الرّياء والادعاء، وتظهر (الفتحة الطويلة) بما لها من سمة الطول والامتداد دوام حالتهم هذه ودوام انغماسهم في التيه والضّلال .

ونلحظ أيضاًأنّ المقاطع القوية المفتوحة هي الغالبة والتي بلغت نسبتها في التركيب الشرطي الأول (50%) وفي التركيب الشرطي الثاني (36,84%)، كما نستشف هيمنة نسبة الذبذبات ذوات الترددات العالية في كلا التركيبين على مثيليهما المتوسطة والهابطة، حيث بلغت نسبتها في التركيب الشرطي الأول (61,11%) وبلغت نسبتها في التركيب الشرطي الثاني (47,82%)والأصوات ذوات الترددات العالية تُعرف بأنّها أصوات رزينة (Grave)[1]، ويعتمد التردد على مكان نطق الصامت والمصوت الذي يليه[2]. لذلكفإنّ طول المقطع أو الكلمة يتزامن مع وحدة دلالية سواء أكانت عبارة أم جملة، فالكلمة الأخيرة من العبارة أو الجملة أطول من الكلمة

(1) Acoustic patterns of emotion: p: 237.

(2) (Ibid) : p: 480.

نفسها إذا وقعت في موضع آخر من الجملة، وذلك يعين السامع على اكتشاف مواضع التقييد بين العبارات[1].

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الأولى في قوله تعالى :﴿ **وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا** ﴾.

وَ	ءِ	ذَ	لَ	قُ ل	لَ	ذٍ	نَ
1	1	3	1	2	1	3	1
ءً	مَ	نُ	قً	لُ	ءً	مَ ن	نً
3	1	3	3	3	3	2	3

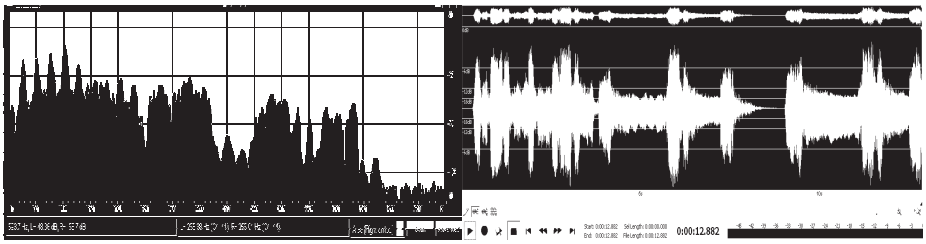

الشكل (24)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الأول	L=48.36 db	R=56.7db	L=255.38HZ	R=255.01HZ	0.12.882 ذ/ث

دلّت الثنائية الأولى على وصف صفات المنافقين، وما أخفوه من الحقد والكره، مقابل المؤمنين وما أظهروه من الإيمان والموالاة أمامهم، لذلك نلحظ ارتفاع نسبة الطول حيال إخفائهم الحقيقة عن المؤمنين إذ بلغت (0.12.882 ذ/ث) .

(1) Speech science: p: 230-231.

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الثانية في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ ﴾.

وـَ	ءـِ	ذـً	خـَ	لـَ و	ءـِ	شـَ	لـً	يـً	طـٍ
1	1	3	1	2	1	1	3	3	3
نـِ	هـِ م	قـً	لـُ	ءـِ ن	نـً	مـَ	عـَ	كـُ م	
1	2	3	3	2	3	1	1	2	

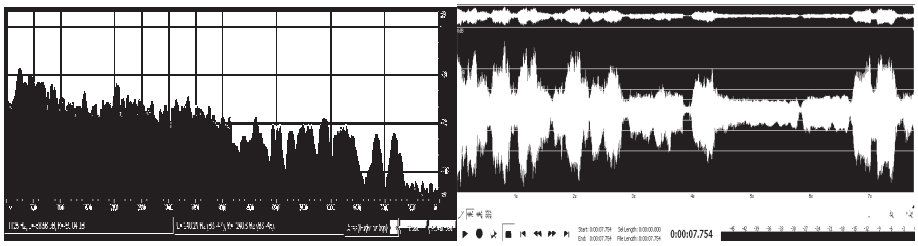

الشكل (25)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الثاني	L=58.56 db	R=59.04db	L=240.21HZ	R=240.6HZ	0.07.754 ذ/ث

لمـّا كانت الآية في سرد حال المنافقين، وكرههم، وحقدهم على المؤمنين، واستهزائهم منهم، كانت الحالة الانفعالية سيئة لدى المؤمنين، بدلالة الخطاب الموجه إلى الشيطان، الذي تشمئز له النفوس والدليل على ذلك انخفاض مستوى الطول في هذه الثنائية إلى (0.07.754 ذ/ث).

والذي نقف عنده من ذلك أنّ القرآن الكريم قد سبر أغوار النفس البشرية، وكشف عن خباياها، من خلال هذه الثنائية التقابلية بين التركيبين الشرطيين، تبيّن سلوك المنافق، والكشف عن المساحة الجمالية للتعبير القرآني .

الآية الثانية :

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ﴾ [1].

إنّ الخطاب في الآية الكريمة موجه للإنسان، وتذكير بما هو عليه من ضعف وخوار وهوان عندما يحدق به الخطر أو يمسّه سوءٌ أو ضرٌّ واللغة سلوك يفسّر المنحى النّفسي الذي يكون عليه الإنسان في أثناء كلامه وما تنبض به مكونات اللغة من الانفعالات التي تكشف الحالة النفسيّة له"[2]. ولغة القرآن بما تتماز به من سمة جمالية قادرةٌ على استيعاب الدلالات الثاوية في المكونات اللغوية، والجامع بين السلوك والانفعال هو الاستجابة، والاستجابة هنا هو الالتياذ والدعاء والدافع هو الخوف.وإذا كان "النّص هو حوار بين الصوت والمعنى وصولاً إلى التماسك، والتناسق السياقي "[3]فإنّ الأصوات هي " المادة الأساسية للتعبير عن النفس وفي انتظامها داخل الكلمات والتراكيب بنسب وأبعاد منسجمة مع معالم النفس وأحاسيسها يتشكل العمل الفنّي، ولها دلالة إيحائية وصدى جمالي في النفس "[4]إذ يؤدي النسيج الصوتي مهمّة تكوين تيّار خفي للدلالة، وهذا ما نلحظه في الثنائية الثانية إذ نجد في التركيب الشرطي الأول أنّ تقصير الضمة بنوعيها القصيرة والطويلة في لفظ (الضُّر)يؤدي إلى تقصير مدّتها، ليوحي بضرورة الاستجابة السريعة لدعائهم، كما أنّ الإنسان في وقت الكرب يبتهل إلى ربّه بالدُّعاء في جميع أحواله، فإذا فرج الله كربه أعرض عن ذكر ربّه ونسي ماكان فيه كأنّه لم يكن فيه قط[5]، وتكون المكوّن الشرطي (إذا)فيه على أنّ مثله يحق أنْ يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعاً به[6]، لأنّ المقصود هنا حكاية حال المشركين دعائهم الله عزّ وجلّ عند الاضطرار وإعراضهم عنه إلى عبادة آلهتهم عند الرّخاء "[7]. و (اللام) في قوله (لجنبه) بمعنى (على)[8]وإنّما " سلك هنا حرف الاختصاص للإشارة إلى أنّ (الجنب)مختص بالدُّعاء عند الضّر ومتّصل به فبالأولى غيره ..."[9] .

---

(1) يونس / 12.

(2) السمات الصوتية لثنائية سلوك المنافق : 4 (مجلة) .

(3) فلسفة التأويل (غادامير) : 205 .

(4) لغة الشعر في القرنين : 26 .

(5) أضواء البيان : 2/ 152.

(6) الإيضاح في علوم البلاغة : 97.

(7) التحرير والتنوير : 10 / 110 – 111 .

(8) م . ن : 11 / 33 .

(9) م . ن : 11/ 33 .

إنَّ عملية الرّبط بين المستوى الصوتي والجانب النفسي والركون إلى السّمات الأكوستيكية، من شأنها الارتياد إلى العناصر الجمالية الثاوية في أطواء المكونات اللغوية المنضوية تحت إطار تركيبي خاضع لقوانين اللغة.ويبيّن هذا في مواضع أُخر كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ

§ ¨ © a ® ¬ - ° ¦ 2 3 ´ µ ﴾[1]، وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَـٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ ۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[2]، وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا

§ ¨ © a ﴾[3].

كيلهض المد (الالف الطويلة) في الألفاظ (إذا – الإنسان - دعانا –قاعداً - قائماً - كشفنا – يدعنا) والتي تكررت في التركيب الشرطي الأول ست (6) مرّات أي بنسبة 100%، وفي التركيب الشرطي الثاني أربع (4) مرّات كذلك بنسبة 100% حيث تساوت نسبتهما، وهذه دلالة على تساوي نية الإنسان المنافق في كان في الكرب والشدّة والضيق أو إذا كان منفرجاً عنه. ووظيفة أصوات المدّ كونها تتّسم بقوة إسماع عالية جداً[4]، تنبئ عن حالة الضيق التي يعاني منها المنافق وما يسلكه من سلوك يتساوق وهذا الموقف، إذ الالتياذ والخنوع. وتتماز أيضاً باستمراريته بعد نطق هذه الأصوات وهذا ما يتضمّنه مضمون الآية في حال كشف الضر عن الإنسان الذي مسّه غاب عن دعائه لربّه أي مضى واستمرّ على طريقته التي كان ينتحيها قبل مساس الضر ونسى حالة الجهد والبلاء[5] والطول أو المدى ملمحٌ صوتي يندرج تحت طائلة الوحدات الصوتية، وينهض بدور كبير في تحقيق التّنوّعات الصوتية وفي الإضفاء التّذّع الصوتي وتشكيل نغماته، ويُعرف طول الصوت بأنّهُ الزمن الحقيقي الذي يستغرق احداث الصوت[6]. وقياس المدة (الزمن)

(1) الزمر / 8.

(2) الزمر / 49.

(3) فصلت / 51.

(4) في الأصوات اللغوية : 45.

(5) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : 4/ 126.

(6) الأصوات اللغوية (الخولي) : 45، وينظر : التشكيل الصوتي : 115.

بواحد على المائة في الثانية[1]، كميا ُعد أهم رافد من رو افد الإيقا ع الذي يحفظ ويسهم في تصوير الأحداث والمشاهد وتقريب الدلالات إلى الذ ّفوس وتبيين مقاصد الآي ومواضيعها .

التحليل المقطعي للثنائية الأولى في قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا** ﴾ .

وـَ	ءـِ	ذـً	مـَ س	سـَ ل	ءـِ ن	سـً	نـَ ض	ضـُ ر
1	1	3	2	2	2	3	2	2
رـُ	دـَ	عـً	نـً	لـِ	جـَ م	بـِ	هـِ	ءـَ و
1	1	3	3	1	2	1	1	2
قـً	عـِ	دـَ ن	ءـَ و	قـً	ءـِ	مـَ ن		
3	1	2	2	3	1	2		

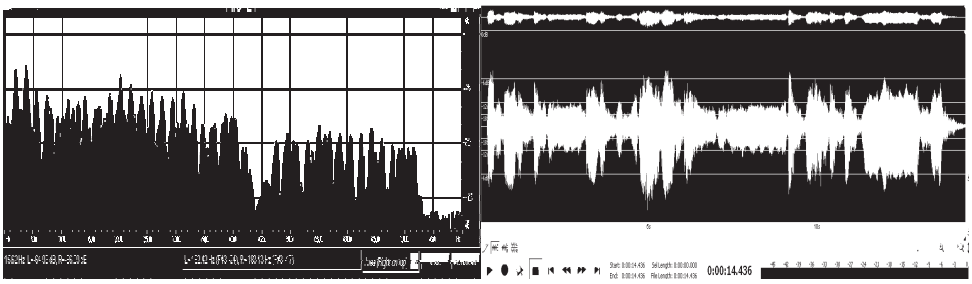

الشكل (26)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الأول	L=64.93 db	R=66.99db	L=182.42HZ	R=183.13HZ	0.14.436 ذ/ث

دلّ التركيب الشرطي الأول على ظاهرة سلبية رسمت حال المنافق أثناء وقوعه في الكرب يدعوربّه؛ لينجيه من هذا الكرب، لذا نجد ارتفاع مستوى الطول إلى (0.14.436 ذ/ث) .

(1) مناهج البحث في اللغة : 192.

التحليل المقطعي للثنائية الثانية في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ﴾ .

ضـُ ر	هـُ	عـَ ن	نـً	شـَ ف	كـَ	مـً	لـَ م	فـَ
2	1	2	3	2	1	3	2	1
عـُ	يـَ د	لـَ م	ءـَ ل	كـَ	رـَ	مـَ ر	هـُ	رـَ
1	2	2	2	1	1	2	1	1
	هـُ	سـَ	مـَ س	رـِ ن	ضـُ ر	لـً	ءـِ	نـً
	1	1	2	2	2	3	1	3

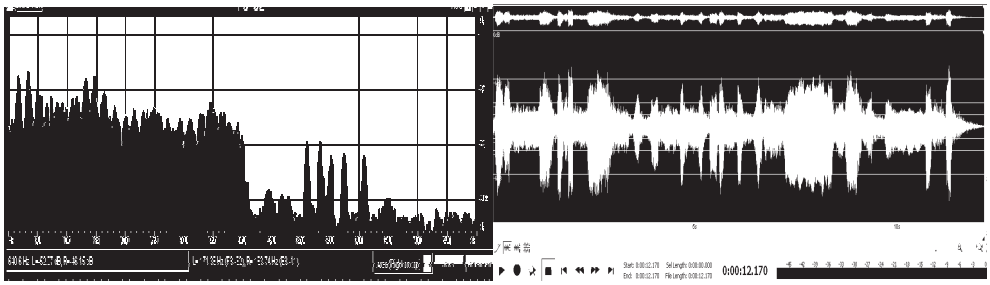

الشكل (27)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الثاني	L=52.97 db	R=46.15db	L=171.36HZ	R=163.74HZ	0.12.170 ذ/ث

دلّت الثنائية الثانية لـ ظاهرة سلبية أيضاً، وهي أنّ الإنسان في حال خلاصه من الشدة و الضيق سرعان ما ينسى ما كان يدعو إليه من بقُ ، لذلك نلحظ انخفاض مستوى الطول إلى (0.12.170 ذ/ث) .

أمّا الآية الثالثة فهي قوله تعالى: ﴿ ~ } | { z y x w v u t سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ ﴾ [1].

الخطاب هنا موجهٌ للإنسان في الموضعين، أي (إذا أذقنا النّاس؛) لأنّ المراد به الاستغراق، أي جنس الإنسان،ذ"ما عدل عن التعبير بالناسِ إلى التعبير بالإنسان للإيماء إلى أنّ هذا الخُلق المخبر به عنهم هو من أخلاق النوع لا يزيله إلاّ التخلّق بأخلاق الإسلام فالذين لم يسلموا باقون عليه "[2].

وإذا ما أردنا تحليل بنية التشكيل الصوتي من حيث طول المصوتاتتوضّحت لنا صورة الثنائية التقابلية بين (النّفع الضّر)، نلحظ في الآية الكريمة هيمنة نسبة الصوامت (الوقفية) الانفجارية في التركيب الشرطي الثاني فقد وردت بنسبة 58,82% وهذا ما يتماثل مع مفهوم الآية إنّ الإنسان وهو في الشدّة والبلاء كثير الكفر على ما أنعمه الله به عليه وغير مشكور له عليها[3]. حيث إنّ الإنسان إذا ما أصابه نعمة من الصحة والغنى والأمن فرح بها[4]،وتعدّ الصوامت الانفجارية الشديدة أقل الأصوات الساكنة طولاً[5]، وهذا ما يتناسب مع ارتفاع نسبة المصوت (الفتحة) بنوعيها القصيرة والطويلة في التركيب الشرطي الأول حيث وردت نسبة القصيرة منها 60% والطويلة 100% إنّ الإنسان وهو في حال الغنى و الصحة الجيدة يتسم بسعة صدره للانشراح والخير. والفرق بين الفتحة القصيرة والطويلةهو أنّ الزمن الذي تستغرقه الطويلة ضعف الزمن الذي تستغرقه القصيرة[6]، بينما نلحظ في التركيب الشرطي الثاني انخفاض نسبة المصوت القصير (الضمة) فقد بلغت نسبتها 19,04%إذ يرتبط المصوت القصير بالزمن ارتباطاً وظيفياً يؤدي إلى تحديد طوله[7]، ويعتمد الطول الزمني للمصوتات على إيقاع الجملة[8].

(1) الشورى / 48.
(2) التحرير والتنوير : 25 / 134 .
(3) فتح القدير: 4/ 544.
(4) روح المعاني : 25/ 52.
(5) الأصوات اللغوية (أنيس) : 145.
(6) م . ن : 146.
(7) أثر المد في بناء المقاطع في القرآن الكريم : 75 (مجلة) .
(8) مدخل إلى الصوتيات : 91.

كمانأ ّ لطول الصوت وظيفة كبرى في اللغة إذ يؤدي الفرق في طول الصامت فرقاً في الدلالة مثال على ذلك[1]:

- كف ٌ) الذي هو عبارة عن كف اليد و كاف ٌ)الشّخص الذي يكف .
- عم ٌ)الذي يأتي بمعنى العم أخ ُ الأب و (عام ٌ)تدل ٌ على العموم .

ويتمدّ د في طول الصوتوقصره عوامل متعدّ دة منها[2]:

1- طبيعة السياق الصوتي تبعاً لمحيطه الصوتي .

2- وقعه أو موضعه في الكلام .

3- سرعة المتكلم، ولوجود النبر أو عدمه .

4- نغمة الكلام .

إنّ التعبير الفني لا يكمل إلاّ إذا توافرت فيه وحدة تناسقية تربط الدلالات بعضها ببعض؛ لتستجيب لها الذائقة وتنساب إليها النفس و "تشعر أنّ التعبير الفنيستطاع أن ْ تصو ّ ر معاني النفس ومشاعرها بدقة وأمانة "[3]. فالدقة في تصوير اللحظات النفسية للإنسان مأتاها الدقة في اختيار المكونات اللغوية وطبيعة تركيبها في النظم. وهذا ما توافرت عليه الآية الكريمة، وتجلية ذلك في المقابلة بين المكو ّ نين (إذا) وإن(ْ) فمن شأن الأولى تدل على تحقق كثرة وقوع شرطها، والثانية تدل على ندرة وقوعه. و " لذلك اجتلبإن(ْ) في قولهوا"إن ْ تصبهم سيئةٌ "لأن ْ أصابتهم بالسيئة نادرة قياساً لأصابتهم بالنعمة "[4]وهنا يكمن سر ّ إعجاز القرآن الكريم، أي في دقة الاختيار، وبراعة السبك، وجمال التعبير، يقول الجرجاني (ت471هـ) : "اعلم أنّ لكلّ نوع من المعنى نوعاً من اللفظ هو به أخص ّ وأولى، وضروباً من العبارة هو بتأديته أقوم، وهو فيه أجلى"[5].

(1) الصوتيات والفونولوجيا : 39.

(2) دراسة الصوت اللغوي : 312.

(3) الإعجاز الفني في القرآن : 173 .

(4) التحرير والتنوير : 25 / 135 .

(5) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (الرسالة الثالثة) : 117 .

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الأولى في قوله تعالى ﴿ { z y x w v u t ﴾

وَ	ءِ ن	نً	ءِ	ذً	ءَ	ذَ ق	نَ ل	ءِ ن	سً	نَ
1	2	3	1	3	1	2	2	2	3	1
مِ ن	نً	رَ ح	مَ	تَ ن	فَ	رِ	حَ	بِ	هً	
2	3	2	1	2	1	1	1	1	3	

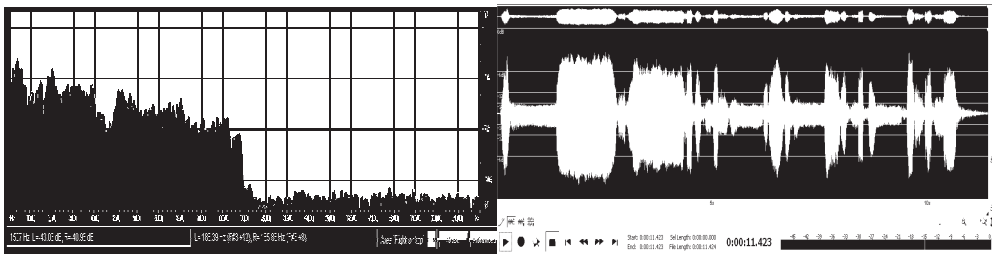

الشكل (28)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الأول	L=43.03 db	R=40.95db	L=186.39HZ	R=185.86HZ	0.11.423 ذ/ث

يلُّ التركيب الشرطي الأول علىالسّعادة التي تصيب الإنسان في حال إذا ما أسبغت عليه نعمة الصحة والغنى والذي يتساوق مع هذه الحال ارتفاع نسبة الطول إلى (0.11.423 ذ/ث) .

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الثانية في قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ

¥ ¦ ﴾ .

وَ	ءِ ن	تُ	صِ ب	هُ م	سَ ي	يِ	ءَ	تُ ن	بِ	مً
1	2	1	2	2	2	1	1	2	1	3
قَ د	دَ	مَ ت	ءَ ي	دٍ	هِ م	فَ	ءِ ن	نَ ل	ءِ ن	
2	1	2	2	3	2	1	2	2	2	
سً	نَ	كَ	فُ	رُ ن						
3	1	1	3	2						

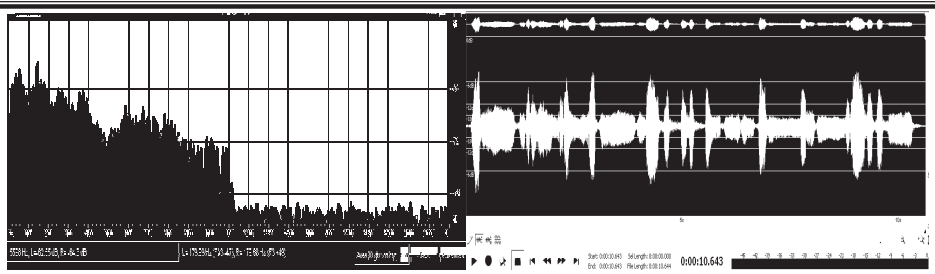

الشكل (29)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الثاني	L=62.55 db	R=64.3db	L=179.99HZ	R=179.68HZ	0.10.643 ذ/ث

في حين أنّ التركيب الشرطي الثانيمن الآية الكريمة دلّ على كفر الإنسان، وهو في المحنة والشدائد، لذا نجد هبوط نسبة الطول إلى (0.10.643 ذ/ث) .

المقطع وطول الصوامت (Syllable and theLength of consonants) :

إنّ مدةإنتاج الصوامت قصيرة جداً مقارنةً بطول المصوتات، فهي تنتج عن إعاقة كلية أو جزئية للهواء المار بأعضاء النطق، في حين تنتج المصوتات من غير وجود إعاقة لموضع النطق[1]. وتكون الصوامت المستمرة والاحتكاكيات، وأنصاف المصوتات أطول من الدفقات الهوائية لأصوات الوقف[2]. لذلك فإنّ الطول بين الصامت (النون) في (بند) و (بنت) يكون أطول في الكلمة الأولى إذا كان الصوت الذي يليه (الدَّال) الضعيفة عنها في الثاني الذي يليه (ت) القوية[3]. والصوامت الأنفية [m, n] ميّالة للتمدد إذا جاورت الأصوات الإيقاعية (Prosodies)[4]. ويتأثر الطول النسبي للصوامت في اللغة العربية بكونها بادئة، أو متوسطة، أو أخيرة، كما يعتمد على كونها نفَسية أو غير نفَسية، مصوتية أو غير مصوتية، ومفردة أو مضعّفة[5]وتتسم الصوامت المضعّفة بالمشدّدة حيث تتماز بالطول مع زيادة الشدة في النطق[6].

(1) Language and linguistics: p: 80.

(2) أساسيات علم الكلام : 194- 195.

(3) دراسة الصوت اللغوي : 199.

(4) Syllables and segments: p: 33.

(5) التشكيل الصوتي : 116.

(6) Semantic valence of Arabic verbs: p: 57.

التحليل المخبري للآية :

قال تعالى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ [1] .

تقدّم الآية الكريمة مقابلة بين ثنائيتين هما (الرُّشد) (الغيّ) انتظمتا في سلك التركيب الشرطي، فهو مشهلتيه والضلال لذوي النّفوس غير السويّة فاقدي القدرة على التمييز بين الحق والباطل، بحيثيتعدون عن القارب الموصّل إلى برّ الأمان (القارب هو سبيل الرُّشد)، ويتّبعون طريقاً آخر من خلال الإقدام والإقبال على مسلك الغواية التي تقود أصحابه إلى الهاوية، كمانأ هذه الثنائيّة فيها خصوصية تبدو في اقتران الغواية بالفتن والمؤامرات واقتران الرُّشد بالتعقل في التعامل مع هذه الفتن[2]. و(الرُّشد) بالضم خلاف الغيّ ويستعمل استعمال الهداية[3]، فالغيّ يعني الفساد والضلال، و (الرُّشد) بمعنى الصلاح وفعل النافع، فالثنائية قائمة بينهما، والدّليل على ذلك المقابلة بين (يتّخذوه) و (لا يتّخذوه) والمعنى إنْ يدركوا الشيء الصالح لم يعملوا به لغلبة الهوى على قلوبهم، وإن يدركوا الفساد عملوا به لغلبة الهوى، فالعمل به حملٌ للنفس على كلفة، وذلك تأباه الأنفس التي نشأت على متابعة مرغوبها، وذلك شأن الناس الذين لم يروّضوا أنفسهم بالهدي الإلهي، ولا بالحكمة ونصائح الحكماء والعقلاء، بخلافالغيّ فإنّه ما ظهر في العالم إلا من آثار شهوات النفوس ودعواتها التي يزيّن لها الظاهر العاجل وتجهل عواقب النور الآجلة "[4].

وجاء التعبير بالفعل المضارع لإفادة تجدد تلك الأفعال منهم واستمرارهم عليها. وقد استعمل التعبير القرآنيلملكوّن النحوي(لم) لمناسبة هذا السلوك، وذلك لأنّ هذا المكوّن الشرطي يوظّف لأمر مشكوك فيه[5]، ونلحظ من خلال التشكيل الصوتي بروز الأصوات المنتشرة في التركيب الشرطي الأول بمعدل 77,08%،وذلك لأنّهم إن ظهر لهم طريق النجاة والهدي والبيان فهم لا يسلكونها[6]؛ ولأنّهم في حالة عدم استقرار وعدم ثبات. في حين نرى انخفاض نسبة هذه الأصوات في التركيب الشرطي الثاني بمقدار 73,68%؛ لأنّهم استقروا على حالهم واتخذوا طريق الهلاك

(1) الأعراف / 146.

(2) النور والظلام في شعر البحتري : 69.

(3) بصائر ذوي التمييز : 3/ 75.

(4) التحرير والتنوير : 9 / 106 .

(5) ينظر : الجنى الداني : 228 وما بعدها .

(6) تفسير القرآن العظيم : 2/248.

والضـّلال وطاعة الشيطان ديناً لهم[1]؛ وتُعرف الأصوات المنتشرة عند (ياكبسون) "بأنهاتُنتج مع وجود حجرة رنين خلفيـّة لها "[2].كما نلحظ تدنـّيمستوى المصو ّت القصير (الضمة) في التركيبين الشرطيين الأول والثاني مقارنة بـ(الفتحة والكسرة) إذ بلغت نسبتها في التركيب الشرطي الأول 15,38% وفي التركيب الشرطي الثاني 7,69%فالضمة تُعدّ من أثقل المصوتات القصيرة في اللغة العربية، وحين النطق بها يكون للسان منخفضاً، تردده منخفض، نغمته منخفضة، مما يزيد من حجم الفراغ الفموي، وكلّما كانت فتحة التجويف ضيقة كانت نسبة التردد أقل[3]. كما توحي الضمة بدلالة الضيق في فتحة الفم[4]، وهذا ما يتلاءم مع حال هؤلاء الذين يعيشون في الظلام وينحرفون عن المسير الصحيح وخروجهم عن نطاق الفطرة السليمة ويتبعون مسلك الشيطان مما يعضـّد هذه الدلالة انقباضهم وانكماشهموضيق معيشتهم في الضـّلال .

وتسهم التشكيلة الصامتية للنص الكريم في تأصيل هذا المضمون إذ انخفضت نسبتها في كلتا الثنائيتين. فالصوامت ذوات الترددات الهابطة في التركيب الشرطي الأول بلغت نسبتها 17,39% بوجود صوتين كلّ من (خ ، ذ) واحتلت مساحة أكبر في التركيب الشرطي الثاني إذ وردت 22,72%من خلال وجود كلّ من (غ ، خ ، ذ) لتشهد على انخفاضالقدرة على التميـّز بين الحق والباطل كلّما تقادم العهد، وذلكنإّ الأصوات ذوات الترددات الهابطة أليق بمقام بيان هبوط الموقف ودناءته وفقدان القدرة على التمييز، وتنبعث من خلال التشكيلة المقطعية هيمنة المقاطع القصيرة في التركيبين الشرطيين الأول والثاني، حيث وردت نسبتها في الأول 44,44% وفي الثاني بلغت 47,05%فالمقاطع القصيرة التي تتّسم بالسرعة واليسر والخفة قياساً بنظيرتيها، تتلاءم مع حقيقة الآية، وهيأّ سلوك (الكبر) وغريزة (الخوف) المهيمنين على نفسيتهم بسبب فقدانهم الأمان الداخلي لا يدع المجال للإطالة، لذا يظهر التذبذب والتوقف والتسرع في كلامهم فنفسهم قصير منقطع[5]، وليس (الكبر) كونه سلوكاً غير سوي بمنأى عن الضلالة و (الجهل) بدليل أنّ الآية وصفتهم بـ (الغفلة) و (كانوا عنها غافلين) .

(1) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 413/1.

(2) الأصوات اللغوية (استيتية) : 165.

(3) دراسة الصوت اللغوي : 7.

(4) الأصوات اللغوية (الخولي) : 51.

(5) تجليات الدلالة الإيحائية في الخطاب القرآني : 112.

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الأولى في قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ﴾.

وَ	ءِ ي	يَ	رَ و	سَ	بِ	لَ ر	رُ ش	دِ
1	2	1	2	1	3	2	2	1
لً	يَ ت	تَ	خِ	ذُّ	هُ	سَ	بِ	لً
3	2	1	1	3	1	1	3	3

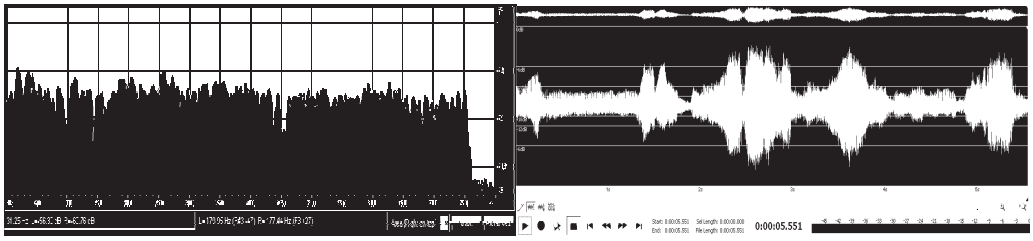

الشكل (30)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الأول	L=56.39 db	R=60.76db	L=179.95HZ	R=177.44HZ	0.05.551 ذ/ث

دلّت الثنائية الأولى من الآية الكريمة على عدم اختيار الإنسان المسار الصحيح أي (طريق الهداية) في الحياة كونه سمة سلبية تظهر من خلال نسبة الطول إذ بلغت (0.05.551ذ/ث) .

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الثانية في قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ﴾.

وَ	ءِ ي	يَ	رَ و	سَ	بِ	لَ ل	غَ ي	يِ
1	2	1	2	1	3	2	2	1
يَ ت	تَ	خِ	ذُّ	هُ	سَ	بِ	لً	
2	1	1	3	1	1	3	3	

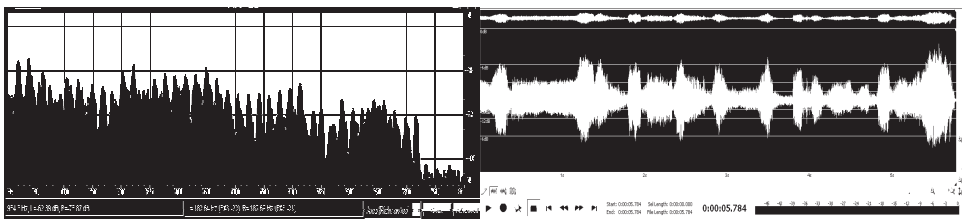

الشكل (31)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الثاني	L=62.39 db	R=75.87db	L=182.64HZ	R=182.69HZ	0.05.784 ذ/ث

بينما دلّت الثنائية الثانية على اختيار الإنسان المسار غير الصحيح (طريق الضلالة)، وفي هذه الحالة يكون الانسان تائهاً وضائعاً أي لا يَعرف القدرة على التمييز بين الطريق الصحيح من الطريق غير الصحيح أي بين (الحق والباطل)، لذا نلحظ ارتفاع مستوى الطول بنسبة ضئيلة قياساً بالثنائية الأولى إذ وصلت إلى (0.05.784 ذ/ث) .

المقطع وطول المصوّتات (The Syllable and the Length of vowels) :

تُعدّ المصوتات من أكثر الفونيمات القابلة للتمدد أو (الإطالة) وإنَّ طول المصوتات يتنوّع تبعاً لكمية الصوامت التي تليها داخل المقطع الواحد، وهو ما يُعرفُ بالمصوتات القصيرة، عندما يليها صامت يتّسم بأنّه (وقفي مهموس)، في نحو:

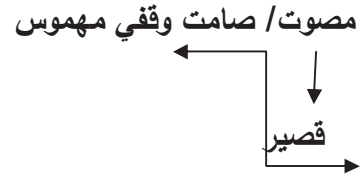

ذلك أنّ المصوت الأوسط في الكلمتين (عيد) و (عِد) هي الوحيدة المسؤولة عن الفرق بين الكلمتين من حيث الدلالة فالمصوّت في كلمة (عيد) يكون طويلاً [الياء] من المصوت الذي في كلمة (عِد) ويكون قصيراً [الكسرة]،والكسرة الطويلة أطول من القصيرة ولكنَّ الفرق بينهما من حيث الزمن لا يكمن في الياء أو الكسرة بل ينحصر في المقطع الذي تضمنهما في الحالتين، فزمنه يطول بالإثبات ويقصر بالحذف[1]، فطول المصوتات في اللغات ومنها اللغة العربية يعتمد أساساً على نوعية الصامت الذي يليها مباشرة، فالمصوت الذي يليه صامت مجهور يكون أطول من الذي يليه صامت مهموس، كما في كلمة (دّ) حيث تكون الحركة فيها أطول من المصوّت الموجود في كلمة (كَ)، كما أنّ الصوامت المشدّدة تتسم بالطول مقارنة بغير المشدّدة، كما هو الحال في اللغة

(1) تحليل أكوستيكي : 186.

العربية والإيطالية[1].حيث إنّ هذه الحقيقة تساعدنا على بيان التباين بين الطول الفونولوجي والأمد الفونتيكي إلى جانب بيان العلاقة المعقدة بين التحليل الفونولوجي والكتابة الفونتيكية[2].

مصوت/ صامت وقفي مجهور

↓

أطول

فإذلكّ المصوتات المفتوحة تتّسم بالعلو؛ لأنّها أقوى من حيث الشدّة الأكوستيكيّة، ولكونها مجهورة ناتجة عن أكبر درجة انفتاح للقناة الصوتية، أمّا الصوامت الوقفية المهموسة، فهي أخفض الأصوات اللغوية، لأنّها أضعف أكوستيكياً، وكونها نتاج أقل درجة انفتاح للقناة الصوتية (الغلق التام)[3].وعلى الرغم من تمتّع الأصوات بمددخاصة بها، فإنّه يمكن لهذه المدد أن تتأثر بالسياق، فعلى سبيل المثال : تكون المصوتات أطول إذا وقعت قبل الصوامت المجهورة كما في (بات) مقارنة بـ (باث)، وتكون قبل الأصوات المستمرة كما في (ناس) أطول أيضاً منها عندما تقع قبل أصوات الوقف كما في (ناب)[4]. ويذهب التحليل الأكوستيكي إلى "نأ المصوتات المتبوعة بالأصوات المجهورة أطول من المصوتات المتبوعة بالأصوات المهموسة "[5].

لذلكفإنّ طول المقطع يتزامن مع وحدة دلالية سواء أكانت عبارة أم تركيباً، فالكلمة الأخيرة فيهما أطول من الكلمة نفسها إذا وقعت في موضع آخر منهما، وذلك يعين السامع على اكتشاف مواضع التقيد بين العبارات[6].و على سبيل المثال فكلمة (السّمو) في (أنا أرغب فيالسّمو) أطول من الكلمة ذاتها في (أنا رأيتالسّمو في الأخلاق) .

وعلى وفق ذلك فإنّ تحليل آيات الثنائيات التقابليةالشرطيّة في سور القرآن الكريم يكون على هذا النحو، مع ضبط المتغيرات الأخرى.

(1) التشكيل الصوتي: 90.

(2) Language and linguistics: p: 95.

(3) فيزياء الصوت اللغوي ووضوحه السمعي : 163.

(4) أساسيات علم الكلام : 194- 195.

(5) Acourse in phonetics: p: 223, The phonetics of English: p: 163.

(6) Speech science: p: 230-231.

المقطع والنغمة (The Syllables and the Tone) :

ترتبط النغمة بشكل عام بالمقطع شأنها في ذلك شأن التنغيم إذ هما متداخلان في دراستهما كونهما سمتين فيزيائيتين لهيئة نطق الصوت، وتوصف النغمة بأنّها "عبارة عن تردد الذبذبة في الصوت الموسيقي للجهر"[1]،إذ إنّ أوسع نطاق أو مجال للنغمة هو صوت واحد مقطعي، ومن المحتمل أن تتحقق في أكثر من مقطع واحد من المقاطع التي تحتوي على صوت واحد من المصوتات يسبقه ويعقبه صامت[2]. والنغمة في المجهور أقصر من المهموس، وفي الوقفي أقصر من الاستمراري، وهي تنقل لنا معلومات عن جنس المتكلم، والعمر، وطبيعة انفعال المتكلم [3]. كما نأ ّ النغمة وسيلة للإشارة إلى الكلام بخشونة، أو بشراسة، أو سخرية، أو بلطف حيث تستعمل في اللغة الانيزية وفي معظم اللغات على أنّها من السّمات فوق المقطعية[4].

والذي يهمنا هنا هو نغمة الأصوات لأنّ معيار الذبذبة هو نغمة الصوت " فالصوت ذو النغمة العالية له ذبذبة عالية، وذو النغمة المنخفضة له ذبذبة منخفضة "[5]. والنغمة ذات وشيجة بالوترين الصوتيين إذ تكون ناتجة عن التنوع السريع لذبذبات الوترين، والفرق بينها وبين التنغيم هو أنّ النغمة توصف بقيام درجات الصوت المختلفة بدورهالمميّز في مستوى الكلمة، بينما التنغيم توصف بقيام درجات الصوت المختلفة بدورها المميّز في مستوى التركيب أو العبارة[6].

ويرتبط التنغيم ارتباطاً قوياً بالنبرات التي تحملها المقاطع التي تتألف منها الجملة سواء أكانت مقاطع طويلة أم قصيرة[7]. فالكلام الموزون ذو النغم الموسيقي يثير فينا الأحاسيس وذلك لما فيه من توقع لمقاطع خاصة تنسجم مع ما نسمع من مقاطع لتتكوّن تلك السلسلة المتصلة الحلقات التي لا تنبو إحدى حلقاتها عن المقاييس الأخرى[8]. وتتفاوت نغمة الكلمة، على وفق نوعية المقاطع، فهناك المقاطع المفتوحة التيتنتهي بمصوّت وتكون أوضح من المقاطع المغلقة التي تنتهي بصامت، كتوجد أيضاً المقاطع القصيرة والمتوسطة والطويلة، وا نّ ذاه التنوّع في التشكيل يرتبط بالانفعالات والمضامين المختلفة[9]. ويلحظ بأنّ طول المقطع وقصره يرتبطان بالحالة النفسية، والعواطف والمضامين التي يجسدها النص، لهذا أكد (Oliver) من خلال تجاربه

(1) Language (Bloomfield): p: 140.
(2) Supra Segmental: p: 84.
(3) The sound of the world language: p: 44.
(4) The phoneme: p: 114.
(5) The hand book: p: 411.
(6) دراسة الصوت اللغوي : 191.
(7) مدخل إلى الصوتيات : 97.
(8) موسيقى الشعر : 11.
(9) منهج النقد الصوتي : 48.

المخبرية على أنّ التفاوت في تشكيل طول المقاطع يثير الإحساس بالسرعة أوالبطء[1]. ويلحظ أنه في حالة زيادة التردد عن (812 ذ/ث) يمكن فتح الفم بمقادير مختلفة من دون أن يكون له أي تأثير في تردد النغمة ولن رفع اللسان أو خفضه بالنسبة لسقف الحنك أو دفعه للأمام أو الخلف أو لأعلى وأسفل يؤثر في درجة النغمة والتي تزيد عن (812 ذ/ث)[2]. وترتبط النغمة بمقياس تكرار شكل موجة الصوت المتماثلة مع التردد الأساسي ، فإذا كانت النغمة متغيرة (منزلقة)فهي تُعرف بـ (النغمة المنحنية)، كما في اللغة الصينية، والكثير من لغات جنوب شرق آسيا، لغات نغمية منزلقة، حتى أنهفي اللغات ذات النغمة المنتظمة تتغيّر درجة الصوت خلال التتابعات للأصوات المجهورة من مستوى درجة إلى أُخرى وفي النهاية يحدث تشابه بين النغمات كما يحدث في الفونيمات عندما تسبق النغمة العالية النغمة المنخفضة، وتسبق النغمة المنخفضة النغمة العالية فتبدأ الدرجة بحركات صاعدة نازلة، ونازلة صاعدة باعتبار المجاورة فتؤثر النغمات بعضها في بعض[3]، تبعاً لتغيّرات درجة الصوت في النغمة فهناك أنواع من النغمات نستخدمها[4] :

1- النغمة المنخفضة (Low tone) ورمزها (⁀) .

2- النغمة العادية أو المستوية (Normal tone) ورمزها (‾‾) .

3- النغمة العالية (High tone) ورمزها (⁀) .

4- النغمة العالية جداً (Extra- high tone) ورمزها (⁀) .

وفسيولوجياً تنتج درجة النغمة الصاعدة أساساً عن زيادة نشاط العضلة الحلقية –الدرقيّة حيث تقوم بشد الوترين الصوتيين مما يجعلهما يتذبذبان بسرعة أكثر ويمكن أن ينتج أيضاً عن نقصان ضغط الهواء الحنجري الموجود في نهاية ما يسميه (Librman) (المجموعة التنفسيّة) الذي يبدو أنّ قلّة ضغط الهواء الحنجري هي العامل الأهم في هبوط التردد الأساسي، إلا أنّ صعود التردد الأساس فيمقطع منبور مردّهُ جهد مشترك للعضلة الحلقية – الدرقية، كما يساهم أيضاً في زيادة شدة الصوت[5].

(1) منهج النقد الصوتي: 49.

(2) الكلام إنتاجه وتحليله : 238.

(3) Phonetics, Oconner: p: 194, Acourse in phonetics:p: 230-231.

(4) دراسة الصوت اللغوي : 193.

(5) أساسيات علم الكلام : 193 – 194.

التحليل المخبري للآيات التي وقع الاختيار عليهاالتي بيّنا فيها نوعية النغمة عالية كانت أم منخفضة ثمَّ عرضناها على التحليل الصوتي فظهر لنا جمالية التعبير القرآني ورقة الأسلوب، و الآيات هي :

الآية الأولى :

قال تعالى : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ [1]

ففي الآية الكريمة مقابلة بين ثنائيتين (الشكر) و (الكفر) ففي الثنائية الأولى قال تعالى "لأزيدنّكم " وفي الثنائية الثانية إنّ عذابي لشديد " .

الثنائية التقابلية الأولى : الشكر ← (العبادة) ← لأزيدنّكم

الثنائية التقابلية الثانية : الكفر ← (العصيان) ← إنّ عذابي لشديد

" فالشكر مؤذن بالنعمة ... والكفر المراد به كفرا لنعمة وهو مقابلة المنعم بالعصيان، وأعظم الكفر جحد الخالق أو عبادة غيره معه وهو الإشراك، كما أنّ الشكر مقابلة النعمة بإظهار العبودية والطاعة"[2]. و لئن شكرتم " و لئن كفرتم " تركيبان يدلان على القسم، وهو مستعمل في التوكيد.

من خلال تحليلنا للآية نجد أنّ التنغيم المرقق والمتساوق لتلاوة جميع التراكيب الشرطية في القرآن الكريم موحّدة إطار عام له في العربية وذلك أنّ الشطر الأول من التراكيب الشرطية عادة تتصاعد فيه النغمة في نهايته، ففي الآية الأولى بلغت نسبة الأصوات الإيقاعية في التركيب الشرطي الأول 75%وبرزت نسبتها في التركيب الشرطي الثاني إذ وصلت إلى 72,72%، وذلك أنّ القرآن الكريم وظّف في الثنائية الأولى نغمة منخفضة مع لفظ الشُكر التي فيها الرقة واليسر والخفة على لسان المؤمنين. في حين وظّف في الثنائية الثانية نغمة عاليةوهذا مايتواءم مع شدّة عذاب الله سبحانه وتعالى وعقوبته للذين كفروا.لذلك فإنّ الإيقاع الناجم من التوزيع الصوتي المتساوي في بعضها والمتباين في بعضها الآخر يأتي على وفاق تام مع المضمون والمحتوى الدلالي .

(1) إبراهيم / 7.

(2) التحرير والتنوير : 13 / 194 .

من ذلك التنغيم المواكب لتلاوة النص الكريم في قوله تعالى :

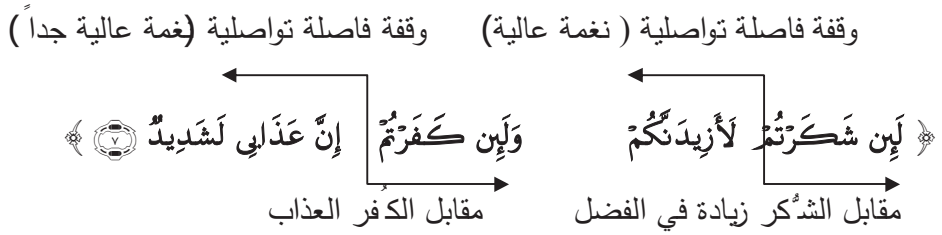

و " استغنت الآية بـ إنّ عذابي لشديدٌ " عن لأعذبنّكم عذاباً شديداً " لكونه أعم و أوجز، ولكون إفادة الوعيد بضرب من التعريض أوقع في النفس "[1]. بالإضافة إلى ما في الجملة الاسمية من الثبات والدوام، فالكفر بالله تعالى يؤدي إلى العذاب الشديد الدائم الثابت .

فمن خلال تحليلنا للآيتيْن لنا أنّ في التركيب الشرطي الأول والثاني وقفة وسكتة خفيفة بين فعل الشرط وجوابهسمّى بالمفصل الداخلي الضيّق أو الفاصةالواصلة، ويُعرف المفصل على أنّهْ ن أو مسافة بين شيئين[2]، أو هو عبارة عن نقطة الاتصال أو عدم الاتصال سكتة كلامية بين مقاطع الحدث الكلامي الواحد[3].ولأنّ النغمة أساس للفهم فيأسلوب الشرط، فإنّ هذا الأسلوب يختلف نغمياً فالسكتة الموجودة بين فعل الشرط وجوابه تختلف عن السكتة التي توجد إذا كان الجواب مقترناً بالفاء[4]، وتكون هذه الوقفة المقدرة بمقدار حركتينمن غير قطع النفَس دليلاً يعلتعلُّق طرفي الكلام وا نّ لفعل الشرط تتمَّة، إذ العلاقة بين الشرط وجوابه علاقة استدعاء و اقتضاء، في حين نرىأنّ جواب الشرط يبدأ بنغمة صاعدة منتهياً بنغمة مستوية أو هابطة دلالة على انتهاء الكلام.

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الأولى في قوله تعالى : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ .

لـَ	ءـِن	شـَ	كـَر	تـُم	لـَ	ءـَ	زـِ	دـَن	نـَ	كـُم
1	2	1	2	2	1	1	3	2	1	2

(1) التحرير والتنوير : 13 / 192 .

(2) الفاصلة في القرآن : 23.

(3) أُسس علم اللغة : 93.

(4) من وظائف الصوت اللغوي : 66.

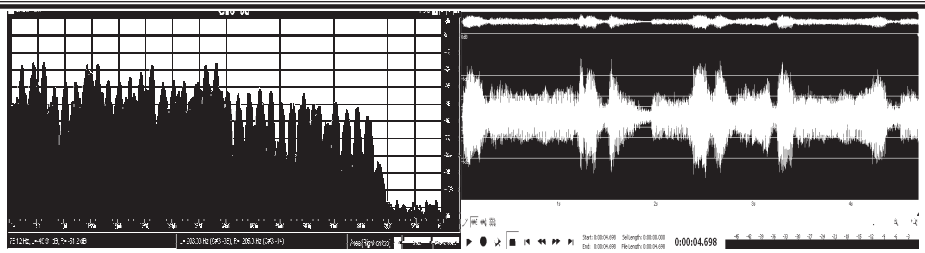

الشكل (32)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الأول	L=49.91 db	R=51.2db	L=203.09HZ	R=205.9HZ	0.04.698ذ/ث

دلت الثنائية الأولى من الآية على الزيادة والنماء مقابل شكر العبد لعطاء ربه ولفظ (الشكر) من الألفاظ الرقيقة الهادئة فلذلك عند نطق هذه الألفاظ تكون نغمة المرء منخفضاً لكثرة رقته إذ بلغت نسبة شدة الصوت (49.91 db) وبترددات بلغت (203.09HZ/ 0.04.698ذ/ث) .

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الثانية في قوله تعالى: ﴿ **وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ** ﴾.

وَ	لَ	ءِن	كَ	فَر	تُم	ءِن	نَ
1	1	2	1	2	2	2	1
عَ	ذً	بِ	لَ	شَ	دِ	دُن	
1	3	3	1	1	3	2	

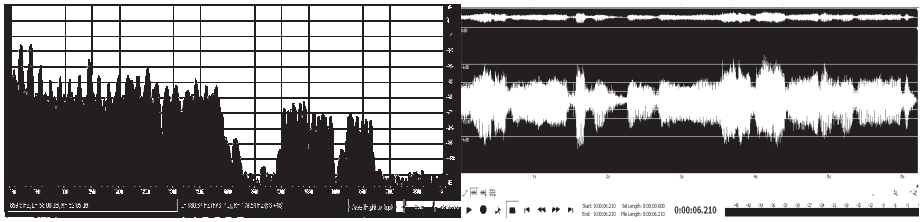

الشكل (33)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الثاني	L=58.08 db	R=52.05db	L=180.67HZ	R=179.54HZ	0.06.210 ذ/ث

أما في الثنائية الثانية فنجد صعود مستوى النغمة في حال كفر الإنسان لنعم الله عزّ وجلّ ، كونه سمة سلبية لحال الكفار في يوم القيامة، بدلالة ارتفاع نسبة شدة الصوت إلى (58.08 db) وبترددات بلغت (180.67HZ/ 0.06.210ذ/ث) .

إنّ التحليل الذي أوردناه، ينبئ عن حقيقة مفادها أنّ الوشيجة القائمة بين الصوت والدلالة وثيقة، والجامع بينهما التراكيب النحوية، ومنها التركيب الشرطي الذي ينماز بخصوصيةمعيّنة .

والآية الثانية :

إحداث تمفصل داخلي ضيق (نغمة صاعدة) (نغمة صاعدة في نهايته)

﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ ﴾[1]

(نغمة مستوية) (نغمة مستوية)

في الآية الكريمة مقابلة لطيفة بين ثنائيتين متقابلتين (أبصر) و (عمي) و (اللام) و (على) فناسبت (اللام) (أبصر؛) لأنّ فيها الهدى و (على) التي هي للاستعلاء ناسبت (عمي) وهي الزيغ عن الطريقالسّوي. والمعنى :فلا عذر لكم في الاستمرار على الضّلال بعد البصائر ولا فائدة لغيركم فيها، فمَنْ عَلِمَ الحق فقد عَلِمَ علماً ينفع به، ومَنْ ضلّ عن الحقّ فقد ضلّ ضلالاً وزره على نفسه[2].

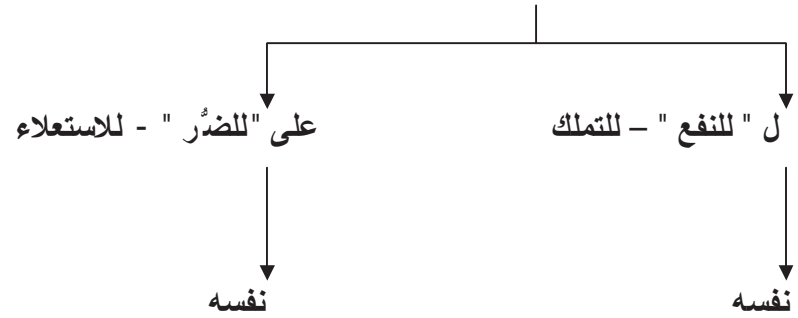

وفي الآية تحويل موضعي إذ الأصل " فلنفسه أبصر " و " على نفسه عمي " لإفادة القصر

(1) الأنعام / 104.

(2) التحرير والتنوير : 7 /420 .

بالإضافة إلى ما يشوبه التنغيممن دلالات ثانوية والمترتبة على تعرُّجات صوتية بين الصعود والاستواء والانخفاض دليلاً على ما في الخطاب من دلالات ثانوية ومما يمكنللقارئ المتّقن أن يمثّله بصوته من خلال أدائه في التعبير عن انفعالاته المتمثّلة بصوته من " حزن، وفرح، وتضامن،وإنكار، وشُكر، وكفر، وبصر، وعمي ". والمقابلة في هذه الآية دارت بين ثنائية (البصر والعمي) إذ إنّ البصر نور به تبصر العين،والمراد منها أنَّ من أبصر للحق بتلك البصائر، وآمن به فإبصاره لنفسه،لأنّ نفعه مخصوص بها[1]، وفي هذه الحالة تكون نغمة المرء منخفضة ولهذا نلحظ انخفاض الأصوات الإيقاعية ودرجة الجهر في التركيب الشرطي الأول إذ بلغت نسبة الأصوات الإيقاعية 14,56%، فالإيقاع قوي في النفس في حال وصف الجموع يوم القيامة[2]، حيث يتوزع الإيقاع في هذه السور ة على أنساق متعددة والآيات لها ايقات متنوّعة بفعل تناوب الأصوات. وبلغت الأصوات المجهورة 77,27% بينما نلحظ بروز نسبتهما في التركيب الشرطي الثاني ووصلت نسبة الأصوات الايقاعية إلى 76,47% والأصوات المجهورة 90%، وهنا تكون النغمة صاعدة على عكس التركيب الشرطي الأول وعلى ذلك يكون الصوت بارزاً عندما يكون أوضح، وأطول، وأعلى (بسبب قوة نفسيّة أشدّ)وعندما يتميّز من حيث الدرجة[3]،إنّ الاختلاف بين النغمتين من حيث درجة الصوت يعود بالدرجة الأولى إلى الاختلاف في عدد الذبذبات في الثانية لكلّ منهما[4]، وصوت العين صامت استمراري مجهور فيه نوع من التوتر وله تردد عال يفوق تردد أي صوت احتكاكي، حيث تصل درجة ترددها إلى (140/ذ.ث) وهي من أوضح الأصوات سمعياً[5]. وهذا مايتصاقب مع قوة توتر الكفّاروشدّ تأهمام الحق حتى وإنْ ظهر لهم بتلك البصائر ظهوراً بيناً ضلّوا عنها إذ ّما عبَّر عنه بالعمى تنفيراً عنه (فعليها)[6]، و(عمي) من العمى وهو عدم البصر، وهو حال كونهم لايبصرون شيئاً لتراكم الظلمات عليهم فهم عاجزون عن كل مايكشفه النور حولهم فأصبحوا في مكانهم يرهبون مايؤذيهم،لأنّهم فقدوا وسيلة كشفه ودفعه[7] .

(1) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : 3/ 170.

(2) جماليات المفردة القرآنية : 220.

(3) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : 188.

(4) مدخل إلى الصوتيات : 111.

(5) الأصوات اللغوية (استيتية) : 137.

(6) روح المعاني : 7/ 248.

(7) الأمثال في القرآن الكريم : 302 – 303.

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الأولى في قوله تعالى : ﴿ **فَمَنۡ أَبۡصَرَ فَلِنَفۡسِهِۦ** ﴾ .

فـَ	مـَ نـ	ءـَ بـ	صـَ	رـَ	فـَ	لـِ	نـَ فـ	سـِ	هـِ
1	2	2	1	1	1	1	2	1	1

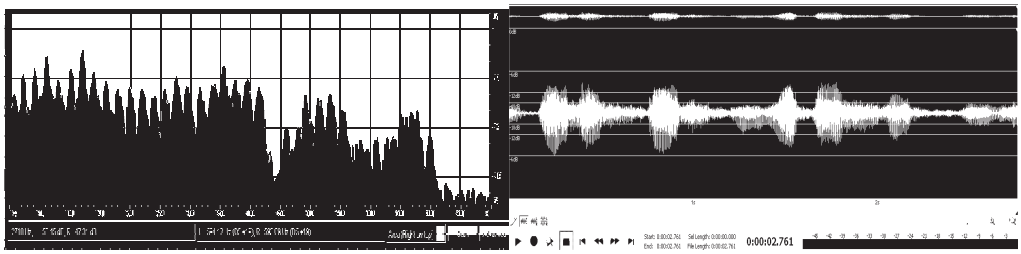

الشكل (34)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الأول	L=53.45 db	R=47.31db	L=594.12HZ	R=593.89HZ	0.02.761 ذ/ث

دلّت الثنائية الأولى من الآية على أنّه من أبصر للحق وآمن به بيقين فمنفعته لذاته، لذا نلحظ في هذه الحالة انخفاض مستوى النغمة لدى المرء، إذ بلغت نسبة شدة الصوت في هذه الثنائية (47.31db) بترددات (594.12HZ/ 0.02.761ذ/ث) .

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الثانية في قوله تعالى : ﴿ **وَمَنۡ عَمِيَ فَعَلَيۡهَاۚ** ﴾ .

وـَ	مـَ نـ	عـَ	مـِ	يـَ	فـَ	عـَ	لـَ يـ	هـً
1	2	1	1	1	1	1	2	3

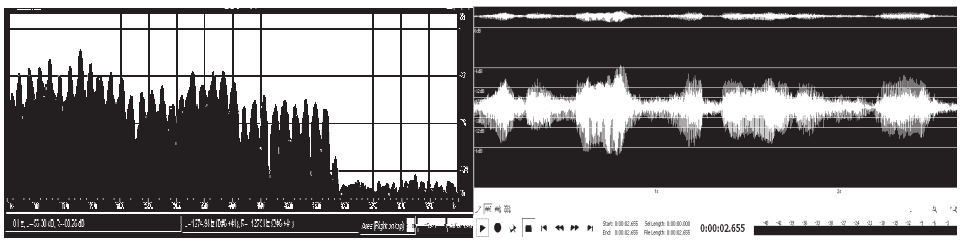

الشكل (35)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الثاني	L=56.38 db	R=68.26db	L=1274.9HZ	R=1275HZ	0.2.655ذ/ث

ودلّت الثنائيةالثانية من الآية على أذ ّه من عمي عن الحق وكفر فضر ُه راجع لذاته أيضاً ، والدليل على ذلك نجد صعود مستوى النغمة لدى الكفار من قوة التوتر الناجم لديهم إذ بلغت نسبة شدة الصوت في هذه الثنائية (68.26db) بترددات (1274.9HZ / 0.2.655ذ/ث) .

المقطع و التنغيم (The Syllable and the Intonation):

تُعد ظاهرة التنغيم من الفونيماتفوق التركيبية وتُعرف أيضاًبالسّمات فوقالمقطعيّة[1]، لتمييزها من السمات الصوتية المميزة في نحو " الجهر، والهمس، والوقف، والأنفية، والاحتكاك"، فالتنغيم عبارة عن مجموعة من التغييرات التي تطرأ على النغمة في حال نطق المتكلم التركيب كاملاً[2]. وقد أشار ابن جني (ت392هـ) إلى هذه الظاهرة فوق التركيبية بقوله : "سِير عليه ليل، وهم يريدون ليلٌ طويل وكأنّهذا إنما حذفت فيه الصفة لِما دلّ من الحال على موضعها وذلك أنك تجِ في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم به مقام قوله طويل أو نحو ذلك وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه فتقول كان والله رجلاً فتزيد في قوة اللفظ بـ (الله)هذه الكلمة، وتتمكّن في تمطيط اللام، وا ِطالة الصوت بها وعليها، أي رجلاًفاضلاً وشجاعاً أو كريماً.وكذلك تقول سألناه فوجدناه إنساناً سمَ ْحاً أو جواداً أو غير ذلك وكذلك إذا ذممته ووصفته بالضيق قلت :سألناه وكان إنساناًوِ ْزَ ْوي وجهك فتقطبه فيغني ذلك عن قولك إنساناً لئيماً ..."[3].

ولا شك في أنّ سياق المقامعاملٌ مهم في ظاهرة الحذف، والوقوف عند الدلالة التي يحملها التنغيم الصوتي الذي يستقر على وحدات صوتية معينة داخل التركيب[4]، "وذلك لأن ّ دلالة

(1)An introduction to descriptive linguistics: p:295 ،138 – 137 وينظر: مباحث في علم اللغة :
(2) Aspect of prosodic analysis : p : 193

(3) الخصائص : 2/ 370- 371.

(4) التنغيم ودلالات التراكيب : 203 (مجلة) .

التركيب تتجلى من خلال السياق العام الذي تظهر فيه " [1]. ويسمى التنغيم عند بعض الدارسين بـ "موسيقى الكلام "[2]وسمّي عند بعضهم بـ " التلوين الموسيقي"[3]نفهم من الإشارات السابقة أنّ للتنغيم علاقة وثيقة بالايقاع وموسيقى الكلام[4]. والتنغيم أحد العناصر المهمة التي يستمد منها السامع معلومات قيّمة تتعلق بمدلولات الكلام المنقول إليه[5].

و الأهداف التي يحققها التنغيم هي[6]:

1- الهدف اللغويوفيه يُستعمل التنغيم لتمييز أنواع التراكيب، فالتراكيب الطلبية مثلاً تتميز بتنغيم منخفض في نهاية المقطع القوي منها، والتراكيب الاستفهامية تتشكل من عدد من المقاطع المتلاحقة ويكون آخر مقطع قوي فيها حاملاً لتنغيم مغاير الاتجاه (تنخفض أولاً ثم تأخذ في الصعود).

2- الهدف النّفساني: في هذا الهف يُستعمل التنغيم للدلالة على بيان ميول المتكلم المختلفة تجاه المستمع، ونسبة ما يحمل له من حب، أو كراهية، أو استعلاء، أو احتقار، أو ما شابه ذلك .

ولكي نميِّز بين التنغيم والنبر نرىأنّ النبر يكون في الكلمة بينما يظهر التنغيم من خلال التركيب[7]،عليه فإنّ الصيغة التنغيمية منحنى نغمي خاص بالتركيب تقوم بالكشف عن معناه النحوي، كماتُعين الصيغة الصرفية على بيان المعنى الصرفي[8]؛ وعلى هذا فإنّ التنغيم نظام مركب من تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين[9]، وهذا التتابع يصحبه "اهتزاز في الوترين الصوتيين فتتولد من ذلك نغمة صوتية، وتتفاوت درجة النغمة الصوتية بين علو وهبوط اعتماداً على طبيعة اهتزاز الوترين الصوتيين "[10].وكثيراً ما تُستخدم ظاهرة التنغيم في اللغات للدلالة على المعاني الإضافية كـ "التأكيد، والانفعال، والدهشة، والغضب، الشك واليقين، الفرح والحزن"[11]. عن طريق التلوين في الدرجات التنغيمية من حيث الثبات أو التغيير[1]:

---

(1) An Introduction to descriptive linguistics: p: 159.

(2) الأصوات اللغوية (أنيس) : 142.

(3) علم الأصوات : 545.

(4) دلالات الظاهرة الصوتية : 149.

(5) مدخل إلى الصوتيات : 94.

(6) مدخل إلى الصوتيات: 96.

(7) اللسانيات : 487.

(8) اللغة العربية معناها ومبناها: 236.

(9) أسس علم اللغة : 93 .

(10) Phonetics (Pike): p: 8 ,136 :وينظر: الوسيط في اللغة العربية : 8 و مباحث في علم اللغة

(11) دراسة الصوت اللغوي : 314- 315.

درجة الصوت	الرموز الدَّالة عليها
1- التنغيم الهابط "Low"	
2- التنغيم العادي " Normal "	
3- التنغيم العالي " High "	
4- التنغيم العالي جداً " Extra – high"	

ويعتمد المدى الذي يصل إليه المتكلم في ارتفاع درجة الصوت عوامل متعددة، نذكر منها ما يأي[2]:

1- الطبع: حيث يوصف حادّيّ المزاج ببلوغهم مدى عالياً في ارتفاع درجة الصوت، بينما يتصف معتدلوا المزاج بمدى معتدل يفصل بين أعلى تنغيم وأدنى تنغيم ممكن .

2- الجنس: والقصد من ذلك هوأنّ درجة الصوت عند النساء أعلى مقارنة بالرجال، والسبب في هذا الارتفاع يرجع إلى قصر الأوتار الصوتية عند النساء .

3- الأسلوب:وهو العامل الأخير الذي له أثر مهم في تحديد درجة الصوت لدى المتكلم، فمثلاًإنّ قارئ الشعر أو الخطيب يصل درجة صوته إلى مستويات أعلى مما يصل إليه درجة صوت للأشخاص العاديين في أثناء حديثهم اليومي.

والتنغيم في اللغة العربية واللغات التنغيمية يقوم بوظائف متعددة منها[3]:

1- الوظيفة الصرفية (Morphological function) .

2- الوظيفة النحوية (Grammatical function) .

3- الوظيفة الإنفعالية (Emotional function) .

إنّ الوظيفة الدلالية التي تقوم بدور مهم في التفريق بين المعاني التي يخرج إليها الاستفهام كـ(الإنكار، والتوبيخ، والتعجب) .

---

(1) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : 193، والمعجم الوظيفي : 204 والسّمات الصوتية المميِّزة للانفعالات الإنسانية: 408 .

(2) مدخل إلى الصوتيات : 96.

(3) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : 195، و بنية التشكيل الصوتي لاسلوب الاستفهام : 71، والسّمات الصوتية المميِّزة للانفعالات الإنسانية : 409.

وقد يختلف بعض الدارسين في تحديد وظائف التنغيم؛ لأنّ كل تغيير في التركيب " من خبر إلى استفهام إلى توكيد إلى انفعال إلى تعجب... دون تغيير في شكل الكلمات المكونة "[1].إنّما هو تغيير دلاليوبهذا فإنّ ظاهرة التنغيم الدلالي تنقسم إلى قسمين[2]:

1- التنغيم التعبيري: هذا النوع من التنغيم يصاحب كلام المتكلم بحسب الكلام الذي يتحدث به والموقف الذي يحيط به "لأنّ التنغيم يعطي دلالات مختلفة ومتباينة، وعلى المتكلم أن يراعي قواعد التنغيم التعبيري في كلامه وإلاّ فُهِمَ خطأً "[3]وهو لا يقتصر على حالات الفرد النفسيّة كانفعالات الدهشة، والغضب، والخوف ولكنه يشمل مناحي الكلاملها، فهو شمولي؛ لأنّ للاخبار نغمته الخاصة به وللسرد الكلامي تنغيمه الخاص به[4]. ومن أمثلة التنغيم في اللغة العربية قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴿١﴾ ﴾[5]، ومعنى الجملة تُلقون إليهم بالمودّة "جملة خبرية، وهي إمّا أنها جملة حالية، أو نعت، ولذلك قيل: " فإن قلت : (تُلقون) يتعلق ؟ قلتُ : يجوز أن يتعلق بـ (لا تتخذوا) حالاً من ضميره، وبـ (أولياء)صفةً له، ويجوز أن يكون استئنافاً "[6] .

2- التنغيم النحوي يُعد التنغيم النحوي ضرورياً في فهم التركيب فلولاه لنعجز عن الفهم، مثال على ذلك قولنا "ما أجملَالسماء !وما أجملُ السماء..." فلولا التنغيم النحوي لا يمكننا فهم دلالة تلك الأمثلة؛ فالذي يتحكم بالتنغيم هنا هو التركيب النحوي[7]كونهُ يُعد ظاهرة صوتية مميزة في العربية[8]، وأن التنغيم هو الذي يفرض طبيعة التراكيب[9]. من أمثلة هذا النحو؛ قال تعالى: ﴿

(1) دراسة الصوت اللغوي : 195.
(2) عناصر تحقيق الدلالة : 90.
(3) م . ن : ص . ن .
(4) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : 315، و عناصر تحقيق الدلالة : 90- 91 والسّمات الصوتية المميِّزة للانفعالات الإنسانية : 412.
(5) الممتحنة /1
(6) الكشاف : 4 / 386 .
(7) عناصر تحقيق الدلالة: 93.
(8)السّمات الصوتية المميِّزة للانفعالات الإنسانية : 412.
(9) ينظر : عناصر تحقيق الدلالة : 94.

﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ﴾[1]، وتقدير الآية (يايوسف)، فالتباين الدلالي بين الأنماط التحقيقية في الجملة محذوفة،فلو أنَّ ناطقاً للغة العربية ذكر التركيب خالياً من العيوب ولكن بتنغيم غير مطابق لدلالة التركيب النحوي فإنَّ الدلالة العامة يصحبها الاضطرب[2]. والوظيفة النحوية الأكثر أهمية للتنغيم هي ربط الأجزاء الرئيسة بعضها ببعض ضمن التركيب وربط التركيب ضمن الحديث وبيان علاقتها بسياقها[3].

التحليل المخبري للآية الدَّالة على سمة التنغيم :

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ﴿١٢﴾ ﴾[4]

(تنغيم صاعد) (تنغيم صاعد)

صاعدة مستوية هابطة صاعدة مستوية مستوية هابطة

إنَّ شكر الله من الحكمة، التي " تدعو إلى معرفة حقائق الأشياء على ما هي عليه لقصد العمل بمقتضى العلم... فالشكر هو مبدأ الكمالات علماً، وغايتها عملاً "[5]. فالتقابل حاصل بين ثنائيتين هما (الشكر) و (الكفر) والذي نراه أنَّ مجيء (الشكر) في جملة (ومن يشكر) دليل على تجدد الشكر من العباد مرة بعد أخرى، لأن الشكر من الأعمال الحادثة والمتجددة، وهذا ما تُنبئ عنه صيغة المضارع. فالله سبحانه وتعالى يسبغ نعمه ويغدقها على عباده ليبلوهم، فاسباغ النعمة في الحال والاستقبال من "كفر" أي بعدما "ينال النِعم "، ومجيء (اللام) إيماء بنفع الشكر أي لفائدة نفسه[6] .

ثمَّة مسألة ينبغي إيلاؤها الاهتمام، وهي أنّه لايوجد إطار للتنغيم الإحساسي التعبيري عن الانفعالات إذ يختلف ذلك من أداء إلى أداء آخر، على أنّه في حال التعبير عن الانفعالات الإيجابية وبيان التر اكيب الشرطية المحتوية على دلالات إيجابية، كالحديث عن الهداية، والحسنة، والشُّكر ،وسلك طريقها فإنَّ التنغيم الإفصاحي عادة يكون صاعداً أو مستوياً ؛ بياناً لما في الخطاب من مؤشرات رافعة لهمّة أو لما فيها من إرشادات وتوجيهات يحثُّ عليها الأداء القرآني بليّن ورفق،

(1) يوسف/29.

(2) عناصر تحقيق الدلالة : 94.

(3) Intonation and Grammar: p: 155.

(4) لقمان / 12.

(5) التحرير والتنوير : 21 / 152 – 153 .

(6) م . ن : 21 / 152 – 153 .

وهما يقتضيان نغمة مستوية "تنغيماً مستوياً " في درجته فالإنسان الشكور القنوع نفعه راجعٌ إليه وبسببه يستجلب المزيد من الله سبحانه[1]، ويجب أن يكون شكر الإنسان لنعم خالقه نابعاً ومنبثقاً من صميم قلبه؛ لأنَّ فائدة الشكر لنفس الشاكر لا للمشكور و " لذلك جيء به في صورة الشرط لتحقيق التعلّق بين مضمون الشرط ومضمون الجزاء، فإنَّ الشرط أدل على ذلك من الإخبار "[2].

في التركيب الشرطي الأول نجد صعوداً واستواءً ، ومن ثمّ الهبوط في مستوى التنغيم، وينتج ذلك عن تغيّر في الذبذبة مما يحدث تناغماً موسيقياً في الكلام[3]، والدليل على ذلك أننا نلحظ انخفاض نسبة الأصوات الإيقاعية في هذا التركيب إذ بلغت نسبتها 75,75% إنَّ استخدام التنغيم المنخفض في أواخر التركيب دلالة على اكتمال الكلام وتمامه. لذلك فإن النغمات المنخفضة يمكن إنتاجها أسرع مقارنة بالنغمات الصاعدة؛ لأنها تعمل على تغييرات نغمية أفضل وأكثر هدوءاً، فإنها توجد في عدد أكبر من اللغات[4].

نجد في التركيب الشرطي الثاني أنَّ التراكيب الشرطيّة المحتوية على دلالات سلبية من كفر وجحود وعدم الشُّكر بنعم الله ومايترتّب عليه من عاقبة وسيئة ومآل - غير محمود ينزح فيها التنغيم نحو الصعود دلالة على قوة إنكار الكفّار،إذ يتوالى التصاعد فيها شدّة الإنكار والدليل على قولنا هذا صعود نسبة الأصوات الإيقاعية في هذا التركيب قياساً بالأولى إذ بلغت نسبتها 81,57%، والمراد بالتنغيم الصاعد، ارتفاع نسبة الأصوات الإيقاعية[5].أو يُعرف بأنَّه العنصر الموسيقي في الكلام من خلال ارتفاع وانخفاض أو تنويعات صوتية تسمى بنغمات الكلام[6]. أو قد تتلى بتنغيم منخفض بياناً لهبوط الموقف ودناءته، وذلك أ التنغيم هو المفصح عمّا في الخطاب من مؤشرات ومعانٍ نفسيّة للقارئ المتّقن على طريق أدائه يمكن أن يصبح سفيراً للقرآن الكريم ومترجماً له من خلال أدائه وصوته، فإنَّ من كفر فالله غنيٌّ عن كلّ شيء فلا يحتاج إلى الشُّكر ليتضرّر بكفر من كفر[7]، فنسبة الذبذبات ذوات الترددات المنخفضة في التركيب الشرطي الثاني، قياساً بنظيرتيها العالية والمتوسطة قد بلغت نسبتها 4,54% .

كما أنّ النغمات قد تختلف من ناحية ثباتها أو تغيرها، فتسمى مستوية إذا كانت ثابتة، وتسمى صاعدة إذا اتجهت نحو الصعود، وتنتج درجة النغم الصاعدة عن نشاط متزايد للعضلة

(1) فتح القدير : 4/ 237.

(2) التحرير والتنوير : 21 / 152 .

(3) الوسيط في اللغة العربية : 8.

(4) Tone: P: 31.

(5) ظواهر أسلوبية في القرآن الكريم : 394.

(6) من وظائف الصوت اللغوي : 53.

(7) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : 7/ 71.

الحلقية الدرقيّة حيث تقوم بشدّ الحبال الصوتية مما يجعلها تتذبذب بسرعة متزايدة[1]، وتسمى هابطة إذا اتجهت نحو الهبوط، وتسمى صاعدة هابطة إذا غيّرت نوعها في اتجاهين إلى أعلى ثم إلى أسفل، وتسمى هابطة صاعدة إذا غيّرت نوعها في اتجاهين إلى أسفل ثم إلى أعلى[2]. لذلك فعندما ترتفع درجة التلوين الموسيقي يصدر تنغيم مرتفع،فبالتنغميم الصاعد يدلُّ التركيب على عدم وقوع الشيء[3]،وعندما تنخفض هذه الدرجة يصدر الصوت تنغيماً منخفضاً ،أمّا إذا بقيت الدرجة على مستوى واحد فعندها نحصل على تنغيمٍ مستوٍ [4]. فبالتنغيم المستوي يدل التركيب على (العدد)لأنّ الصوت يكون مستقراً فوق إحدى درجات النغم[5]،لذلك فإنّ للتنغيم وظيفة لغوية مهمّة فهو الذي يُعبّر عن انفعالات المتكلم[6]. كمانأ التنغيم ينماز بإشارته إلى الاختلاف في الدلالة .

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الأولى في قوله تعالى: ﴿ **وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ** ﴾.

وَ	مَ ي	يَ ش	كُ ر	فَ	ءِ ن	نَ	مً
1	2	2	2	1	2	1	3
يَ ش	كُ	رُ	لِ	نَ ف	سِ	هِ	
2	1	1	1	2	1	1	

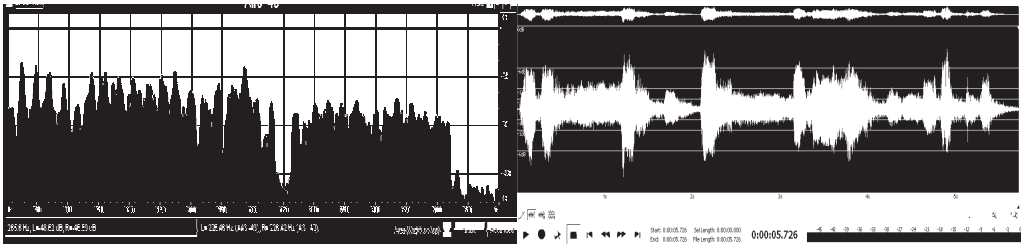

الشكل (36)

(1) أساسيات علم الكلام : 193 ، وينظر : دراسة السمع والكلام : 194 .

(2) دراسة الصوت اللغوي : 193.

(3) التنغيم ودلالات التراكيب : 199 (مجلة) .

(4) علم الأصوات : 533 – 534.

(5) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه : 263- 264.

(6) ينظر: مقدمة في اللغويات المعاصرة : 96، وأساسيات علم الكلام : 194، ومباحث في علم اللغة : 139، ومن وظائف الصوت اللغوي : 59.

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الأول	L=48.62 db	R=46.59db	L=226.46HZ	R=226.42HZ	0.05.726ذ/ث

دلّت الثنائية الأولى من الآية على الإنسان القنوع، وهي سمة إيجابية؛ لما يمتلكه من القوة والثبات في القناعة، وتتشرح على ثرا ذلك نفسيّة المؤمن ويكون هادئ الطبع بدلالة انخفاض مستوى التنغيم عند امتلاكه لهذه الصفات، إذ بلغت نسبة شدة الصوت (46.59db) وبترددات بلغت (226.42HZ / 0.05.726ذ/ث) .

التحليل المقطعي للثنائية التقابلية الثانية في قوله تعالى: ﴿ **وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ** ﴾.

وَ	مَ نَ	كَ	فَ	رَ	فَ	ءِ نَ	نَ لَ
1	2	1	1	1	1	2	2
لٌ	هَ	غَ	نِ ي	يُ نَ	حَ	مٍ	دُ نَ
3	1	1	2	2	1	3	2

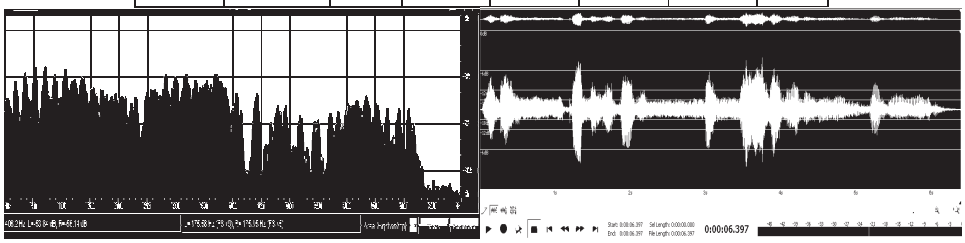

الشكل (37)

التركيب	الشدة		الدرجة		الطول
الثاني	L=53.84 db	R=56.14db	L=175.58HZ	R=175.15HZ	0.06.397 ذ/ث

أما في الثنائية الثانية فنجد صعود مستوى التنغيم في حال كفر الإنسان بما أنعمه الباري عزّ وجل كونه سمة سلبية لحال الكفار في يوم الحشر لأنّ الله سبحانه وتعالى غنيٌّ على كفرهم هذا بدلالة بروز نسبة شدة الصوت إلى (56.14db) وبترددات بلغت (175.58HZ /0.06.397 ذ/ث).

نتائج البحث

نتائج البحث :

توصّل البحث إلى حقائق نأمل أن تكون قد آتت أُكُلَها ، وهي على هذا النحو :

أ-الثنائيات التقابلية ظاهرة تستحق أن تولي البحوث الأكاديمية اهتمامها كونها وسيلة لبيان الحقائق وترسيخها .

ب-التراكيب الشرطيّة نمطٌ متميّز وتوافرها على هذه الظاهرة في حاجة إلى توجيه النظر، ذلك أنَّ الشرط أسلوب يستنير به علم الرياضيات والمنطق لإبانة المسائل العقلية .

ت- الارتكاح إلى الربط بين الصوت كونه ظاهرة فيزيائية تحمل في طياتها خصائص تقاس في ضوء التردد والذبذبة (وهما الأساس في رصد ما تنبض به الأصوات من خلال تشكّلها في علاقات) تثوي في خباياها دلالات متنوعة .

ث-إنَّ للتراكيب الشرطية نمطاً تنغيمياً خاصاً مميّزا له ينبئ عن فصيلة نحوية معينة.

ح-وبما أنَّ المنهج الذي ارتضيناه يتّخذ من التحليل الأكوستيكي، أرضية تنهض بموجبها الحقائق، فقد استوجب ذلك دراسة الأصوات على وفق السّمات التي تتوافر عليها المقاطع وبنية التشكيل، وعلى هذا فقد بيّن هذا المنحى نفحات إعجازية ومنها :

- الأصوات التي توصف بـ (+ الصوامت) تُمدّ الأصوات عند النطق بها عدا الأصوات (m, n, ŋ) فهي الأصوات الفريدة التي تُمدّ على الرغم من أنّها (- الصوامت) بسبب تسرّب الهواء من التجويف الأنفي (Nasal cavity) لذا فإنّها توصف بـ (Nasal) (أنفي) .

-من خلال تحليلنا للآيات إحصائياً في بنية التشكيل الصوتي تبيّن لنا هيمنة الأصوات المجهورة على الأصوات المهموسة في جلّ الآيات الدَّالة على الثنائيات التقابلية في نحو (الهداية والضلالة، الرُّشد والغيِّ، الشكر والكفر، الحسنة والسيئة، الضر والرحمة، الصدق والكذب، الاستفتاح والانتهاء، البصر والعمي، البَر والبحر) إنَّ العلاقة بين هذه الأصوات علاقة طردية معنوية تامة .

كما تبيّن لنا أيضاً بروز نسبة الأصوات الاحتكاكية في الآيات الدّالة على (الهداية والضلالة، الرُّشد والغيِّ، الشكر والكفر، الحسنة والسيئة، الضر والرحمة، الاستفتاح والانتهاء، البصر والعمي)، في حين نجد ارتفاع نسبة الأصوات الانفجارية في آيات (الصدق والكذب، البر والبحر) .

كثافة المصوّت (الفتحة) بنوعيها القصيرة (a) والطويلة (aa) في الأسلوب القرآني عامة وفي الثنائيات التقابلية خاصة من خلال التناغم التشكيلي للأصوات، وما تتميّز به كل واحدة منها بمجموعة من السّمات كـ(الهداية والضلالة، الرُّشدوالغيِّ، الشكر والكفر، الحسنة والسيئة، الضر والرحمة، الصدق والكذب، الاستفتاح والانتهاء، البصر والعمي) .

يُعدّ المقطع من الفونيمات الصوتية إذ ثمة علاقة بين المقطع والسمات فوق المقطعيّة أي (النبر، والطول، والنغمة، التنغيم)فإعندما ندرس هذه السمات فإنّ اقترانها بالمقطع يعدّ ضرورياً .

- هيمنة المقاطع القصيرة في الآيات الدَّالة على ثنائيات (الهداية والضلالة، الرُّشد والغيِّ ، الشكر والكفر ، الحسنة والسيئة، الضر والرحمة، الصدق والكذب، الاستفتاح والانتهاء، البصر والعمي) .

- ارتفاع نسبة المقاطع الطويلة المغلقة في الآيات الدَّالة على ثنائيتي (البّر والبحر)، فالمقاطع القوية لها سمات فيزيائية .

-بروز نسبة الأصوات الإيقاعية على الأصوات اللاّإيقاعية في جلّ الآيات الدَّالة على الثنائيات التقابلية، وذلك لأنَّ القرآن الكريم طالما يهدفُ إلى بيان الحقائق وا ٍنارة السبيل فإنّه في حاجة إلى هذه الأصوات المتّسمة بالوضوح السمعي .

- كما نلحظ هيمنة نسبة الأصوات المنتشرة على الأصوات غير المنتشرة في الآيات الدَّالة على الثنائيات التقابلية .

- ارتفاع نسب الأصوات ذوات الذبذبات العالية (H.v) على الأصوات ذوات الذبذبات المتوسطة (M.v) و الهابطة (L.v)، في سائر آيات التقابل بتناوب متغاير وطفيف بين الحالات.

-تذبّي مستوى شدة النبر في الثنائيات الدَّالة على (الهداية، والسيئة، والبر) وارتفاع نسبة شدة النبر في الثنائيات الدَّالة على (الضلالة، والحسنة، والبحر) .

-ارتفاع نسبة شدة الطول في الآيات المتضمّنة على معنى (الكفر، والنفاق، والضر، والرحمة أو الحسنة والغيِّ) وانخفاض مستوى شدة الطول في الآيات الدَّالة على معنى (الشكر، والنفع، والسيئة والرُّشد) .

- بروز نسبة شدة النغمة والتنغيم في الآيات الدَّالة على (الكفر، والعمي) وانخفاض نسبة شدة النغمة والتنغيم في الآيات الدَّالة على (الشكر، والبصر)

دلّت النسب الإحصائية في الآيات المتضمّنة على التراكيب الشرطيّة الدَّالة على الثنائيات التقابلية في القرآن الكريم أنَّ نسبة الثنائيات التقابلية الدَّالة على (الهداية والضلالة) هي أعلى النسب، وهي معجزة أخرى من معجزات القرآن الكريم.

ولله الحمد من قبلُ ومن بعدُ ....

الملاحق

ت	الثنائيات التقابلية	عدد الآيات
1-	الهداية والضلالة	9
2-	الشكر والكفر	6
3-	الحسنة والسيئة	7
4-	ّ حم والضّ ر	6
5-	ُشد والغيِّ	1
6-	الصدق والكذب	1
7-	الاستفتاح والانتهاء	1
8-	البصر والعمي	1
9-	البَّر والبَّحر	2
	المجموع	**34**

القيم الإحصائية لسمتي الجهر والهمس للثنائيات الثقابلية في القرآن الكريم

الجدول رقم (1)يبيّن القيم الإحصائية لسمتي الجهر والهمس في الآيات الدَّالة على ثنائية (الهداية) و(الضلالة)

السورة والآية	التركيب	عدد المجهورة	عدد المهموسة	مجموع الأصوات	النسبة المئوية للمجهورة في الآية	النسبة المئوية للمهموسة في الآية
50/saba	1	32	4	36	%88,88	%11,11
	2	32	5	37	%86,48	%13,51
125/alanaam	1	40	9	49	%81,63	%18,36
	2	47	5	52	%90,38	%10,20
-123/taha 124	1	32	7	39	%82,05	%17,94
	2	38	6	44	%86,36	%13,63
Total		**221**	**36**	**257**	**%85,99**	**14,007**

الشكل (1 – 1)

الجدول رقم (2)يبيّن القيم الإحصائية لسمتي الجهر والهمس في الآيات الدَّالة على ثنائية (الرُّشد) و(الغيِّ)

السورة والرقم	التركيب	عدد المجهورة	عدد المهموسة	مجموع الأصوات	النسبة المئوية للمجهورة في الآية	النسبة المئوية للمهموسة في الآية
146/alaraaf	1	34	7	41	%82,92	%17,07
	2	29	6	35	%82,85	%17,14
Total		**63**	**13**	**76**	**%82,89**	**%17,105**

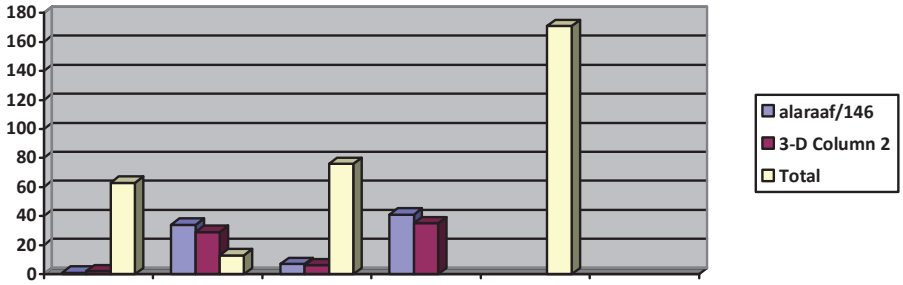

الشكل (1 – 2)

الجدول رقم (3)يبيّن القيم الإحصائية لسمتي الجهر والهمس في الآيات الدَّالة على ثنائية (الشكر) و (الكفر)

السورة والآية	التركيب	عدد المجهورة	عدد المهموسة	مجموع الأصوات	النسبة المئوية للمجهورة في الآية	النسبة المئوية للمهموسة في الآية
40/Alnamel	1	29	8	37	%78,37	%21,62
	2	31	4	35	%88,57	%11,42
12/Lukman	1	29	8	37	%78,37	%21,62
	2	34	5	39	%87,17	%12,82
14/Albakara	1	23	2	25	%92	%8
	2	17	6	23	%73,91	%26,08
7/Ibrahim	1	23	4	27	%85,18	%14,81
	2	32	4	36	%88,88	%11,11
Total		**218**	**41**	**259**	**%84,16**	**%15,83**

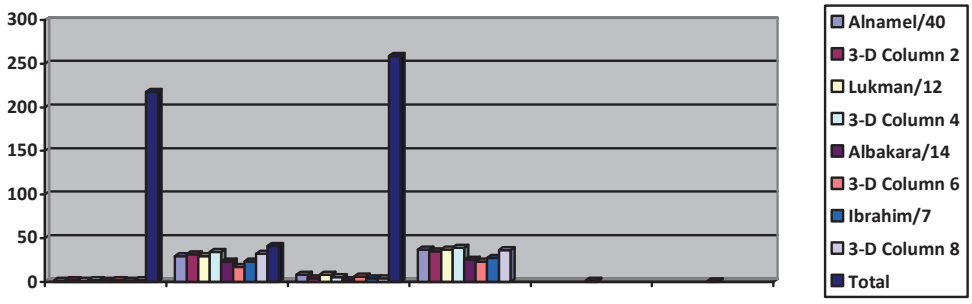

الشكل (1 – 3)

الجدول رقم (4)يبيّن القيم الإحصائية لسمتي الجهر والهمس في الآيات الدَّالة على ثنائية (الحسنة) و(السيئة)

السورة والآية	التركيب	عدد المجهورة	عدد المهموسة	مجموع الأصوات	النسبة المئوية للمجهورة في الآية	النسبة المئوية للمهموسة في الآية
84/Alnisaa	1	35	12	47	%74,46	%25,53
	2	37	10	47	%78,74	%21,27
78/Alnisaa	1	37	10	47	%78,72	%21,27
	2	34	8	42	%80,95	%19,04
48/Alshura	1	41	7	48	%85,41	%14,58
	2	54	14	68	%79,41	%20,58
Total		**238**	**61**	**299**	**%79,59**	**%20,40**

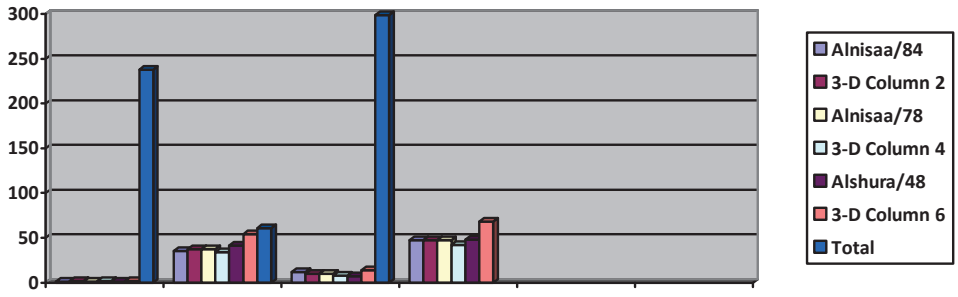

الشكل (1 – 4)

الجدول رقم (5)يبيّن القيم الإحصائية لسمتي الجهر والهمس في الآيات الدَّالة على ثنائية الضر ّ) و (الرحمة)

السورة والآية	التركيب	عدد المجهورة	عدد لمهموسة	مجموع الأصوات	النسبة المئوية للمجهورة في الآية	النسبة المئوية للمهموسة في الآية
12/Yunis	1	52	6	58	%89,65	%10,34
	2	53	9	62	%85,48	%14,51
17/Alanaam	1	39	9	48	%81,25	%18,75
	2	39	9	48	%81,25	%18,75
38/Alzumor	1	30	8	38	%78,94	%21,05
	2	37	7	44	%84,09	%15,90
Total		**250**	**48**	**298**	**%83,89**	**%16,107**

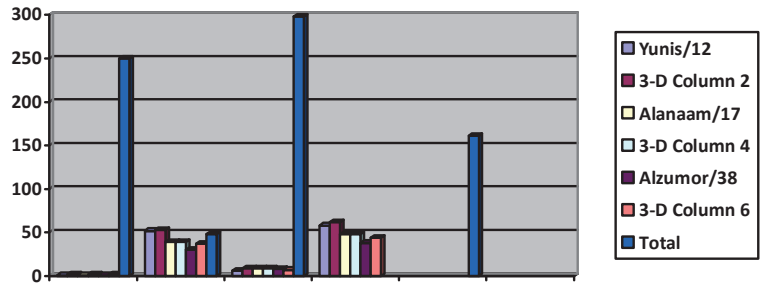

الشكل (1- 5)

الجدول رقم (6)يبيّن القيم الإحصائية لسمتي الجهر والهمس في الآيات الدَّالة على ثنائية (الصدق) و(الكذب)

السورة والآية	التركيب	عدد المجهورة	عدد المهموسة	مجموع الأصوات	النسبة المئوية للمجهورة في الآية	النسبة المئوية للمهموسة في الآية
-26/Yusuf 27	1	43	12	55	%78,18	%21,81
	2	47	12	59	%79,66	%20,33
Total		**90**	**24**	**114**	**%78,94**	**%21,52**

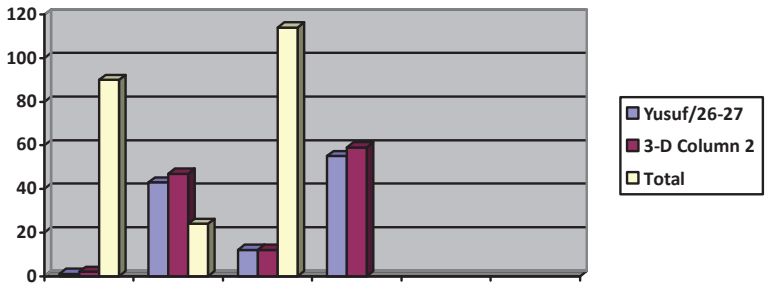

الشكل (1- 6)

الجدول رقم (7)يبيّن القيم الإحصائية لسمتي الجهر والهمس في الآيات الدَّالة على ثنائية (الاستفتاح) و(الانتهاء)

السورة والآية	التركيب	عدد المجهورة	عدد المهموسة	مجموع الأصوات	النسبة المئوية للمجهورة في الآية	النسبة المئوية للمهموسة في الآية
19/Alanfal	1	19	11	30	%63,33	%36,66
	2	22	7	29	%75,86	%24,13
Total		**41**	**18**	**59**	**%69,49**	**%30,50**

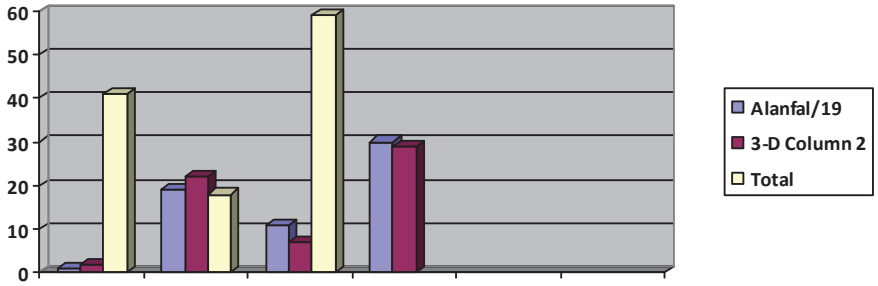

الشكل (1 – 7)

الجدول رقم (8)يبيّن القيم الإحصائية لسمتي الجهر والهمس في الآيات الدَّالة على ثنائية (البصر) و (العمى)

السورة والآية	التركيب	عدد المجهورة	عدد المهموسة	مجموع الأصوات	النسبة المئوية للمجهورة في الآية	النسبة المئوية للمهموسة في الآية
104/Alanam	1	17	5	22	%77,27	%22,72
	2	18	2	20	%90	%10
Total		**35**	**7**	**42**	**%83,33**	**%16,66**

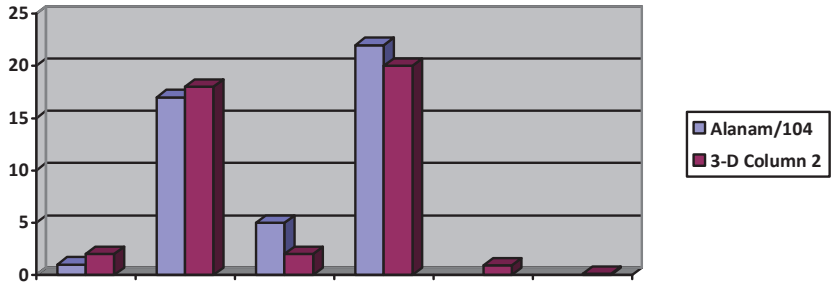

الشكل (1 – 8)

الجدول رقم (9)يبيّن القيم الإحصائية لسمتي الجهر والهمس في الآيات الدَّالة على ثنائية (البَر) و (البحر)

السورة والآية	التركيب	عدد المجهورة	عدد المهموسة	مجموع الأصوات	النسبة المئوية للمجهورة في الآية	النسبة المئوية للمهموسة في الآية
67/Alesra	1	49	7	56	%87,5	%12,5
	2	45	10	55	%81,81	%18,18
Total		**94**	**17**	**111**	**%84,68**	**%15,31**

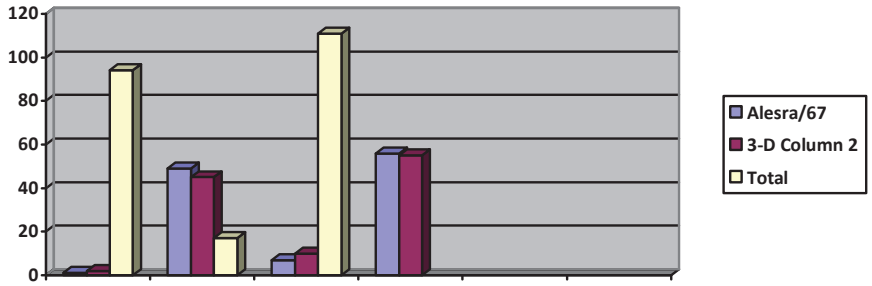

الشكل (1 – 9)

الجدول رقم (10)يبيّن القيم الإحصائية لسمتي الانفجار والاحتكاك في الآيات الدَّالة على ثنائية (الهداية) و(الضلالة)

السورة والآية	التركيب	عدد الانفجارية	عدد الاحتكاكية	مجموع الأصوات	النسبة المئوية للانفجارية في الآية	النسبة المئوية للاحتكاكية في الآية
50/saba	1	3	4	7	%42,85	%57,14
	2	6	3	9	%66,66	%33,33
125/alanaam	1	3	9	12	%25	%75
	2	5	5	10	%50	%50
124-123/taha	1	6	5	11	%54,54	%45,45
	2	5	7	12	%41,66	%58,33
Total		**28**	**33**	**61**	**%45,90**	**%54,98**

الشكل (1 – 10)

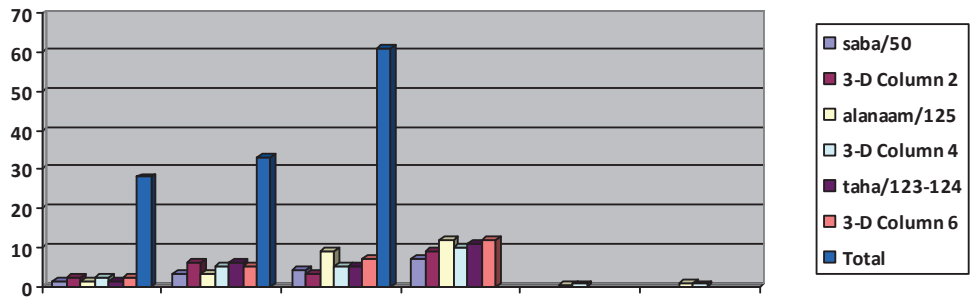

الجدول رقم (11)يبيّن القيم الإحصائية لسمتي الانفجار والاحتكاك في الآيات الدَّالة على ثنائية (الرُّشد والغيّ)

السورة والآية	التركيب	عدد الانفجارية	عدد الاحتكاكية	مجموع الأصوات	النسبة المئوية للانفجارية في الآية	النسبة المئوية للاحتكاكية في الآية
146/Alaraaf	1	5	5	10	%50	%50
	2	4	5	9	%44,44	%55,55
Total		**9**	**10**	**19**	**%47,36**	**%52,63**

الشكل (2 – 1)

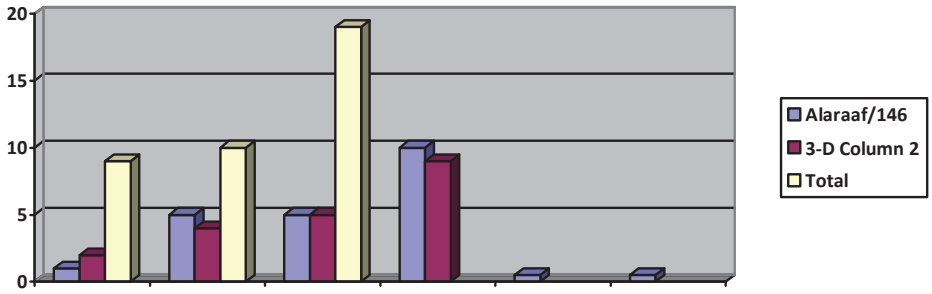

الجدول رقم (12)يبيّن القيم الإحصائية لسمتي الانفجار والاحتكاك في الآيات الدَّالة على ثنائية (الشكر) و(الكفر)

السورة والآية	التركيب	عدد الانفجارية	عدد الاحتكاكية	مجموع الأصوات	النسبة المئوية للانفجارية في الآية	النسبة المئوية للاحتكاكية في الآية
12/Lukman	1	2	6	8	%25	%75
	2	3	4	7	%42,85	%57,14
40/Alnamel	1	2	6	8	%25	%75
	2	2	3	5	%40	%60
7/Ibrahim	1	4	2	6	%66,66	%33,33
	2	5	4	9	%55,55	%44,44
14/Albakara	1	2	0	2	%100	%0
	2	3	4	7	%42,85	%57,14
Total		**23**	**29**	**52**	**%44,23**	**%55,76**

الشكل (2 – 2)

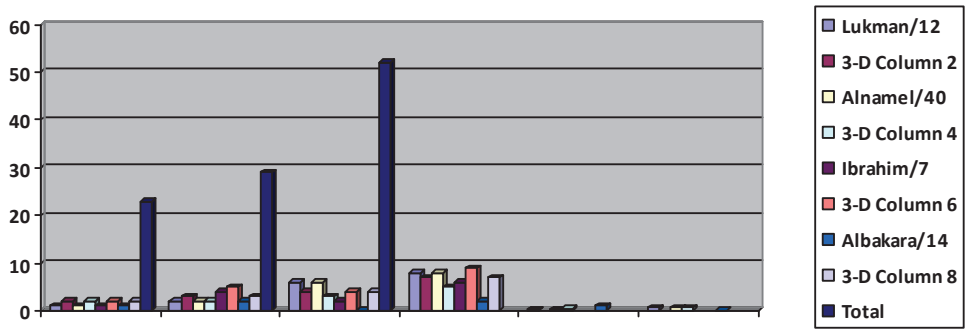

الجدول رقم (13)يبيّن القيم الإحصائية لسمتي الانفجار والاحتكاك في الآيات الدَّالة على ثنائية (الحسنة) و (السيئة)

السورة والآية	التركيب	عدد الانفجارية	عدد الاحتكاكية	مجموع الأصوات	النسبة المئوية للانفجارية في الآية	النسبة المئوية للاحتكاكية في الآية
84/ALNISA	1	4	11	15	%26,66	%73,33
	2	4	10	14	%28,571	%71,42
48/Alshura	1	3	7	10	%30	%70
	2	10	7	17	%58,82	%41,17
Total		**21**	**35**	**56**	**%37,5**	**%62,5**

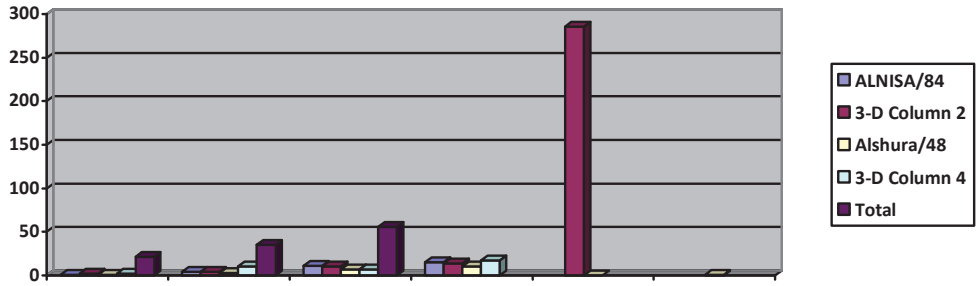

الشكل (2 – 3)

الجدول رقم (14)يبيّن القيم الإحصائية لسمتي الانفجار والاحتكاك في الآيات الدَّالة على ثنائية الضّر و(الرحمة)

السورة والآية	التركيب	عدد الانفجارية	عدد الاحتكاكية	مجموع الأصوات	النسبة المئوية للانفجارية في الآية	النسبة المئوية للاحتكاكية في الآية
12/Yunis	1	6	7	13	46,15%	%53,84
	2	4	11	15	%26,66	%73,33
17/Alanaam	1	4	8	12	%33,33	%66,66
	2	4	7	11	%36,36	%63,63
38/Alzumor	1	6	6	12	%50	%50
	2	3	6	9	%33,33	%66,66
Total		**27**	**45**	**72**	**%37,5**	**%62,5**

الشكل (2 – 4)

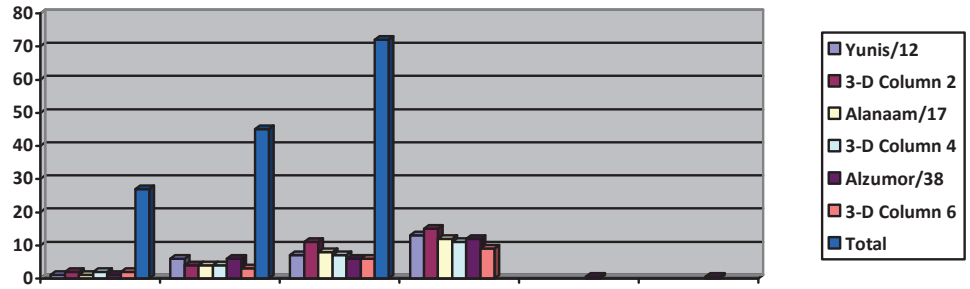

الجدول رقم (15)يبيّن القيم الإحصائية لسمتي الانفجار والاحتكاك في الآيات الدَّالة على ثنائية (الصدق) و(الكذب)

السورة والآية	التركيب	عدد الانفجارية	عدد الاحتكاكية	مجموع الأصوات	النسبة المئوية للانفجارية في الآية	النسبة المئوية للاحتكاكية في الآية
-26/Yusif 27	1	12	6	18	%66,66	%33,33
	2	12	8	20	%60	%40
Total		**24**	**14**	**38**	**%63,15**	**%36,84**

الشكل (2 – 5)

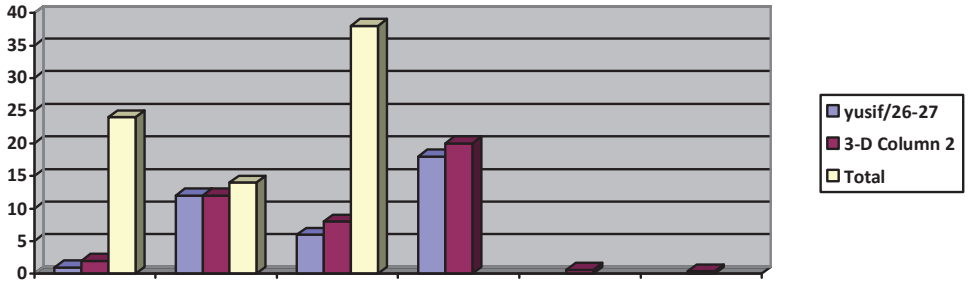

الجدول رقم (16)يبيّن القيم الإحصائية لسمتي الانفجار والاحتكاك في الآيات الدَّالة على ثنائية (الاستفتاح) و(الانتهاء)

السورة والآية	التركيب	عدد الانفجارية	عدد الاحتكاكية	مجموع الأصوات	النسبة المئوية للانفجارية في الآية	النسبة المئوية للاحتكاكية في الآية
19/Alanfal	1	6	6	12	%50	%50
	2	3	7	10	%30	%70
Total		**9**	**13**	**22**	**%40,90**	**%59,09**

الشكل (2 – 6)

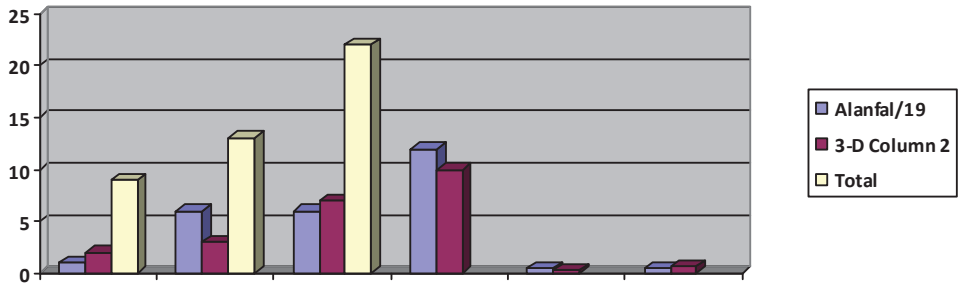

الجدول رقم (17)يبيّن القيم الإحصائية لسمتي الانفجار والاحتكاك في الآيات الدَّالة على ثنائية (البصر) و(العمي)

السورة والآية	التركيب	عدد الانفجارية	عدد الاحتكاكية	مجموع الأصوات	النسبة المئوية للانفجارية في الآية	النسبة المئوية للاحتكاكية في الآية
104/Alanam	1	1	6	7	%14,28	%85,71
	2	0	4	4	%0	%100
Total		**1**	**10**	**11**	**%9,09**	**%90,90**

الشكل (2 – 7)

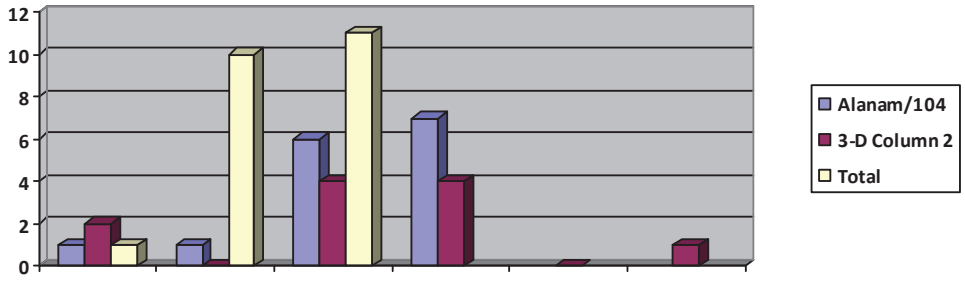

الجدول رقم (18)يبيّن القيم الإحصائية لسمتي الانفجار والاحتكاك في الآيات الدَّالة على ثنائية (البَر) و(البحر)

السورة والآية	التركيب	عدد الانفجارية	عدد الاحتكاكية	مجموع الأصوات	النسبة المئوية للانفجارية في الآية	النسبة المئوية للاحتكاكية في الآية
67/Alesra	1	7	7	14	%50	%50
	2	6	4	10	%60	%40
Total		**13**	**11**	**24**	**%54,16**	**%45,83**

الشكل (2 – 18)

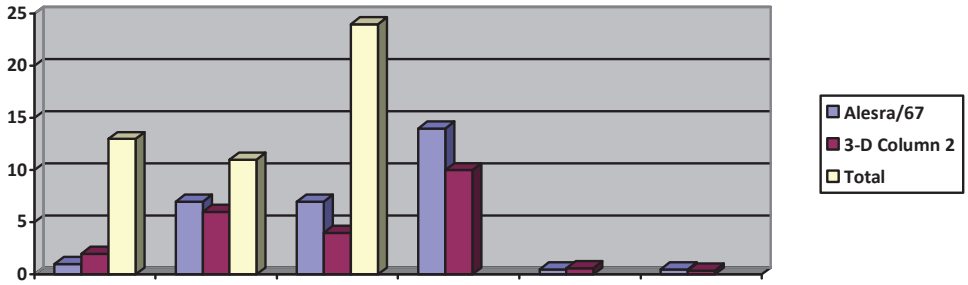

الجدول رقم (19)النسب المئوية للمصوتات القصيرة للآيات الدّالة على ثنائية (الهداية) و (الضلالة)

السورة والآية	التركيب	a	i	u
50/saba	1	7	3	2
	2	7	4	1
125/alanaam	1	9	6	4
	2	13	3	4
124-123/taha	1	10	2	2
	2	14	2	1
Total		**60**	**20**	**14**

الشكل (2 – 19)

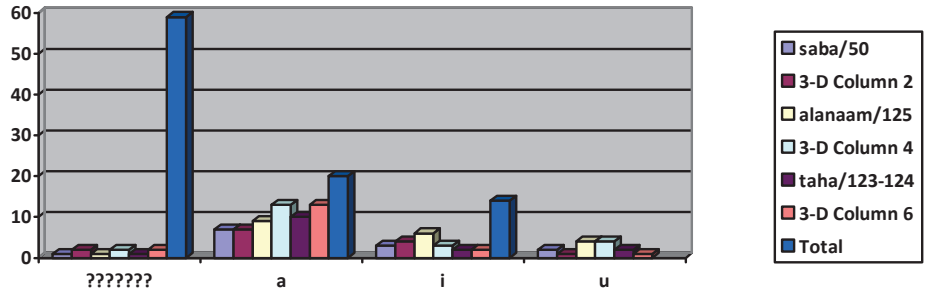

الجدول رقم (20)النسب المئوية للمصوتات القصيرة للآيات الدّالة على ثنائية الرُّشد) و الغيّ)

السورة والآية	التركيب	a	i	u
146/Alaraf	1	8	3	2
	2	9	3	1
Total		**17**	**6**	**3**

الشكل (2 – 20)

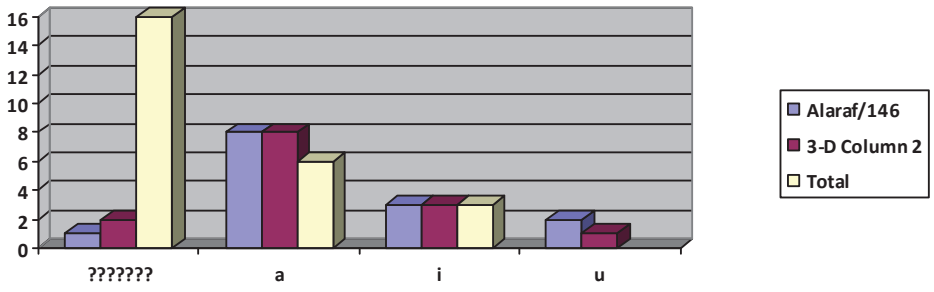

الجدول رقم (21)النسب المئوية للمصوتات القصيرة للآيات الدّالة على ثنائية (الشكر) و (الكفر)

السورة والآية	التركيب	a	i	u
12/Lukman	1	7	4	3
	2	10	2	3
40/Alnamel	1	9	4	2
	2	10	2	2
7/Ibrahim	1	7	1	2
	2	8	2	2
14/Albakara	1	6	1	1
	2	6	5	1
Total		**65**	**21**	**16**

الشكل (3- 1)

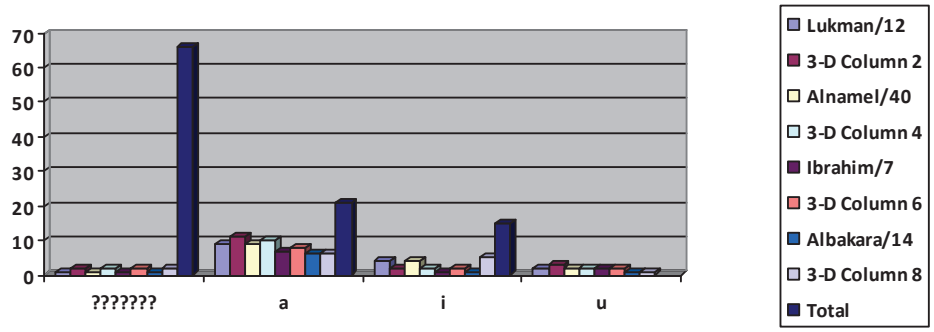

الجدول رقم (22)النسب المئوية للمصوتات القصيرة للآيات الدّالة على ثنائية (الحسنة) و (السيئة)

السورة والآية	التركيب	a	i	u
84/ALNISA	1	13	1	3
	2	12	3	3
48/Alshura	1	9	6	0
	2	10	7	4
Total		**44**	**17**	**10**

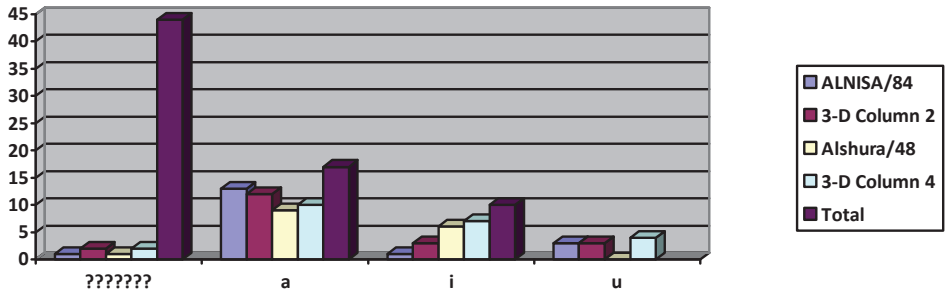

الشكل (3- 2)

الجدول رقم (23)النسب المئوية للمصوتات القصيرة للآيات الدّالة على ثنائية (الضّر) و (الرحمة)

السورة والآية	التركيب	a	i	u
12/Yunis	1	10	7	2
	2	14	2	6
17/Alanaam	1	8	5	4
	2	10	5	2
38/Alzumor	1	5	7	5
	2	9	5	2
Total		**56**	**31**	**21**

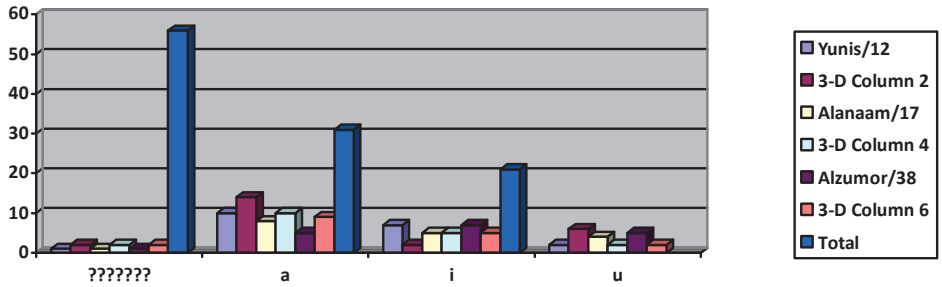

الشكل (3 – 3)

الجدول رقم (24)النسب المئوية للمصوتات القصيرة للآيات الدّالة على ثنائية (الصدق) و (الكذب)

السورة و الآية	التركيب	a	i	u
27-26/Yusif	1	11	5	6
	2	12	5	6
Total		**23**	**10**	**12**

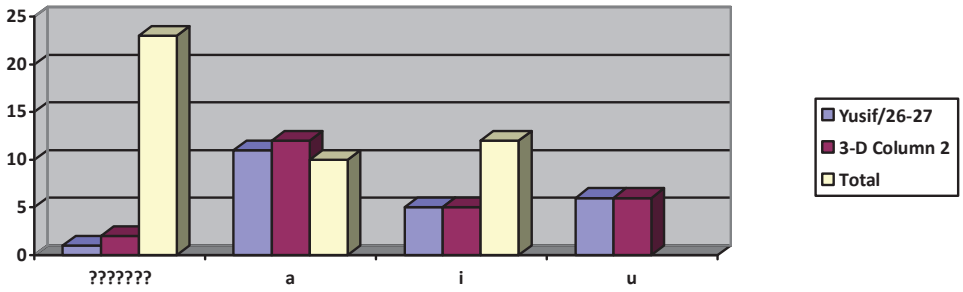

الشكل (3 – 4)

الجدول رقم (25)النسب المئوية للمصوتات القصيرة للآيات الدّالة على ثنائية (الاستفتاح) و (الانتهاء)

السورة والآية	التركيب	a	i	u
19/Alanfal	1	6	2	3
	2	7	1	3
Total		**13**	**3**	**6**

الشكل (3 – 5)

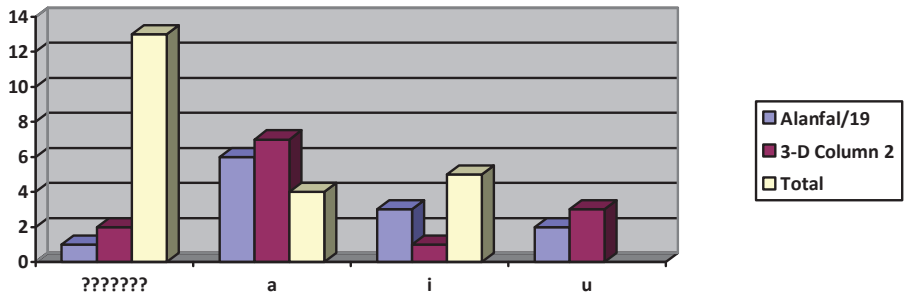

الجدول رقم (26)النسب المئوية للمصوتات القصيرة للآيات الدّالة على ثنائية (البصر) و (العمي)

السورة والآية	التركيب	a	i	u
104/Alanam	1	6	3	0
	2	7	1	0
Total		**13**	**4**	**0**

الشكل (3- 6)

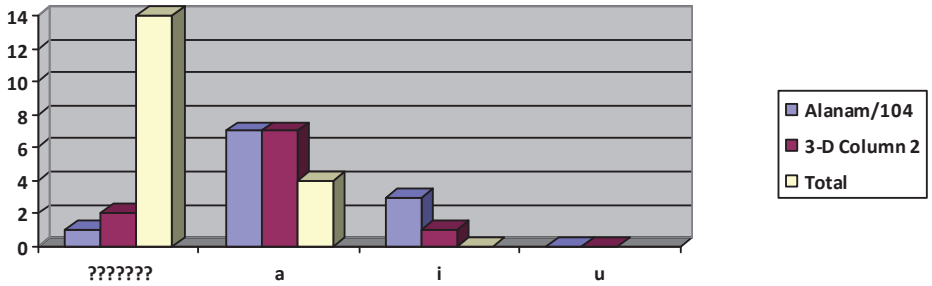

الجدول رقم (27)النسب المئوية للمصوتات القصيرة للآيات الدّالة على ثنائية (البَر) و (البحر)

السورة والآية	التركيب	a	i	u
67/Alesra	1	9	5	5
	2	10	3	3
Total		**19**	**8**	**8**

الشكل (3 – 7)

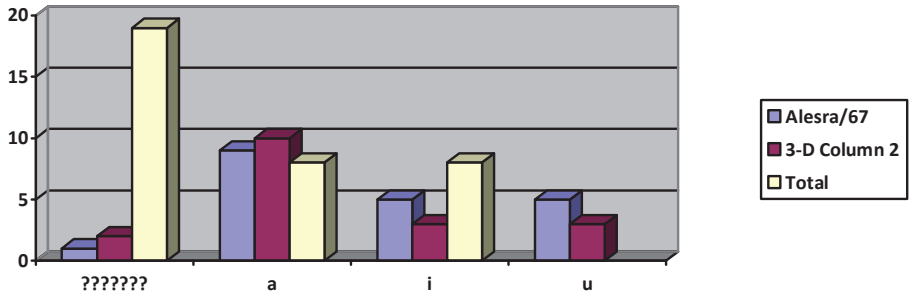

الجدول رقم (28)النسب المئوية للمصوتات الطويلة للآيات الدّالة على ثنائية (الهداية) و (الضلالة)

السورة والآية	التركيب	aa	ii	uu
50/saba	1	2	1	0
	2	1	2	1
125/alanaam	1	2	0	0
	2	0	0	0
124-123/taha	1	4	0	0
	2	0	1	0
Total		**9**	**4**	**1**

الشكل (3 – 8)

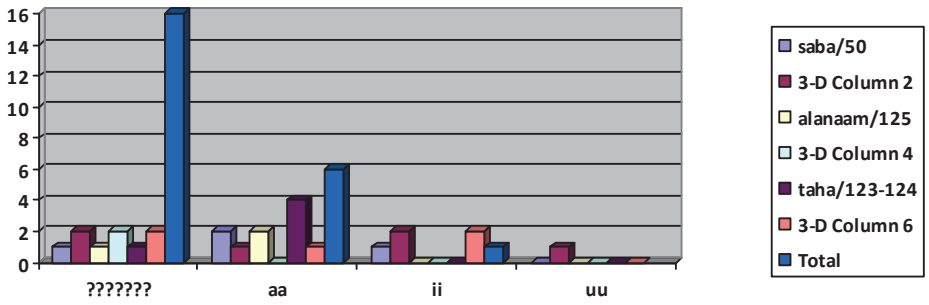

الجدول رقم (29)النسب المئوية للمصوتات الطويلة للآيات الدّالة على ثنائية (الرُّشد) و (الغيِّ)

السورة والآية	التركيب	aa	ii	uu
146/Alaraf	1	2	2	1
	2	1	2	1
Total		**3**	**4**	**2**

الشكل (3 – 9)

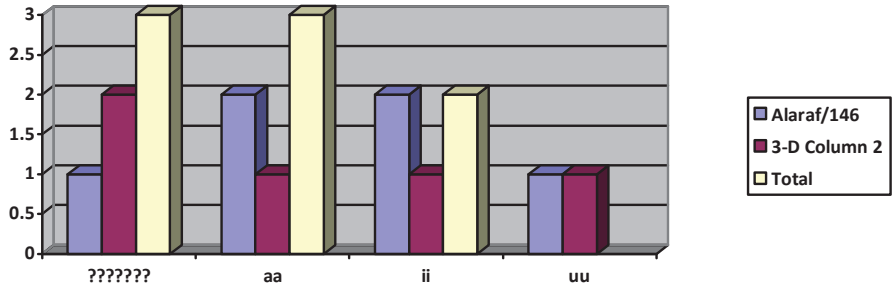

الجدول رقم (30)النسب المئوية للمصوتات الطويلة للآيات الدّالة على ثنائية (الشكر) و (الكفر)

السورة والآية	التركيب	aa	ii	uu
12/Lukman	1	1	0	0
	2	0	2	0
40/Alnamel	1	1	0	0
	2	0	2	0
7/Ibrahim	1	0	1	0
	2	1	2	0
14/Albakara	1	4	1	2
	2	5	1	1
Total		**12**	**9**	**3**

الشكل (3 – 10)

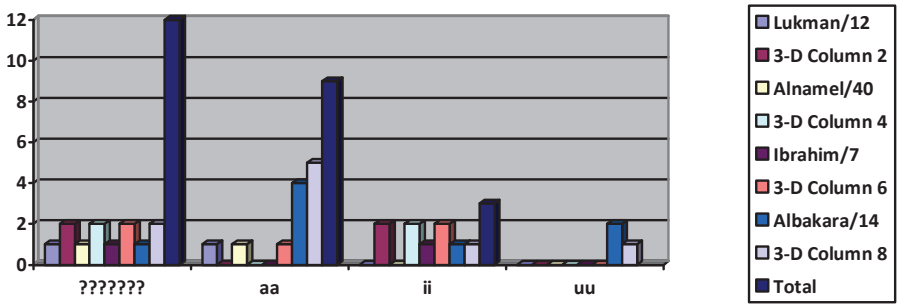

الجدول رقم (31)النسب المئوية للمصوتات الطويلة للآيات الدّالة على ثنائية (الحسنة) و (السيئة)

السورة والآية	التركيب	aa	ii	uu
84/ALNISA	1	2	1	0
	2	2	0	0
48/Alshura	1	6	0	0
	2	2	1	1
Total		**12**	**2**	**1**

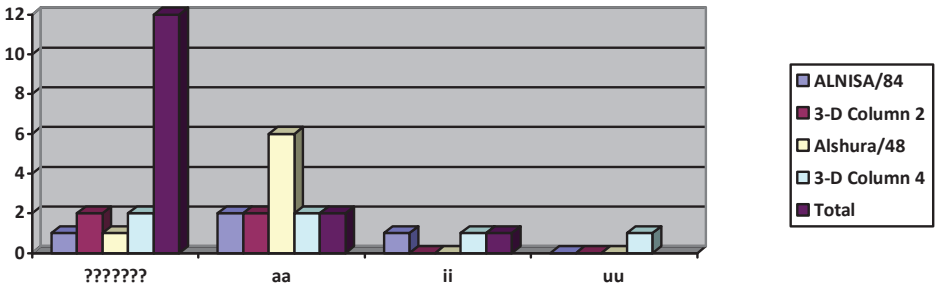

الشكل (4 – 1)

الجدول رقم (32)النسب المئوية للمصوتات الطويلة للآيات الدّالة على ثنائية (الرحمة) و (الضّر)

السورة والآية	التركيب	aa	ii	uu
12/Yunis	1	6	0	0
	2	4	0	0
17/Alanaam	1	4	0	0
	2	1	1	0
38/Alzumor	1	4	0	0
	2	2	1	0
Total		**21**	**2**	**0**

الشكل (4 – 2)

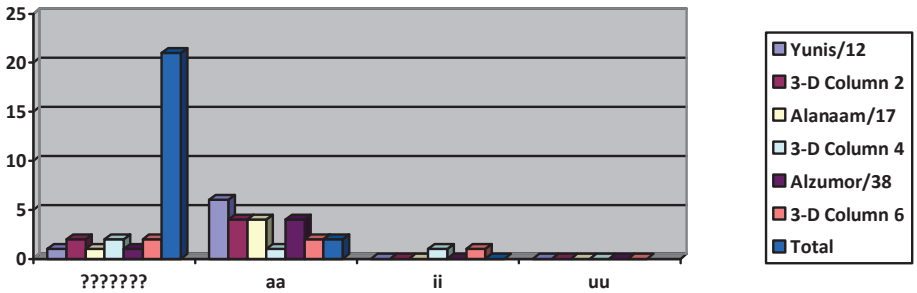

الجدول رقم (33)النسب المئوية للمصوتات الطويلة للآيات الدّالة على ثنائية (الصدق) و (الكذب)

السورة والآية	التركيب	aa	ii	uu
27-26/Yusif	1	2	2	0
	2	2	2	0
Total		**4**	**4**	**0**

الشكل (4 – 3)

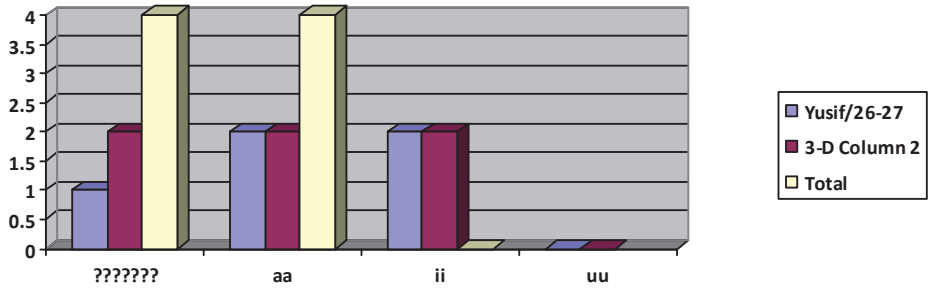

الجدول رقم (34)النسب المئوية للمصوتات الطويلة للآيات الدّالة على ثنائية (الاستفتاح) و (الانتهاء)

السورة والآية	التركيب	aa	ii	uu
19/Alanfal	1	1	0	1
	2	0	0	1
Total		**1**	**0**	**2**

الشكل (4 – 4)

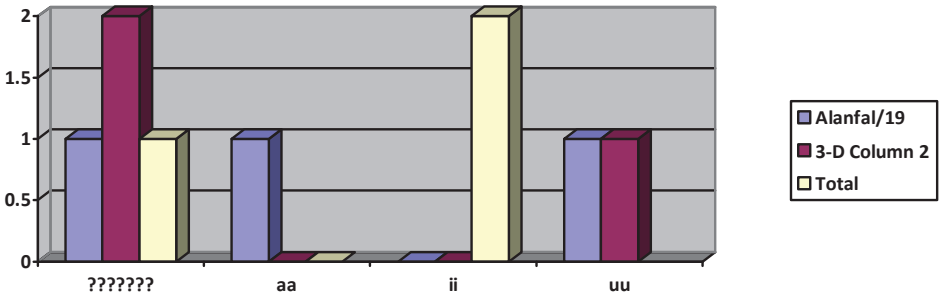

الجدول رقم (35)النسب المئوية للمصوتات الطويلة للآيات الدّالة على ثنائية (البصر) و (العمي)

السورة والآية	التركيب	aa	ii	uu
104/Alanam	1	0	0	0
	2	1	0	0
Total		**1**	**0**	**0**

الشكل (4 – 5)

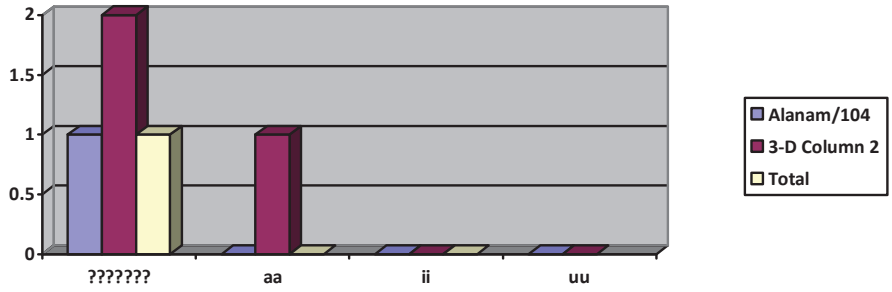

الجدول رقم (36) النسب المئوية للصوتات الطويلة للآيات الدّالة على ثنائية (البَر) و (البحر)

السورة والآية	التركيب	aa	ii	uu
67/Alesra	1	3	0	1
	2	6	0	1
Total		**9**	**0**	**2**

الشكل (4 – 6)

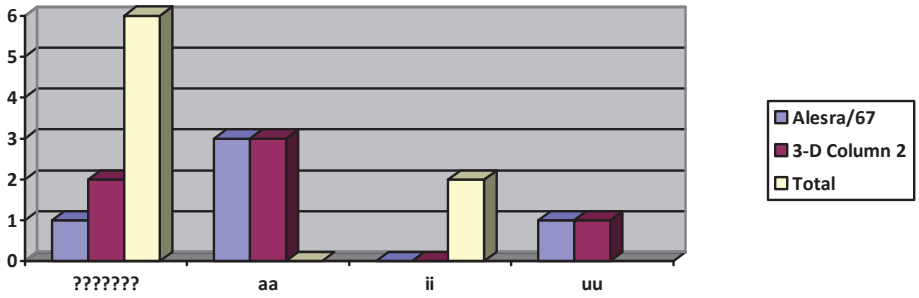

الجدول رقم (37) النسب المئوية للمقاطع في الآيات الدَّالة على ثنائية (الهداية) و (الضلالة)

السورة والآية	التركيب	عدد (ص م)	عدد (ص م ص)	عدد (ص م م)	العدد الكلي للمقاطع	النسب المئوية ل (ص م) في الآية	النسب المئوية ل(ص م ص) في الآية	النسب المئوية ل(ص م م) في الآية
50/saba	1	7	6	3	15	%40	%40	%20
	2	8	4	4	16	%50	%25	%25
125/alanaam	1	10	9	2	21	%47,61	%42,85	%9,52
	2	10	10	0	20	%50	% 50	% 0
124-123/taha	1	10	4	4	18	%55,55	%22,22	%22,22
	2	9	7	3	19	%47,36	%36,84	%15,78

الشكل (4 – 7)

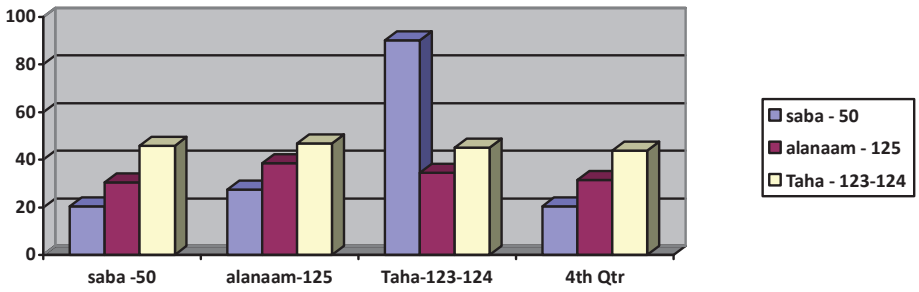

الجدول رقم (38) النسب المئوية للمقاطع في الآيات الدَّالة على ثنائية (الرُّشد) و(الغيِّ)

السورة والآية	التركيب	عدد (ص م)	عدد (ص م ص)	عدد (ص م م)	العدد الكلي للمقاطع	النسب المئوية ل (ص م) في الآية	النسب المئوية ل(ص م ص) في الآية	النسب المئوية ل(ص م م) في الآية
146/Alaraf	1	8	5	5	18	%44,44	%27,77	%27,77
	2	8	5	4	17	%47,05	%29,41	%23,52

الشكل (4– 8)

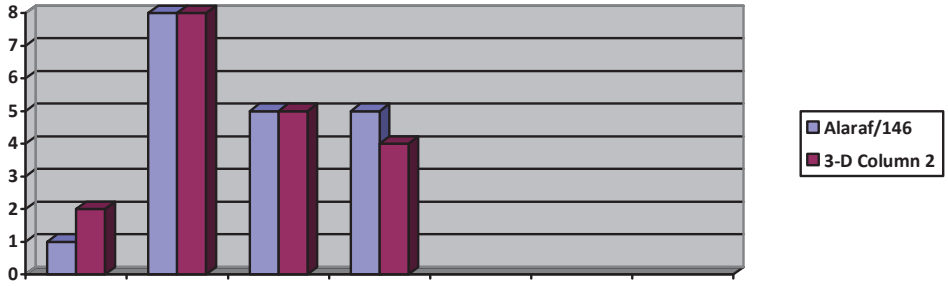

الجدول رقم (39) النسب المئوية للمقاطع في الآيات الدَّالة على ثنائية (الشكر) و (الكفر)

السورة والآية	التركيب	عدد (ص م)	عدد (ص م ص)	عدد (ص م م)	العدد الكلي للمقاطع	النسب المئوية ل (ص م) في الآية	النسب المئوية ل(ص م ص) في الآية	النسب المئوية ل(ص م م) في الآية
40/Alnamel	1	11	4	1	16	%68,75	%25	%6,25
	2	8	5	2	15	%53,33	%40	%6,66
12/Lukman	1	8	6	1	15	%53,33	%40	%6,66
	2	7	6	3	16	%43,75	%37,5	%18,75
14/Albakara	1	6	2	8	16	%37,5	%12,5	%50
	2	8	4	7	19	%42,10	%21,05	%36,84
7/Ibrahim	1	5	5	1	11	%45,45	%45,45	%9,09
	2	7	5	3	15	%46,66	%33,33	%20

الشكل (4 – 9)

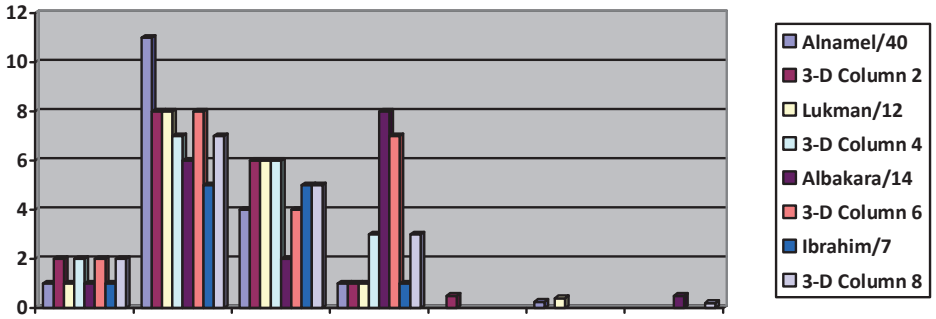

الجدول رقم (40) النسب المئوية للمقاطع في الآيات الدَّالة على ثنائية (الحسنة) و (السيئة)

السورة والآية	التركيب	عدد (ص م)	عدد (ص م ص)	عدد (ص م م)	العدد الكلي للمقاطع	النسب المئوية ل (ص م) في الآية	النسب المئوية ل(ص م ص) في الآية	النسب المئوية ل(ص م م) في الآية
84/ALNISA	1	9	8	3	20	%45	%40	%15
	2	8	10	2	20	%45	%45	%10
48/Alshura	1	9	7	5	21	%42,85	%33,33	%23,80
	2	9	13	4	26	%34,61	%50	%15,38

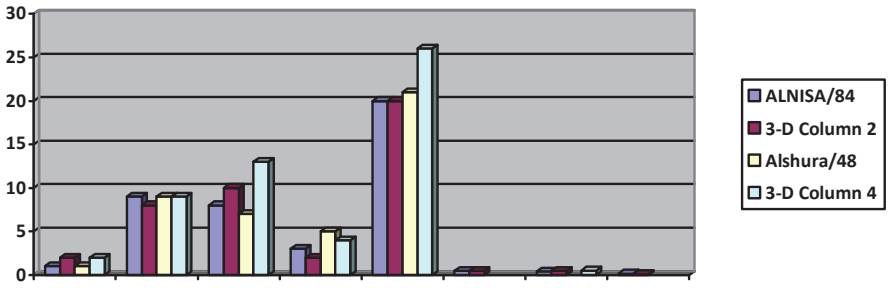

الشكل (4 – 10)

الجدول رقم (41) النسب المئوية للمقاطع في الآيات الدَّالة على ثنائية (الضر) و (الرحمة)

السورة والآية	التركيب	عدد (ص م)	عدد (ص م ص)	عدد (ص م م)	العدد الكلي للمقاطع	النسب المئوية ل (ص م) في الآية	النسب المئوية ل(ص م ص) في الآية	النسب المئوية ل(ص م م) في الآية
12/Yunis	1	9	10	6	25	%36	%40	%24
	2	11	11	4	26	%42,30	%42,30	%15,38
17/Alanaam	1	10	7	4	21	%47,61	%33,33	%19,04
	2	9	9	2	20	%45	%45	%10
38/Alzumor	1	10	7	4	21	%47,61	%33,33	%19,04
	2	10	7	3	20	%50	%35	%15

الشكل (5 – 1)

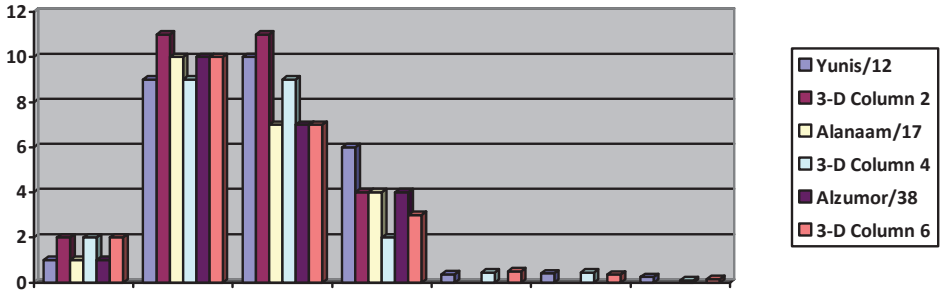

الجدول رقم (42) النسب المئوية للمقاطع في الآيات الدَّالة على ثنائية (الصدق) و (الكذب)

السورة والآية	التركيب	عدد (ص م)	عدد (ص م ص)	عدد (ص م م)	العدد الكلي للمقاطع	النسب المئوية ل (ص م) في الآية	النسب المئوية ل(ص م ص) في الآية	النسب المئوية ل(ص م م) في الآية
26-/Yusif 27	1	15	7	4	26	%57,69	%26,92	%15,38
	2	17	6	4	27	%59,259	%25,925	%14,81

الشكل (5 – 2)

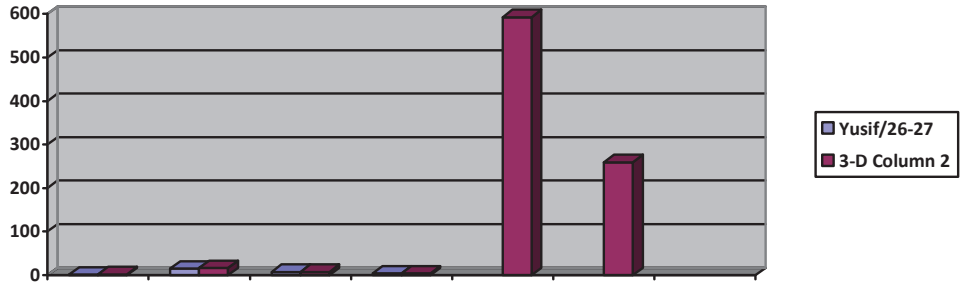

الجدول رقم (43) النسب المئوية للمقاطع في الآيات الدَّالة على ثنائية (الاستفتاح) و (الانتهاء)

السورة والآية	التركيب	عدد (ص م)	عدد (ص م ص)	عدد (ص م م)	العدد الكلي للمقاطع	النسب المئوية ل (ص م) في الآية	النسب المئوية ل(ص م ص) في الآية	النسب المئوية ل(ص م م) في الآية
19/Alanfal	1	5	6	2	13	%38,461	%46,15	%15,38
	2	6	5	1	12	%50	%41,66	%8,33

الشكل (5- 3)

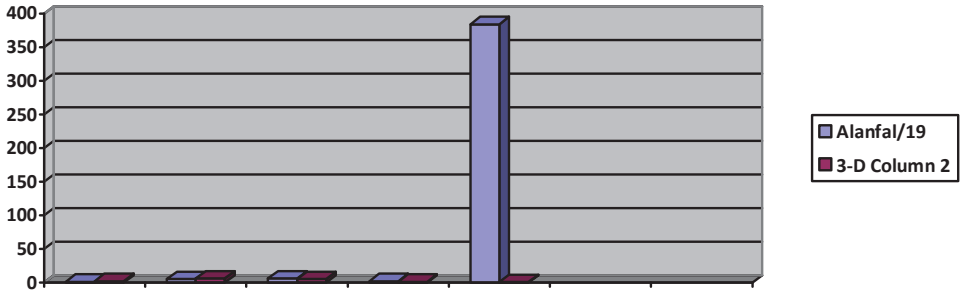

الجدول رقم (44) النسب المئوية للمقاطع في الآيات الدَّالة على ثنائية (البصر) و (العمي)

السورة والآية	التركيب	عدد (ص م)	عدد (ص م ص)	عدد (ص م م)	العدد الكلي للمقاطع	النسب المئوية ل (ص م) في الآية	النسب المئوية ل(ص م ص) في الآية	النسب المئوية ل(ص م م) في الآية
104/Alanam	1	7	3	0	10	%70	%30	%0
	2	6	2	1	9	%66,66	%22,22	%11,11

الشكل (5 – 4)

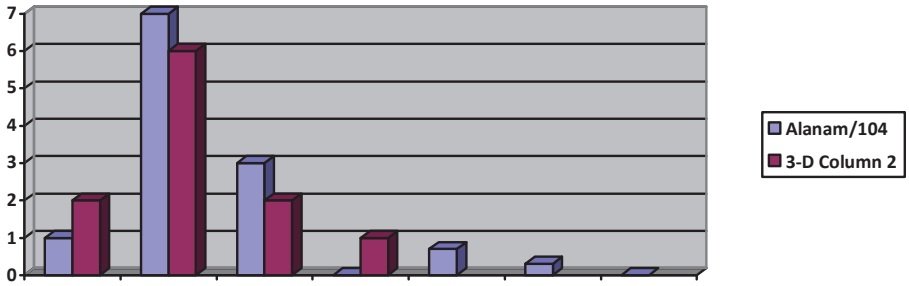

الجدول رقم (45) النسب المئوية للمقاطع في الآيات الدَّالة على ثنائية (البر) و (البحر)

السورة والآية	التركيب	عدد (ص م)	عدد (ص م ص)	عدد (ص م م)	العدد الكلي للمقاطع	النسب المئوية ل (ص م) في الآية	النسب المئوية ل(ص م ص) في الآية	النسب المئوية ل(ص م م) في الآية
67/Alesra	1	9	10	4	23	%39,13	%43,47	%17,39
	2	6	10	6	22	%27,27	%45,45	%27,27

الشكل (5 – 5)

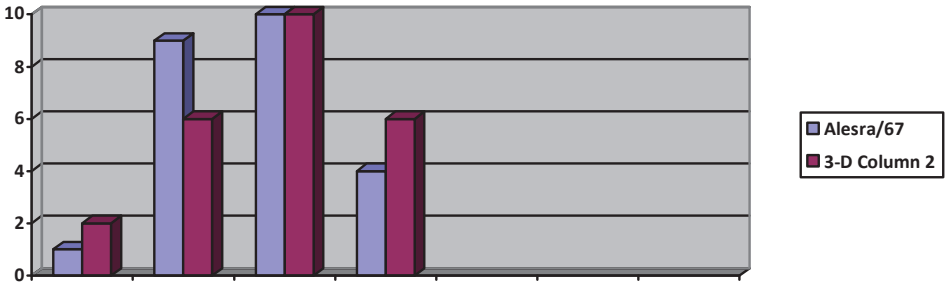

الجدول رقم (46) لنسب المئوية للأصوات الإيقاعية واللاّإيقاعية في الآيات الدَّالة على ثنائية (الهداية) و(الضلالة)

السورة والرقم	التركيب	الأصوات الإيقاعية	الاصوات اللاإيقاعية	العدد الكلي للأصوات	النسب المئوية للأصوات الإيقاعية	النسب المئوية للأصوات اللاإيقاعية
50/saba	1	27	7	34	%79,41	%20,58
	2	23	9	32	%71,87	%28,12
125/alanaam	1	31	12	43	%72,09	%27,90
	2	29	10	39	%74,35	%25,64
-123/taha 124	1	24	11	35	%68,57	%31,42
	2	32	12	44	%72,72	%27,27

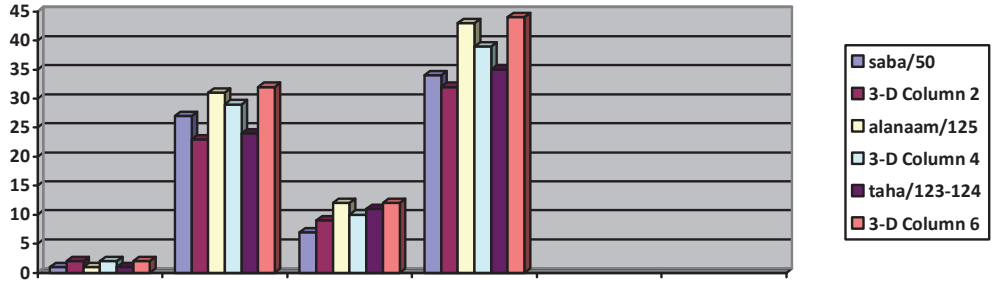

الشكل (5– 6)

الجدول رقم (47) لنسب المئوية للأصوات الإيقاعية واللاّإيقاعية في الآيات الدَّالة على ثنائية (الرُّشد) والغيِّ)

السورة والرقم	التركيب	الأصوات الإيقاعية	الاصوات اللاإيقاعية	العدد الكلي للأصوات	النسب المئوية للأصوات الإيقاعية	النسب المئوية للأصوات اللاإيقاعية
146/Alaraf	1	27	10	37	%72,97	%27,02
	2	21	9	30	%70	%30

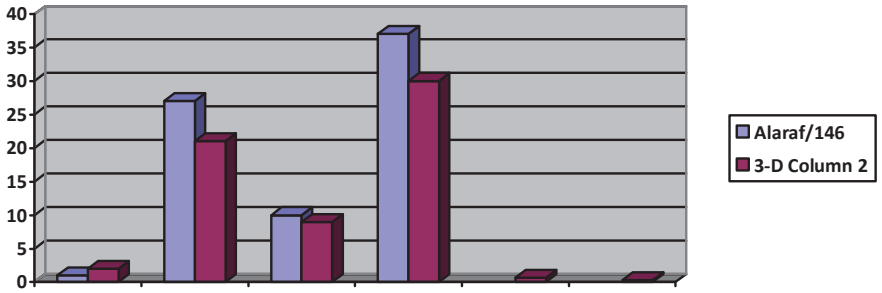

الشكل (5 – 7)

الجدول رقم (48) لنسب المئوية للأصوات الإيقاعية واللاّ إيقاعية في الآيات الدَّالة على ثنائية (الشكر) و(الكفر)

السورة والرقم	التركيب	الأصوات الإيقاعية	الأصوات اللاإيقاعية	العدد الكلي للأصوات	النسب المئوية للأصوات الإيقاعية	النسب المئوية للأصوات اللاإيقاعية
40/Alnamel	1	25	8	33	%75,75	%24,24
	2	29	5	34	%85,29	%14,70
12/Lukman	1	25	8	33	%75,75	%24,24
	2	31	7	38	%81,57	%18,42
14/Albakara	1	28	2	30	%93,3	%6,66
	2	30	7	37	%81,08	%18,91
7/Ibrahim	1	18	6	24	%75	%25
	2	24	9	33	%72,72	%27,27

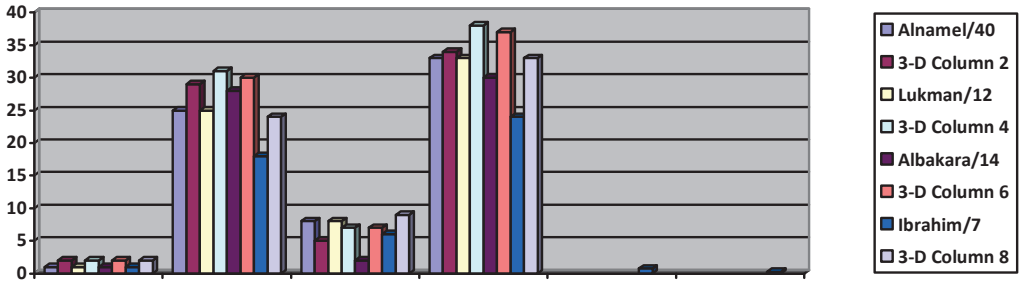

الشكل (5 – 8)

الجدول رقم (49) لنسب المئوية للأصوات الإيقاعية واللاّ إيقاعية في الآيات الدَّالة على ثنائية (الحسنة) و(السيئة)

السورة والرقم	التركيب	الأصوات الإيقاعية	الأصوات اللاإيقاعية	العدد الكلي للأصوات	النسب المئوية للأصوات الإيقاعية	النسب المئوية للأصوات اللاإيقاعية
84/ALNISA	1	22	15	37	%59,45	%40,54
	2	28	14	42	%66,66	%33,33
48/Alshura	1	33	10	43	%76,74	%24,39
	2	41	17	58	%70,68	%29,31

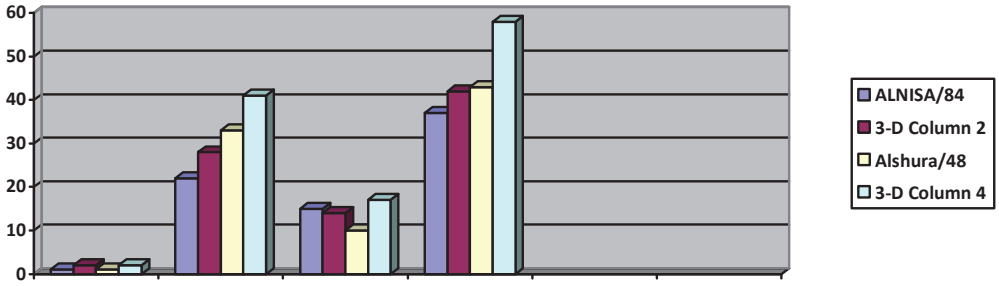

الشكل (5 – 9)

الجدول رقم (50) لنسب المئوية للأصوات الإيقاعية واللاّإيقاعية في الآيات الدَّالة على ثنائية (الرحمة) و (الضر)

السورة والرقم	التركيب	الأصوات الإيقاعية	الأصوات اللاإيقاعية	العدد الكلي للأصوات	النسب المئوية للأصوات الإيقاعية	النسب المئوية للأصوات اللاإيقاعية
12/Yunis	1	37	13	50	%74	%26
	2	45	15	60	%75	%25
17/Alanaam	1	31	12	43	%72,09	%27,90
	2	29	11	40	%72,5	%27,5
38/Alzumor	1	34	12	46	%73,91	%26,08
	2	33	9	42	%78,57	%21,42

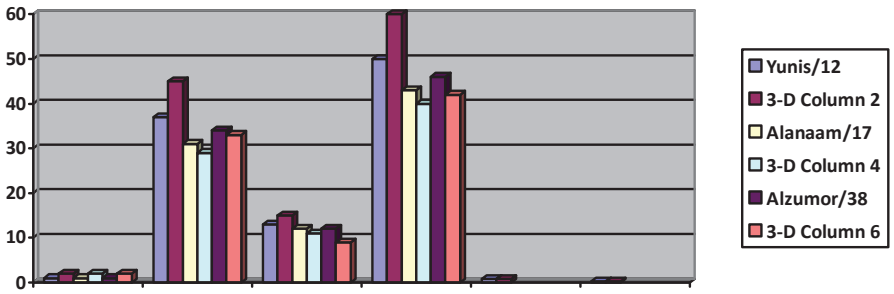

الشكل (4 – 10)

الجدول رقم (51) لنسب المئوية للأصوات الإيقاعية واللاّ إيقاعية في الآيات الدَّالة على ثنائية (الصدق) و(الكذب)

السورة والرقم	التركيب	الأصوات الإيقاعية	الأصوات اللاإيقاعية	العدد الكي للأصوات	النسب المئوية للأصوات الإيقاعية	النسب المئوية للأصوات اللاإيقاعية
26-/Yusif 27	1	29	18	47	%61,700	%38,29
	2	38	20	58	%65,51	%34,48

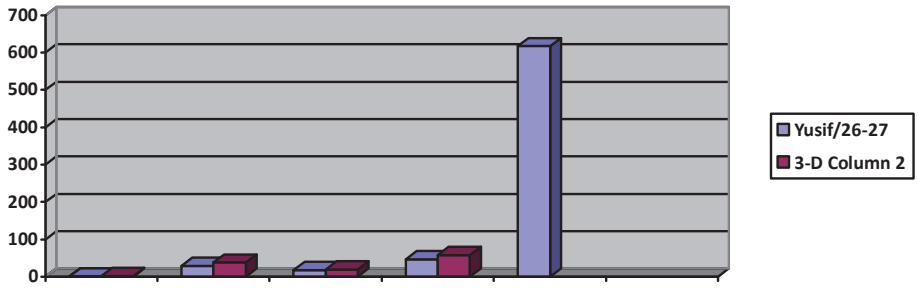

الشكل (5 – 1)

الجدول رقم (52) لنسب المئوية للأصوات الإيقاعية واللاّإيقاعية في الآيات الدَّالة على ثنائية (الاستفتاح) و(الانتهاء)

السورة والرقم	التركيب	الأصوات الإيقاعية	الأصوات اللاإيقاعية	العدد الكلي للأصوات	النسب المئوية للأصوات الإيقاعية	النسب المئوية للأصوات اللاإيقاعية
19/Alanfal	1	17	12	29	%58,62	%41,37
	2	19	10	29	%65,51	%34,48

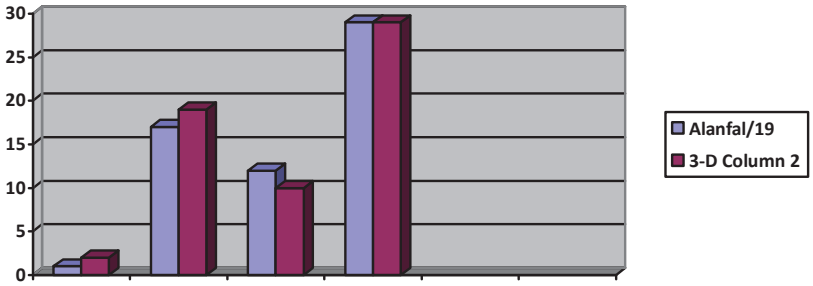

الشكل (5 – 2)

الجدول رقم (53) النسب المئوية للأصوات الإيقاعية واللاإيقاعية في الآيات الدَّالة على ثنائية (البصر) و(العمي)

السورة والرقم	التركيب	الأصوات الإيقاعية	الأصوات اللاإيقاعية	العدد الكلي للأصوات	النسب المئوية للأصوات الإيقاعية	النسب المئوية للأصوات اللاإيقاعية
104/Alanam	1	15	7	22	%68,18	%31,81
	2	13	4	17	%76,47	%23,52

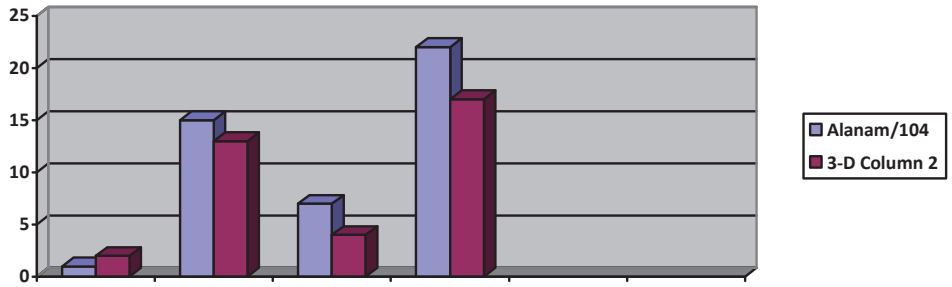

الشكل (5 – 3)

الجدول رقم (54) لنسب المئوية للأصوات الإيقاعية واللاّإيقاعية في الآيات الدَّالة على ثنائية (البَر) و(البحر)

السورة والرقم	التركيب	الأصوات الإيقاعية	الأصوات اللاإيقاعية	العدد الكلي للأصوات	النسب المئوية للأصوات الإيقاعية	النسب المئوية للأصوات اللاإيقاعية
67/Alesra	1	32	14	46	%69,56	%30,43
	2	28	10	38	%73,68	%26,31

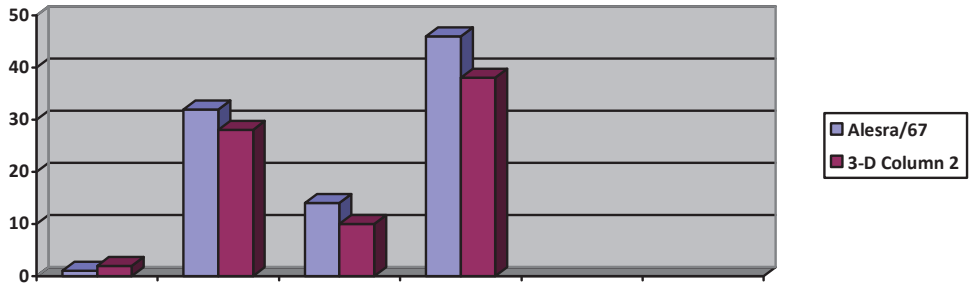

الشكل (5 – 4)

الجدول رقم (55) لنسب المئوية للأصوات المنتشرة وغير المنتشرة في الآيات الدَّالة على ثنائية (الهداية) و(الضلالة)

السورة والرقم	التركيب	الأصوات المنتشرة	الاصوات غير المنتشرة	العدد الكلي للأصوات	النسب المئوية للأصوات المنتشرة	النسب المئوية للأصوات غير المنتشرة
50/saba	1	43	7	50	%86	%14
	2	25	7	32	%78,12	%21,87
125/alanaam	1	49	10	59	%83,05	%16,94
	2	47	15	62	%75,80	%24,19
-123/taha 124	1	24	11	35	%68,57	%31,42
	2	35	16	51	%68,62	%31,37

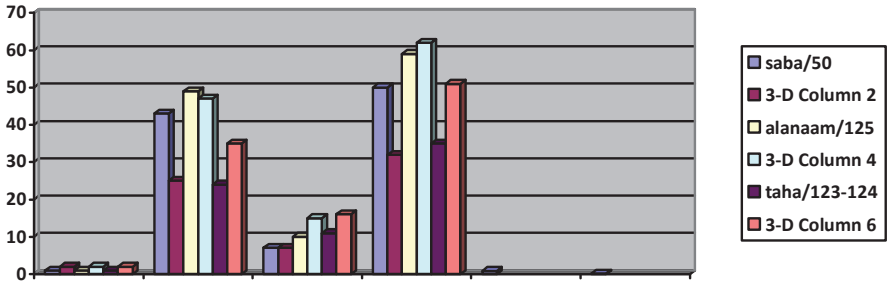

الشكل (5 – 5)

الجدول رقم (56) النسب المئوية للأصوات المنتشرة وغير المنتشرة في الآيات الدَّالة على ثنائية (الرُّشد والغيِّ)

السورة والرقم	التركيب	الأصوات المنتشرة	الاصوات غير المنتشرة	العدد الكلي للأصوات	النسب المئوية للأصوات المنتشرة	النسب المئوية للأصوات غير المنتشرة
146/Alaraf	1	37	9	46	%77,08	%18,75
	2	28	10	38	%73,68	%26,31

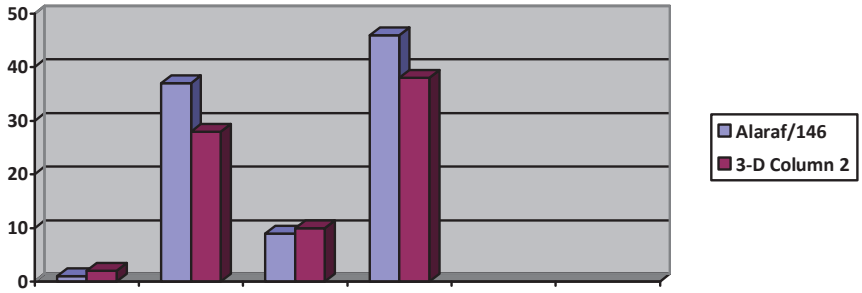

الشكل (5 – 6)

الجدول رقم (57) النسب المئوية للأصوات المنتشرة وغير المنتشرة في الآيات الدَّالة على ثنائية (الشكر) و(الكفر)

السورة والرقم	التركيب	الأصوات المنتشرة	الاصوات غير المنتشرة	العدد الكلي للأصوات	النسب المئوية للأصوات المنتشرة	النسب المئوية للأصوات غير المنتشرة
40/Alnamel	1	34	13	47	%72,32	%27,65
	2	33	13	46	%71,73	%28,26
12/Lukman	1	34	8	42	%80,95	%19,04
	2	36	5	41	%87,80	%12,19
14/Albakara	1	22	6	28	%78,57	%21,42
	2	25	9	34	%73,52	%26,47
7/Ibrahim	1	9	5	14	%64,28	%35,71
	2	10	4	14	%71,42	%28,57

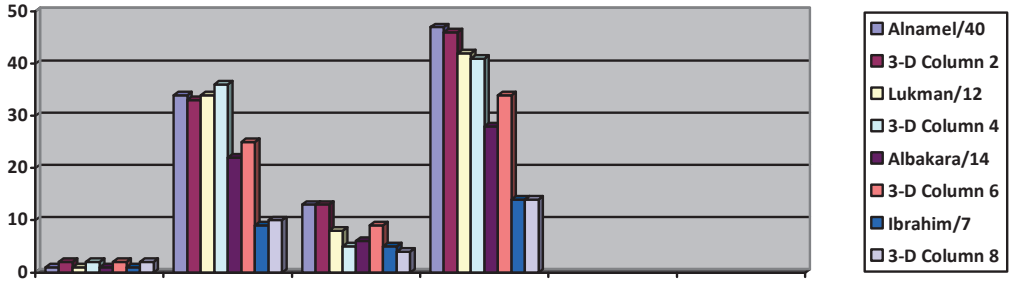

الشكل (5 – 7)

الجدول رقم (58) النسب المئوية للأصوات المنتشرة وغير المنتشرة في الآيات الدَّالة على ثنائية (الحسنة) و(السيئة)

السورة والرقم	التركيب	الأصوات المنتشرة	الاصوات غير المنتشرة	العدد الكلي للأصوات	النسب المئوية للأصوات المنتشرة	النسب المئوية للأصوات غير المنتشرة
84/ALNISA	1	43	16	59	%72,88	%27,11
	2	37	16	53	%69,81	%30,18
48/Alshura	1	44	10	54	%81,48	%18,51
	2	65	12	77	%84,41	%15,58

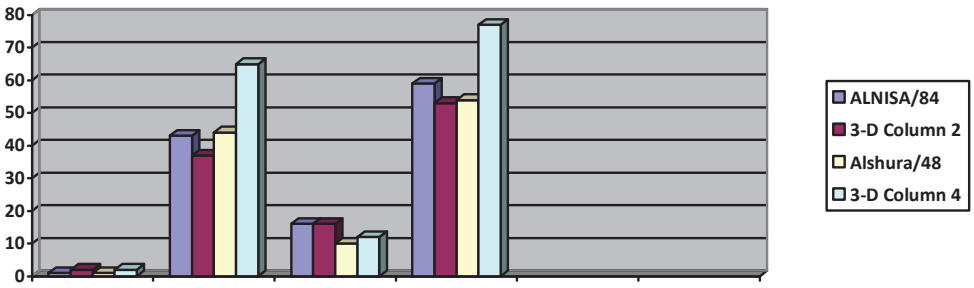

الشكل (5 – 8)

الجدول رقم (59) النسب المئوية للأصوات المنتشرة وغير المنتشرة في الآيات الدَّالة على ثنائية (الرحمة) و(الضر)

السورة والرقم	التركيب	الأصوات المنتشرة	الاصوات غير المنتشرة	العدد الكلي للأصوات	النسب المئوية للأصوات المنتشرة	النسب المئوية للأصوات غير المنتشرة
12/Yunis	1	37	11	48	%77,08	%22,91
	2	45	16	61	%73,77	%26,22
17/Alanaam	1	45	11	56	%80,35	%19,64
	2	43	13	56	%76,78	%23,21
38/Alzumor	1	33	4	37	%89,18	%10,81
	2	33	5	38	%86,84	%13,15

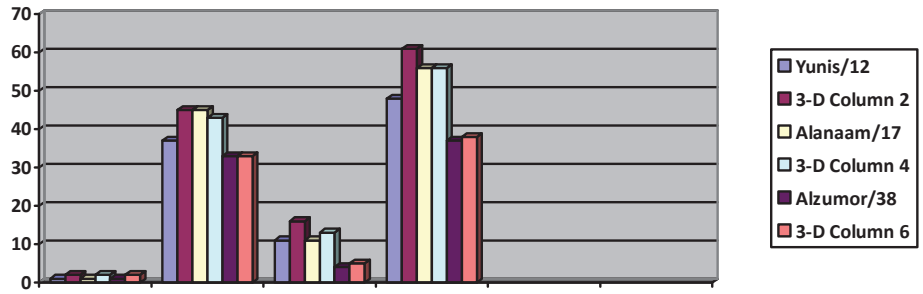

الشكل (5 – 9)

الجدول رقم (60) النسب المئوية للأصوات المنتشرة وغير المنتشرة في الآيات الدَّالة على ثنائية (الصدق) و(الكذب)

السورة والرقم	التركيب	الأصوات المنتشرة	الاصوات غير المنتشرة	العدد الكلي للأصوات	النسب المئوية للأصوات المنتشرة	النسب المئوية للأصوات غير المنتشرة
26-/Yusif 27	1	54	13	67	%80,59	%19,40
	2	55	13	68	%80,88	%19,11

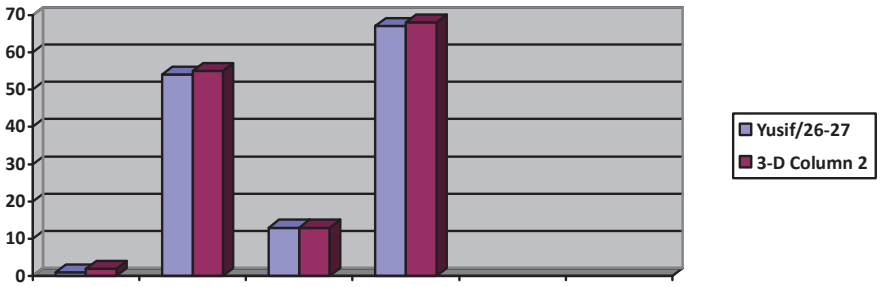

الشكل (5 – 10)

الجدول رقم (61) لنسب المئوية للأصوات المنتشرة وغير المنتشرة في الآيات الدَّالة على ثنائية (الاستفتاح) و (الانتهاء)

السورة والرقم	التركيب	الأصوات المنتشرة	الاصوات غير المنتشرة	العدد الكلي للأصوات	النسب المئوية للأصوات المنتشرة	النسب المئوية للأصوات غير المنتشرة
19/Alanfal	1	24	8	32	%75	%25
	2	24	9	33	%72,72	%27,27

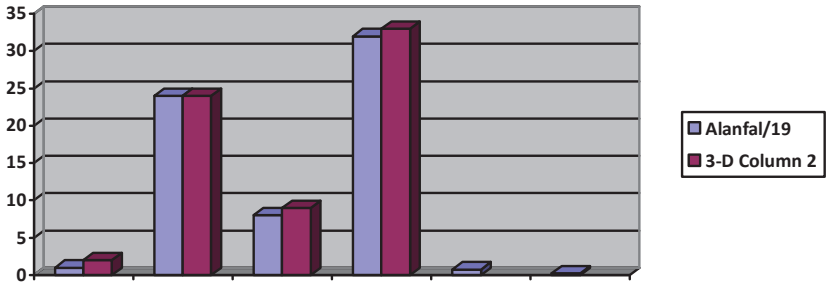

الشكل (6 – 1)

الجدول رقم (62) لنسب المئوية للأصوات المنتشرة وغير المنتشرة في الآيات الدَّالة على ثنائية (البصر) و(العمي)

السورة والرقم	التركيب	الأصوات المنتشرة	الاصوات غير المنتشرة	العدد الكلي للأصوات	النسب المئوية للأصوات المنتشرة	النسب المئوية للأصوات غير المنتشرة
104/Alanam	1	23	7	30	%76,66	%23,33
	2	23	7	30	%76,66	%23,33

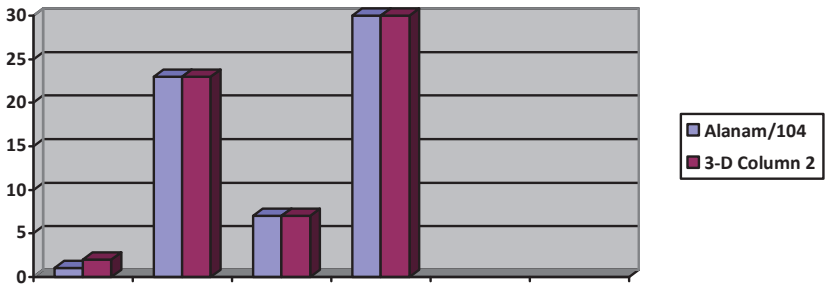

الشكل (6 – 2)

الجدول رقم (63) النسب المئوية للأصوات المنتشرة وغير المنتشرة في الآيات الدَّالة على ثنائية (البَر) و(البحر)

السورة والرقم	التركيب	الأصوات المنتشرة	الاصوات غير المنتشرة	العدد الكلي للأصوات	النسب المئوية للأصوات المنتشرة	النسب المئوية للأصوات غير المنتشرة
67/Alesra	1	51	10	61	%83,60	%16,39
	2	46	15	61	%75,40	%24,59

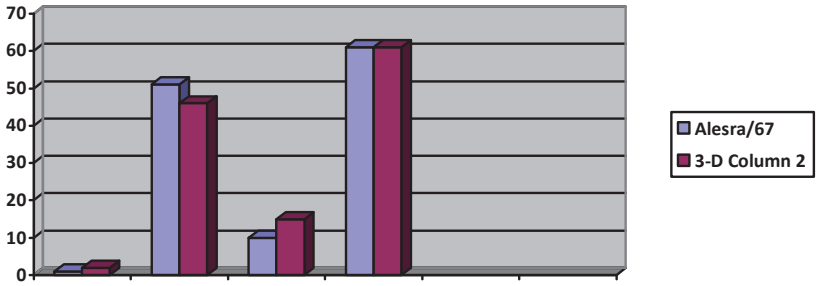

الشكل (6 – 3)

الجدول رقم (64) النسب المئوية للترددات في الآيات الدَّالة على ثنائية (الهداية) و (الضلالة)

السورة والرقم	التركيب	H.v	M.v	L.v	العدد الكلي للترددات	النسب المئوية (H.v)	النسب المئوية (M.v)	النسب المئوية (L.v)
50/saba	1	11	7	3	21	%52,38	%33,33	%14,28
	2	8	10	2	20	%40	%50	%10
125/alanaam	1	10	17	1	28	%35,71	%60,71	%3,571
	2	10	16	3	29	%34,48	%55,17	%10,34
-123/taha 124	1	8	10	3	21	%38,09	%47,61	%14,28
	2	12	9	4	25	%48	%36	%16

الشكل (6 – 4)

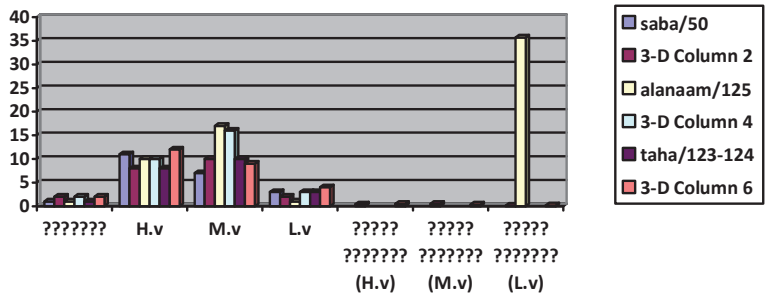

الجدول رقم (65) النسب المئوية للترددات في الآيات الدَّالة على ثنائية (الرُّشد) و(الغيِّ)

السورة والرقم	التركيب	H.v	M.v	L.v	العدد الكلي للترددات	النسب المئوية (H.v)	النسب المئوية (M.v)	النسب المئوية (L.v)
146/Alaraf	1	10	9	4	23	%43,47	%39,13	%17,39
	2	8	9	5	22	%36,36	%40,90	%22,72

الشكل (6– 5)

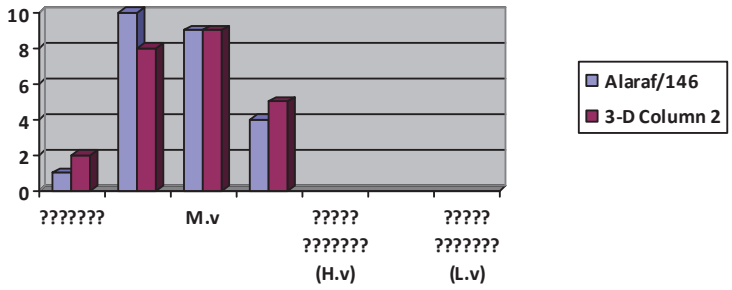

الجدول رقم (66) لنسب المئوية للترددات في الآيات الدَّالة على ثنائية (الشكر) و (الكفر)

السورة والرقم	التركيب	H.v	M.v	L.v	العدد الكلي للترددات	النسب المئوية (H.v)	النسب المئوية (M.v)	النسب المئوية (L.v)
40/Alnamel	1	10	10	0	20	%50	%50	%0
	2	12	7	1	20	%60	%35	%5
12/Lukman	1	10	10	0	20	%50	%50	%0
	2	12	9	1	22	%54,54	%40,90	%4,45
14/Albakara	1	11	5	2	18	%61,11	%27,77	%11,11
	2	11	9	3	23	%47,82	%39,13	%13,04
7/Ibrahim	1	8	5	2	15	%53,33	%33,33	%13,33
	2	9	8	2	19	%47,36	%42,105	%10,52

الشكل (6 – 6)

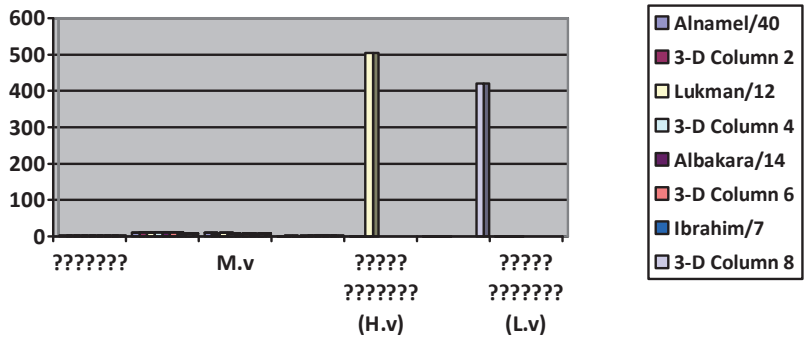

الجدول رقم (67) النسب المئوية للترددات في الآيات الدَّالة على ثنائية (الحسنة) و (السيئة)

السورة والرقم	التركيب	H.v	M.v	L.v	العدد الكلي للترددات	النسب المئوية (H.v)	النسب المئوية (M.v)	النسب المئوية (L.v)
84/ALNISA	1	12	11	4	27	%44,44	%40,74	%14,81
	2	9	11	4	24	%37,5	%45,83	%16,66
48/Alshura	1	14	10	3	27	%51,851	%37,037	%11,11
	2	16	19	4	38	%41,02	%48,71	%10,25

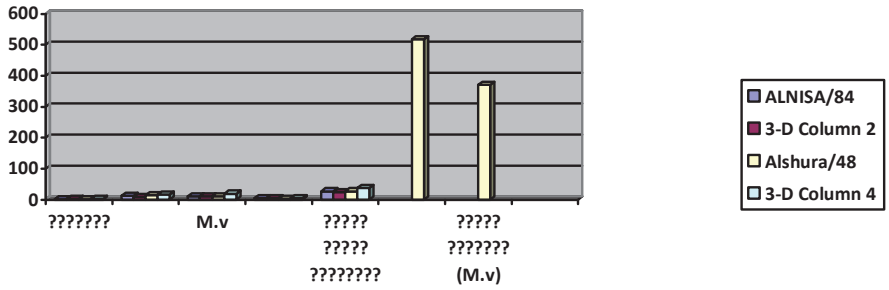

الشكل (6 – 7)

الجدول رقم (68) النسب المئوية للترددات في الآيات الدَّالة على ثنائية (الرحمة) و (الضر)

السورة والرقم	التركيب	H.v	M.v	L.v	العدد الكلي للترددات	النسب المئوية (H.v)	النسب المئوية (M.v)	النسب المئوية (L.v)
12/Yunis	1	16	15	3	34	%47,05	%44,11	%8,82
	2	19	15	2	32	%52,77	%41,66	%5,55
17/Alanaam	1	11	11	1	23	%47,82	%47,82	%4,34
	2	11	15	1	27	%40,74	%55,55	%3,70
38/Alzumor	1	14	10	2	26	%53,84	%38.46	%7,69
	2	14	10	0	24	%58,33	%41,66	%0

الشكل (6 – 8)

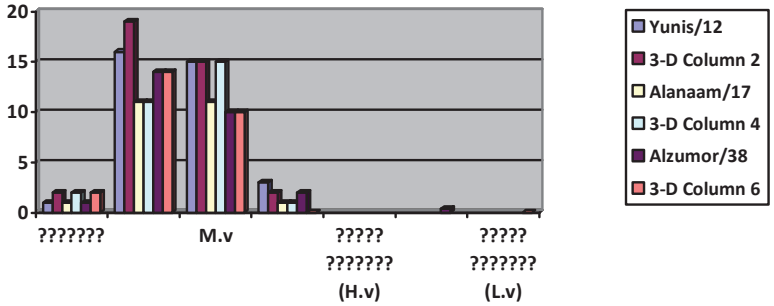

الجدول رقم (69) النسب المئوية للترددات في الآيات الدَّالة على ثنائية (الصدق) و (الكذب)

السورة والرقم	التركيب	H.v	M.v	L.v	العدد الكلي للترددات	النسب المئوية (H.v)	النسب المئوية (M.v)	النسب المئوية (L.v)
26-/Yusif 27	1	15	13	4	32	%46,875	%40,625	%12,5
	2	14	13	6	33	%42,42	%39,39	%18,18

الشكل (6 – 9)

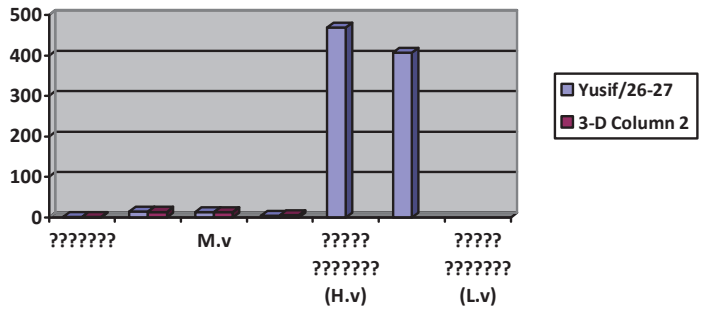

الجدول رقم (70) النسب المئوية للترددات في الآيات الدَّالة على ثنائية (الاستفتاح) و (الانتهاء)

السورة والرقم	التركيب	H.v	M.v	L.v	العدد الكلي للأصوات	النسب المئوية (H.v)	النسب المئوية (M.v)	النسب المئوية (L.v)
19/Alanfal	1	3	11	3	17	%17,64	%64,70	%17,64
	2	8	6	3	17	%47,05	%35,29	%17,64

الشكل(7 – 1)

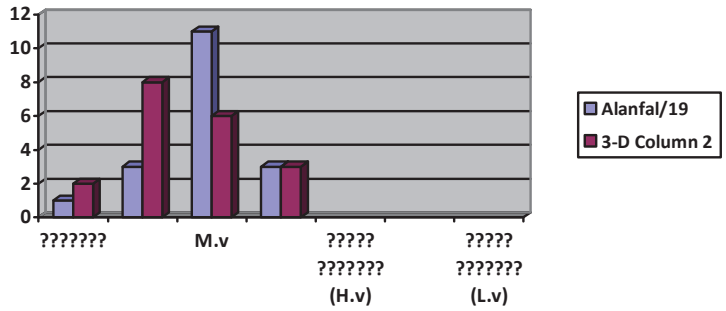

الجدول رقم (71) للنسب المئوية للترددات في الآيات الدَّالة على ثنائية (البصر) و (العمي)

السورة والرقم	التركيب	H.v	M.v	L.v	العدد الكلي للترددات	النسب المئوية (H.v)	النسب المئوية (M.v)	النسب المئوية (L.v)
104/Alanam	1	6	6	1	13	%46,15	%46,15	%7,69
	2	5	6	0	11	%45,45	%54,54	%0

الشكل (7 – 1)

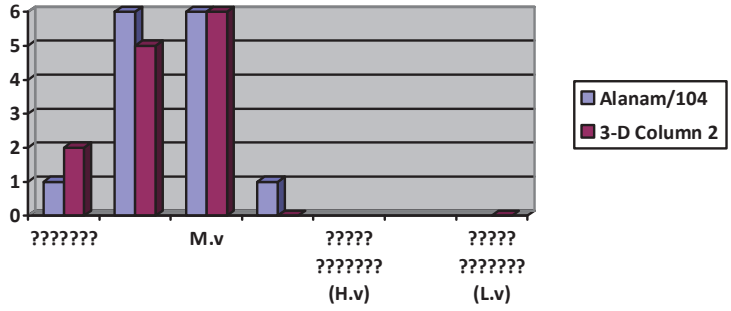

الجدول رقم (72) النسب المئوية للترددات في الآيات الدَّالة على ثنائية (البَر) و (البحر)

السورة والرقم	التركيب	H.v	M.v	L.v	العدد الكلي للأصوات	النسب المئوية (H.v)	النسب المئوية (M.v)	النسب المئوية (L.v)
67/Alesra	1	15	13	5	33	%45,45	%39,39	%15,15
	2	17	12	2	31	%54,83	%38,70	%6,451

الشكل (7 – 2)

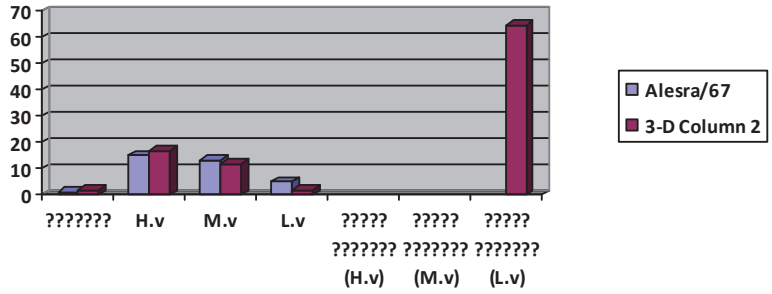

المصادر والمراجع

الكتب :

القرآن الكريم

/ الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911 ﻫ)، تحقيقفو ّ از أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان، د. ط، 1427 ﻫ ، 2007م.

/ الإحصاء : حسن المشهداني و أمير حنا هرمز، بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع، جامعة بغداد ، د. ط، 1989م.

/ الأدوات النحوية - مبناها ، معناها ، إعرابها- : حمدي الشيخ، المكتب الجامعي الحديث، د. ط، 2009م.

/ إرشاد العقل ىلليم إلى مز ايا القرآن الكريم : تفسير أبي السعود : محمد بن محمد العمادي (ت951 ﻫ) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ط، د.ت.

/ أساسيات علم الكلام دراسة في فيزيولوجيا الكلام وسمعياته وا إدراكه- : جلوريا . ج بوردن، د. كارثرين . س هارس ، د. لورانس . جرافائيل، ترجمة : د. محيي الدين حميدي ، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا ، دمشق ، ط[1] ، 1988م.

/ أسباب حدوث الحروف : أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (ت 428 ﻫ)، تحقيق : محمد حسـ ّان الطيـ ّان، و يحيى مير علم، دمشق، د.ت.

/ أسرار البلاغة : أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت471 ﻫ)، تحقيق : محمود محمد شاكر، دار المدني ، جدة ، د. ط، د.ت.

/ أسرار العربية : أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت577 ﻫ)، المجمع العلمي العربي، دمشق، د. ط ، 1997م.

/ أسس علم اللغة : ماريوباي، تحقيق : أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط[8] ، 1419 ﻫ – 1998م.

/ الأسلوبية الصوتية : محمد صالح الضالع، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، د. ط، 2002م.

/ أصوات اللغة : عبد الرحمن أيوب، مطبعة دار التأليف للنشر والتوزيع، مصر، ط[1]، 1963م.

/ الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، 2007م .

/ الأصوات اللغوية : محمد علي الخولي، مكتبة الخريجي للنشر والتوزيع، د. ط، 1407 هـ – 1986م.

/ الأصوات اللغوية - رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية - : سمير شريف إستيتية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ، ط[1] ، 2003 م.

/ الأصوات اللغوية عند ابن سينا، عيوب النطق وعلاجه : نادر أحمد جرادات، الأكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن، ط[1] ، 1430 هـ – 2009م .

/ الأضداد في اللغة : محمد حسين آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ط[1] ، 1974م.

/ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د. ط، 1415هـ – 1995م.

/ الإعجاز الفني في القرآن الكريم : عمر السلامي، تونس، د. ط، 1980م.

/ إعجاز القرآن : أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت403هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر، دار المعارف للنشر والتوزيع، مصر، 1964م.

/ إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : مصطفى صادق الرافعي، تحقيق : عبد الله المنشاوي، مكتبة الإيمان، القاهرة، د. ط،1997م.

/ إعراب القرآن الكريم وبيانه : محيي الدين الدرويش، دار ابن كثير للطباعة، دمشق- بيروت، ط[7]- 1420 هـ - 1999م.

/ أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة : فاضل مصطفى الساقي، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1977م.

/ ألفاظ الثواب في القرآن الكريم –دراسة دلالية- : عماد عبد يحيى، دار دجلة للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن، ط[1] ، 2009م.

/ الأمثال في القرآن الكريم : الشريف منصور بن عون العبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جدة، ط[1]، 1406هـ – 1985م.

/ أنوار التنزيل واسرار التاويل : عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي أبو الخير القاضي نصر الدين البيضاوي الشافعي (ت685هـ)، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، د.ط، د.ت.

/ الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني (ت739 هـ) تحقيق : الدكتور عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة، ط3 ، 1425 هـ – 2004م.

/ بحر العلوم : نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي (ت539هـ)، تحقيق : محمود مطرجي، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، د. ط، د. ت .

/ البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت745هـ)، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، و زكريا عبد المجيد النوقي، و أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، د. ط، 1422هـ – 2001م .

/ البرهان على إعجاز القرآن : عبد العزيز الشناوي، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط2 ، 2006م.

/ البرهان في وجوه البيان : أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، تحقيق : جفني محمد شرف، مكتبة الشباب للنشر والتوزيع، القاهرة، د. ط، د.ت.

/ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروزآبادي (ت817 هـ)، تحقيق : محمد علي النجار، المكتبة العلمية للنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان، د. ت، د. ط.

/ بلاغة النص – مدخل نظري ودراسة تطبيقية- : جميل عبد المجيد، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة ، 1999م، د. ط .

/ البلاغة و المعنى في النص القرآني–تفسير أبي السعود أنموذجاً - : حامد عبد الهادي حسين، دار الكتب والوثائق العراقية للنشر والتوزيع، العراق - بغداد، 1428 هـ – 2007م،د.ط .

/ التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية – البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي -: محمد عزالدين توفيق، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2، 2002م .

/ التأويلية والفن عند هانس جيورج غادامير : هشام معافة ، الدار العربية للعلوم للنشر والتوزيع، بيروت ، ط1 ، 1431 هـ – 2010م .

/ تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي (ت1205هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، ط1 ، 1306 هـ .

/ تجليات الدلالة الإيحائية في الخطاب القرآني في ضوء اللسانيات المعاصرة سورة التوبة أنموذجاً : فخرية غريب قادر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد – الأردن، ط[1] ، 1423 هـ – 2011م.

/ التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور (ت393هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع، 10 مكرر نهج هولندة 1000 تونس، الجمهورية التونسية.

/ تحليل أكوستيكي لوجوه الاختلاف الصوتي بين ورش وقالون في قراءة نافع : عبد المهدي كايد أبو اشقير، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن، ط[1]- 2006م.

/ التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة – دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية- : محمود عكاشة، دار النشر للجامعات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2 ، 1432 هـ – 2011م.

/ التحول في التركيب وعلاقته بالإعراب في القراءات السبع : عبد العباس عبد الجبار أحمد، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، د. ط ، 2001م.

/ التراكيب اللغوية : هادي نهر، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، د. ط، 2004م.

/ التسهيل لعلوم التنزيل : محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي (ت543هـ)، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، لبنان، ط[4] ، 1403هـ – 1983م.

/ التشكيل الصوتي في اللغة العربية - فونولوجيا العربية- : سلمان حسن العاني، ترجمة : ياسر الملاح، مراجعة : د. محمد محمود علي، النادي الأدبي الثقافي للنشر والتوزيع، السعودية - جدة، ط[1]، 1983م.

/ التعبير القرآني : فاضل صالح السامرائي، بيت الحكمة، بغداد، د. ط ، 1986- 1987م.

/ التعريفات : أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت816 هـ) تحقيق : محمد بن عبد الحكيم القاضي ،دار الكتاب المصري للنشر و التوزيع ، القاهرة، دار الكتاب اللبناني للنشر والتوزيع ، بيروت، د. ط ، د. ت.

/ تفسير الجلالين : محمد بن أحمد، عبد الرحمن بن أبي بكر المحلي، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، دار الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة، ط[1]، د. ت .

/ تفسير القرآن العظيم : إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء (ت774ه)، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت،1401ه، د. ط .

/ التقابل والتماثل في القرآن الكريم – دراسة أسلوبية- : فايز عارف القرعان، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، ط[1] ، 2006م.

/ التلوث الضوضائي وفوق الصوتيات : محمد أحمد محمود جمعة، دار الراتب الجامعية، بيروت- لبنان، د. ط، د.ت .

/ ثلاث رسائل في إعجاز القرآن - الرسالة الثالثة - : تحقيق : محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف للنشر والتوزيع، مصر، 1955م.

/ جامع البيان عن تأويل آي القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (310ه)، دار الفكر للنشر والتوزيع ، بيروت، 1405ه ، د. ط .

/ الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت671ه)، دار الشعب للنشر والتوزيع، القاهرة، د. ت ، د. ط .

/ جماليات المفردة القرآنية : أحمد ياسوف، تقديم : نورالدين عتر، دار المكتبي للنشر والتوزيع ، د.ت ، د. ط.

/ الجملة الشرطية عند النحاة العرب : أبو أوس ابراهيم الشمسان، تقديم : محمود فهمي حجازي، مطابع الدجوى ، ط[1] ، 1401 ه – 1981م.

/ الجملة العربية تأليفها وأقسامها : فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان – الأردن، ط3 ، 1430 ه – 2009م .

/ الجملة العربيةو المعنى : فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية – عمان ، ط[2] ، 1430 ه – 2009م .

/ الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المرادي (ت749 ه) ، تحقيق : طه حسين، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1396 ه - 1976م ، د. ط.

/ الحروف العربية وتبدلاتها الصوتية في كتاب سيبويه (خلفيات وامتداد) – دراسة - : مكي درار، اتحاد الكتاب العربي للنشر والتوزيع، دمشق، 2007م ، د. ط .

/ الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جنى (ت392ه)، تحقيق : محمد علي النجار، دار الكتب المصرية للنشر والتوز يع، د. ط، د. ت.

/ الخصائص النطقية والفيزيائية للصوامت الرنينية في العربية : محمد فتح الله الصغير، تقديم : سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد – الأردن، ط[1] – 1428ه، 2008م.

/ خواص المادة والصوت : سيد رمضان هدارة، دار القلم للنشر والتوزيع، ط[2] ، 1960م .

/ دراسات في علم أصوات العربية : داود عبدة، مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع، الكويت، د. ط، د.ت.

/ دراسات في علم اللغة النفسي : داود عطية عبدة ، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط[1] ، 1431 ه – 2010م.

/ دراسات في فقه اللغة : صبحي الصالح، دار العلم للملايين ، بيروت، ط[5] ، 1973م.

/ دراسات في الفلسفة الأوربية : محمد سليمان حسن، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، سورية – دمشق، 2008م .

/ دراسة السمع والكلام : د. سعد مصلوح، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة ، 1980م ، د. ط.

/ دراسة الصوت اللغوي : د. أحمد مختار عمر، مطابع سجل العرب، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط[1] ، 1976م .

/ دروس في علم أصوات العربية : جان كانتينو : ترجمة : صالح القرمادي ، نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس ، 1966م.

/ دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم : خالد قاسم بني دومي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد – الأردن، ط[1] ، 2006م.

/ دور الكلمة في اللغة : ستيفن أولمان، ترجمة : كمال محمد بشر، دار العلوم للنشر والتوزيع، د. ط، د. ت .

/ ديوان أبي الطيب المتنبي، شرح : أبو البقاء العكبري (ت616ه)، تحقيق : مصطفى السقا، دار المعر فة للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، د. ط ، د.ت .

/ الذكاء العاطفي والذكاء الانفعالي : تحقيق : محمود خوالدة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004 م.

/ رثاء الأبناء في الشعر العربي : مخيمر موسى يحيى، الزرقاء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن ، د. ط ، 1981م.

/ الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام : بشرى محمد علي الخطيب،مطبعة الإدارة المحليّة بغداد ، د. ط، 1977م .

/ رسائل إخوان الصفاء : إخوان الصفا، دار صادر للنشر والتوزيع ، بيروت د. ط ، د.ت.

/ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (1270 ه)، دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

/ زاد المسير في علم التفسير : عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597ه)، المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، ط3 ، 1404ه .

/ الزينة في الكلمات الإسلامية العربية : أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت322ه) ، تحقيق : حسين بن فيض الله الهمداني اليعبري الحرازي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط1 1415 ه - 1994م .

/ السّمات الصوتية المميِّزة للانفعالات الإنسانية في القرآن الكريم : د. عبد الستار صالح أحمد البناء، أطروحة الدكتوراه، جامعة صلاح الدين – أربيل، ط1 ، 1429 ه – 2008م .

/ الشامل – معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها : محمد سعيد إسبر بلال جنيدي، دار العودة، بيروت، د. ط ، د.ت .

/ شر ح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : عبد الله بن عقيل المقيلي بهاء الدين ، مكتبة دار التراث للنشر والتوزيع ، الجمهورية – القاهرة، د. ط، 1419 ه - 1998م.

/ شرح الحدود النحوية : عبدالله بن أحمد علي الفاكهي (972ه)، تحقيق : زكي فهمي الآلوسي، دار الكتب للنشر والتوزيع ، الموصل، ط1،1988م.

/ شرح كافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادى (ت686 ﻫ) تحقيق: محمد نور الحسن وغيره، دار الكتاب للنشر والتوزيع، بيروت ، 1975م ، د. ط .

/ شرح المفصَّل : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت 643ﻫ)، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت، د. ط، د. ت .

/ الصوت اللغوي في القرآن الكريم :محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت-لبنان، ط[1] ، 2000م.

/ الصوتيات والفونولوجيا : مصطفى حركات، الدار النموذجية للنشر والتوزيع ، صيدا- بيروت، ط [1]، 1418 ﻫ – 1998م .

/ الصورة النفسية في القرآن الكريم – دراسة أدبية- : محمود سليم محمد هياجنة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد – الأردن، ط[1] ، 1428 ﻫ - 2008م.

/ طريق إخوان الصفاء – المدخل إلى الغنوصية الإسلامية : فراس السواح، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، سورية - دمشق، ط[1] ، 2008م.

/ الظواهر الأسلوبية في القرآن الكريم – التركيب والرسم والإيقاع : عمر عبد الهادي عتيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد – الأردن، ط[1] ، 1431 ﻫ - 2010م.

/ علم الأصوات : كمال بشر، دار غريب للنشر والتوزيع ، القاهرة، د. ط، 2000م.

/ علم الأصوات العام – أصوات اللغة العربية- : بسام بركة، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، 1988م.

/ علم البديع : عبد العزيز عتيق، دار الآفاق العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط[1]، 1427 ﻫ – 2006م .

/ علم اللسانيات الحديثة نظم التحكم وقواعد البيانات : عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، ط[1]، 2002م.

/ علم اللغة : حاتم صالح الضامن، بيت الحكمة، بغداد، د. ط، 1360 ﻫ - 1989م .

/ علم اللغة : علي عبد الواحد وافي، دار النهضة، القاهرة، ط[4]، 1377 ﻫ – 1957م.

/ علم اللغة :محمود السعران، دار الفكر للنشر والتوزيع ، شركة الطباعة العربية الحديثة، مصر، د. ط، د. ت .

/ علم اللغة العام : فردينان دي سوسور، ترجمة : يوئيل يوسف عزيز، مراجعة : مالك يوسف المطلبي، بيت الموصل، ط[2] ، 1988م.

/ علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي- : محمود السعران، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان، د. ط ، د.ت .

/ علم النفس البيئي : فرانسيس. ت. ماك آندرو ، ترجمة :عبد اللطيف محمد خليفة، و جمعة سيد يوسف ، مطبوعات جامعة الكويت ، ط[1] ،2002م

/ علم النفس و الأدب : سامي الدوري، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط[2] ، 1981م.

/ عناصر تحقيق الدلالة في العربية -دراسة لسانيّة- : صائل رشيد شديد، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط[1]، 2004م.

/ عناصر صوتيات موجات الكلام : بيتر لادفوجد ، ترجمة : محمد العناني ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ط[1] ، 1430 هـ – 2009م.

/ العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175 هـ) تحقيق : مهدي المخزومي وا إبراهيم السامرائي ، مطابع الرسالة، الكويت ، د. ط، 1985م .

/ الفاصلة في القرآن : محمد الحسناوي، دارعمّار للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن، ط[2]، 1406 هـ – 1986م.

/ فتح القدير - الجامعبين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير - : محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت1250هـ)، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت ، د. ط، د. ت .

/ الفضاء الشعري عند بدر شاكر السياب : لطيف محمد حسن، دار الزمان للنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، ط[1] ، 2011م.

/ فقه اللغة – مفهومه موضوعاته قضاياه : محمد بن إبراهيم الحمد، دار خزيمة للنشر والتوزيع، ط[1]، 1426 هـ – 2005م .

/ فلسفة التأويل : هانس غادامير/ ت. محمد شوقي الزين، الدار العربية للعلوم، بيروت – لبنان، 2006م.

/ في الأصوات اللغوية – دراسة في أصوات المد العربية : غالب فاضل المطلبي ، دار الحرية للطباعة والنشر ، من منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، جمهورية العراق ، 1984م.

/ في أصول اللغة : طنطاوي محمد دراز ، كلية التربية، جامعة القاهرة، د. ط، 1986م.

/ في البحث الصوتي عند العرب : خليل إبراهيم العطية، منشورات دار الجاحظ للنشر (الموسوعة الصغيرة)، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983م.

/ في البنية الإيقاعية للشعر العربي : كمال أبو ديب، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر ، العراق – بغداد، ط3 ، 1987م.

/ فيزياء الصوت اللغوي ووضوحه السمعي : خلدون أبو الهيجاء، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد – الأردن، ط1 – 2006م.

/ فيزياء الصوت والحركة الموجية : أمجد عبد الرزاق كرجية، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، العراق ، 1987م.

/ في الصوتيات العربية والغربية – أبعاد التصنيف الفونيتيقي ونماذج التنظير الفونولوجي: مصطفى بوعناني، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، ط1، 1431 هـ – 2010م.

/ في ظلال القرآن : سيد قطب، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط37 ، 1429هـ- 2008م .

/ في النحو العربي - نقد وتوجيه - : مهدي المخزومي، دار الرائد العربي للنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406 هـ - 1986م.

/ القرآن وعلم النفس : محمد عثمان نجاتي، دار الشروق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط7 ، 1421هـ – 2001م.

/ قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم : سناء حميد البياتي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ، ط1 ، 2003م.

/ الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ (سيبويه) (ت180 هـ)، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3 ، 1408 هـ ، 1988م .

/ الكلام إنتاجه وتحليله : عبد الرحمن أيوب ، الكويت، ط1 1404 هـ – 1984م.

/ لسان العرب : ابن منظور جمال الدين الأفريقي المصري (ت711 هـ)، دار صادر للنشر والتوزيع ، بيروت ، د. ط ، د. ت .

/ اللسانيات - المجال، والوظيفة، والمنهج - : سمير شريف إستيتية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد – الأردن ، ط1، 1425 هـ – 2005م ، ط2، 1429 هـ – 2008م .

/ اللسانيات و أسسها المعرفية : عبد السلام المسدي، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس – الجزائر، د. ط ، 1986م.

/ اللغة : ج . فندريس، تعريب عبد الحميد الدواخلي، و محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، 1950م ، د. ط.

/ لغة الشعر في القرنين الثاني والثالث الهجريين : جمال نجم العبيدي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان ، 2003م ، د. ط .

/ اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط ، 1973م.

/اللغة و الدلالة – معجم في اللغة العربية ووظائفها وتقنياتها التعبيرية- : يوسف مارون ، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، 2007م ، د. ط.

/ اللغة وعلم النفس – دراسة للجوانب النفسية للغة: موفق الحمداني، بغداد، 1982م، د. ط.

/ لغويات : خالد غانم ، دار جهينة للنشر والتوزيع، عمان ، ط[1] ، 1425هـ – 2005م.

/ مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، مصر ، 2006م ، د. ط.

/ مبادئ الإحصاء : عبد العزيز فهمي هيكل و امتثال محمد حسن، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، 1985م ، د. ط.

/ مبادئ علم النفس العام : يوسف مراد ، دار المعارف للنشر والتوزيع ، مصر ، ط[7] ، 1978م.

/ مبادئ اللسانيات : أحمد محمد قدور، دار الفكر للنشر والتوزيع ، دمشق ، ط[2] ، 1999م.

/ المثلث : ابن السيد البطليوسي (ت521 هـ) ، تحقيق ودراسة : صلاح مهدي الفرطوسي، د.ط، 1401 هـ – 1981م.

/ محاضرات في علم الأصوات، ألقاها الدكتور نوزاد حسن أحمد على طلبة الدراسات العليا/ الماجستير، جامعة صلاح الدين / كلية اللغات / قسم اللغة العربية، للسنة الدراسية 2009-2010م.

/ محاضرات في اللسانيات : فوزي حسن الشايب، وزارة الثقافة، عمان - الأردن، ط[1]، 1999م.

/ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت641ه)، تحقيق : عبد السلام عبد الشافعي محمد، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، لبنان، ط[1]، 1413ه- 1993م .

/ محمد مفتاح – مشروع نقدي مفتوح – سيميائيات تداوليات- ، تنسيق : عبد اللطيف محفوظ، و جمال بندحمان ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، ط[1] – 1430 ه – 2009م.

/ مدارك التنزيل و حقائق التأويل : عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت710ه)، تحقيق : عبد المجيد طعمة حلبي، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط2، 1429ه – 2008م .

/ مدخل إلى الصوتيات : محمد إسحاق العناني، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1 ، 2008م.

/ مدخل إلى علم اللغة : محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، 1983م.

/ مدخل إلى فقه اللغة العربية : أحمد محمد قدور ، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق – سورية، ط[3] ، 1424 ه - 2003م .

/ مدخل في علم النفس : محمد محمود الجبوري، مطبعة جامعة صلاح الدين – أربيل، 1984م .

/ المصطلح الصوتي في الدراسات العربية : عبد العزيز سعيد الصيغ، دار الفكر، دمشق – سورية ، ط[1] ، 2000م .

/ معاني النحو : فاضل صالح السامرائي، دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان، ط[1] ، 1428 ه – 2007م.

/ معايير الصحة البيئية " - الموجات فوق الصوتية بين الأمان والخطر- : ترجمة : محمد بن عبد المرضى محمد، الدار العربية للنشر والتوزيع، جنيف، ط[1] ، 1998م .

/ المعجم الوظيفي لمقاييس أدوات نحوية وصرفية : عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط[1] ، 1426ه 2006م.

/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت761ه)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، د. ط، د.ت.

/ مفاتيح الغيب : فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت606ه)، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت ، ط[1]، 1421ه – 2000م .

/ مفتاح العلوم : أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت626ه) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط[1] ، 1420ه- 2000م .

/ مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (395ه) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر والتوزيع ، د. ط، د. ت .

/ المقتضب : أبوالعباس محمد بن يزيد المبرّد (ت285 ه)، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت، د. ط، د. ت .

/ مقدمة ابن خلدون : عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت821ه)، ترجمة وتحقيق : عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب للدراسات والنشر والتوزيع، ط[1]، 2004م.

/ مقدمة في اللغويات المعاصرة : شحدة فارع، جهاد حمدان ، موسى عمايرة ، محمد إسحاق العناني، دار وائل، عمان – الأردن، ط[2] ، 2003 م.

/ المقطع والسمات فوق الجزيئية في السور المكية القصار : د. نوزاد حسن خوشناو و م.م كورديا أحمد حسن صالح، تقديم : د. محمد جواد محمد سعيد الطريحي، دار دجلة للنشر والتوزيع، بغداد، ط[1] ، 1432 ه – 2011م .

/ ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة : د. محمد الشاوش، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العددان 135 – 136، 1982م.

/ ملحق موسوعة الفلسفة : عبد الرحمن بدوي، ذوي القربى للنشر والتوزيع، ط[1]، 1427ه.

/ مناهج البحث في اللغة : تمام حسان ، دار الثقافة، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، د. ط، 1979م.

/ مناهج الدَّرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين : عطا محمد موسى ، دار الإسراء للنشر والتوزيع ، الأردن – عمان ، ط[1] ، 2002م .

/ مناهج وآراء في لغة القرآن : محمد بركات حمدي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، د. ط، 1984م.

/ المنجد في الحروف وا ٍعرابها : أنطوان بشارة قيقانو، دار المشرق، بيروت – لبنان، ط[4] ، 2002م.

/ منهج البحث اللغوي بين التراث و علم اللغة الحديث – دراسات - : علي زوين ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ط[1] ، 1986م.

/ منهج النقد الصوتي في تحليل الخطاب الشعري- الآفاق النظرية وواقعية التطبيق - : قاسم البرسيم، دار الكنوز الأدبية للنشر والتوزيع، ط[1] ، 2000 م.

/ المنهج الوصفي في كتاب سيبويه : نوزاد حسن أحمد، دار دجلة للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن، ط[2] ، 2006م.

/ من وظائف الصوت اللغوي - لمحاولة فهم صرفي ونحوي ودلالي- : أحمد كشك، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط[1] ، 2006.

/ موسوعة علم النفس والتحليل النفسي : عبد المنعم الحفني، مكتبة مدبولي، مطبعة أطلس، القاهرة، ط[4]، 1994م .

/ الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة : أبو بكر علي عبد العليم ، مكتبة الساعي للنشر والتوزيع ، مصر ، القاهرة ، 2004م .

/ موسيقى الشعر : إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع، ط[2] ، 1952م.

/ موسيقى الشعر العربي : شكري محمد عياد ، دار المعرفة ، القاهرة ، ط[2] ، 1972م .

/ الموسيقى الكبير : أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي (ت339ه)، تحقيق : غطاس عبد الملك خشبة، مراجعة : محمود محمد الحفني، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د. ط، د. ت .

/ النحو الأساسي: محمد حماسة عبد اللطيف،وأحمد مختارعمر، ومصطفى النحّاس زهران، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1417 ه ، 1997م ، د. ط .

/ نحو المعاني : أحمد عبد الستار الجواري، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ، د . ط 1987م .

/ النظام الصوتي التوليدي : تأليف : SANFORD. A SCHANE ، ترجمة: نوزاد حسن أحمد، مراجعة : محمد نبيل يوسف، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط[1]، بيروت – لبنان، 1430هـ - 2010م.

/ النور والظلام في شعر البحتري – دراسة- : نوزاد شكر الميراني، دار الزمان للنشر والتوزيع، دمشق – سورية، ط[1]، 2010م.

/ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن (ت470هـ)، تحقيق : صفوان عدنان داوودي دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط[1] ، 1415هـ .

/ الوجيز في فقه اللغة : محمد الأنطاكي، دار الشرق للنشر والتوزيع، بيروت، 1969م .

/ الوسيط في اللغة العربية : محمد منال عبد اللطيف، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط[1] ، 1422 هـ – 2002م.

الرسائل الجامعية :

/ بنية التشكيل الصوتي لأسلوب الاستفهام في القرآن الكريم : م. تارا فائز سعيد، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة صلاح الدين – أربيل، د. ط، 1427 هـ – 2006م.

/ صور من الدعاء في القرآن الكريم – دراسة صوتية- : د. مادح محمد عمر - رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة صلاح الدين - أربيل، 2005م .

/ ظاهرة التقابل الدلالي في اللغة العربية : د. عبد الكريم محمد حافظ العبيدي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، 1410 هـ – 1989م.

/ نظام الجملة العربية : سناء حميد البياتي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1983م.

البحوث المنشورة في الدوريات :

/ أثر المد في بناء المقاطع في القرآن الكريم : د. أشواق محمد إسماعيل النجار، مجلة العلوم الإنسانية جامعة صلاح الدين – أربيل، العدد 45، 2010م.

/ تحليل بنيوي لثنائية الحضور والغياب في مرثية مالك بن الر ّيب : د. نوزاد حسن خوشناو، مجلة الثقافية القومية، طرابلس - ليبيا العدد 3 ، 1997م .

/ التركيب الشرطي (إذا) الدّال على الثنائيات التقابلية لسلوك المنافق في القرآن الكريم : د. نوزاد حسن أحمد، مجلة كلية الآداب – بغداد، العدد 95 ، 1431 هـ – 2011م.

/ التنغيم ودلالات التراكيب : د. نوزاد حسن أحمد خوشناو، مجلة الآداب والعلوم، المرج، جامعة قاريونس، ليبيا، العدد 1 ، 1997م.

/ الثنائيات الأخلاقية في شعر مخضرمي الجاهلية والإسلام : د. نضال أحمد باقر، مجلة المجمع العلمي، بغداد ، جمهورية العراق، العدد 56، 1430 هـ ، 2009م.

/ ثنائية التقابل الصوري بين المؤمن والكافر في سورة النساء : د. وسن عبد المنعم ياسين، مجلة علمية، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 91، 1430 هـ – 2009م.

/ خصوصية الإيقاع الشعري في النقد الغربي : د. أحمد محمد ويس، عالم الفكر، العدد 2، 2003م.

/ سمات إيقاع المقطع لمرثية مالك بن الر ّيب: د. نوزاد حسن أحمد، مجلة جامعة كوية، العدد 21، 2008م.

/ السمات الصوتية لثنائية سلوك المنافق في آيتي (75 – 76) من سورة التوبة : د. نوزاد حسن أحمد، مجلة (زانكو)، جامعة السليمانية، العدد21 ، 2007م.

/ طرق العرض في القرآن الأهداف والخصائص الأسلوبية : ابن عيسى با طاهر، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي للنشر والتوزيع، جامعة الكويت ، د.ط ، 1422 هـ - 2001م .

/ علاقات التضاد في شعر البحتري : د. وسن عبد المنعم، مجلة المجمع العلمي، 55، 1429 هـ - 2008م.

/ من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم : محمد السيد سليمان العبد، مجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت ، المجلد 9 ، العدد 36، 1989م.

/ من النص إلى النص المترابط -مفاهيم ، أشكال ، تجليّات- د. سعيد يقطين، عالم الفكر للنشر والتوزيع، العدد 2 ، المجلد 32 ، 2003م.

البحوث المنشورة على شبكة الإنترنيت :

/ الثنائيات الضديّة – دراسات في الشعر العربي القديم : د. سمر الديوب ، الهيئة العامة السورية للكتاب للنشر والتوزيع، حمص – دمشق، 2009م.

http://www.iraqnla.org/fp/rawafid%2029/test22.htm

/ الخلاصة في صفات المنافقين : علي بن نايف الشحود، دار المعمور، ماليزيا – بهانج، ط[1] ، 1430 هـ – 2009م.

http://www.sfhatk.com/up/index.php?a...ewfile&id=6867

/ الصوتيات العربية : منصور محمد الغامدي ، الرياض، 1421 هـ – 2000م.

http://www.mghamdi.com/TabCon.htm

/ علم الأصوات العربية - الآثار المترتبة على نظرية الصوتية والتاريخية للسامسة- : مايكل . ك ، موريس هالي، معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا/ قسم الآداب الأجنبية واللسانيات 1970م.

http://translate.google.iq/translate?hl=ar&langpair=en|ar&u=http://dspace.mit.edu/handle/1721.1/12967

المصادر الإنجليزية :

/ An Encyclopedic dictionary of language and languages. David Crystal, first published, U.S.A. (1992).

/ -A Course in phonetics: LadeFoged, 2nd endition, Hrcount, Brace, Jovanevch, Inc, New York, (1975).

/ Acoustic pattern of emotions / the thesis collected by G: Bialy. UK. (2002).

/ A Dictionary of Linguistics and Phonetics: David Crystal, Fifth Edition, Black Well Publishong.Ltd,(2003).

/ An introduction to basic concepts : Roger lass, Cambridge University press, (1984).

/ An Introduction to descriptive linguistics, H,A. Gleasson, New York, (1961).
/ -An introduction to English language, koenraad, kuiper And w. Scott Allan, Macmillan presses LTD, London, (1996).
/ -An introduction to language: Victoria From kin, University or California, (2003).
/ An outline of English phonetics, Danial Jones, Cambridge University press, (1983).
/ Aspect of prosodic analysis, Robins, R.H. (1957).
/ -Dictionary of Linguistics terms, (English. Arabic) with sixteen Arabic clossaries, Ramzi munir Baalabaki, Dar El LMLiLMaL Ayin.
/ -English Grammar, Marray,L. (1975).
/ English phonetics and phonology: A practical Course, peter Roach, Cambridge University press, New York, (1983).
/ Fundamental phonetics in phoneties J.c cat ford Indiana University: (1977).
/ General linguistics, R.H. Robins, 2nd edition, Longman group, Ltd, London , (1978).
/ General Phonetics. R. M.s. Hiffener, U.k. (1967).
/ Improvements in speech synthesis, John Wiley (England 2002).
/ In memory: Hummer, Lan, M. L, Penguin, Book, (1972).
/ -Intonation and Grammar in British English, Michael Halliday, London, Longman,(1961).
/ Language: Bloomfield, London: George Allen and UnwinLtd, (1934).
/ Linguistics and Language, Julia. S. Falk second edition, New York, (1998).
/ Language and Linguistics, Cambridge university press.Lyons , John,(1981)
/ Medical physics, Jon. R. Cameron, carada, (1978).
/ Paper in linguistics: J.R. Firth, London, Ox Ford, (1957).
/ Phonetics J.D. O'Connor, penguin books, Great Britain, (1976).
/ Phonetics, Kineth Pike, Ann Arbor, the University of Michigan Press, (1976).

/ Phonetics, Malmberge, B. (1963).

/ Phonology, an introduction to basic concepts, Roger Lass Cambridge, University Press (1998).

/ Phonology (Philip Carr) England: 1993.

/ Phonology in the Twentieth Century , Chicago , London. Stephen R.Arderson ,(1997)

/ Phonology in the twentieth century: Stephen R.Enderson, the University of Chicago press, (1985).

/ Prosodic analysis,Dirksen.A and Queue . New York (1993).

/ Prosodic system and intonation in English, David Crystal (Cambridge), (1969).

/ Semantic valence of Arabic verbs, Dr. Duleim Masoud AlQahtani, Libraries du Liban Publishers'. (2005).

/ Sound and prosodies, J.R. Firth, U.K. (1957).

/ Speech science, Carole T. ferrand, second edition, Allyn and Bacon, Boston, New York, (2007).

/ Supra Segmental, Ilse Lehiste (Cambridge), Massachusetts, and London, England, (1970).

/ Syllables and segments, Alan Bell, North-Holland, New York. (1978).

/ -The Hand book of phonetic sciences wills Iam .J.Hard Castile, Black well publisher, U.S.A (1997).

/ The phoneme it's hature and use, Danial Jones, Cambridge (1976).

/ The phonetics of English, Fifth Edition Heffer Combridge, Great Britain by W.Heffer and sons Lidcombildge.

/ The Sound of the worlds Language, peter ladefoged, back well puplisher.U.k. (2003).

/ -The use of language, Prashant Parikh, published by CSLI publication (2001).

/ The way of language: (Fred west) London.

/ Tone,(A linguistics study) : Victoria. A. From kin New York: (1978).

هەرێمی کوردستان – عێراق
وەزارەتی خوێندنی باڵا و توێژینەوەی زانستی
زانکۆی سەلاحەددین – هەولێر

ڕۆنانی پێکهاتەی دەنگی کە دووانە بەرامبەرییەکانی مەرجی لە قورئانی پیرۆزدا دەگەیەنن

نامەیەکە

پێشکەشی ئە نجومەنی کۆلێژی زمان کراوە لە زانکۆی سەلاحەددین- هەولێر
وەك بەشێك لە پێداویستییەکانی پلەی ماستەر لە زمانی عەرەبیدا

لەلایەن

نورئای عومەر عەلی بەکالۆریۆس لە زمانی عەرەبی- زانکۆی سەلاحەددین - 2007

بە سەرپەرشتی

پ.د. نەوزاد حەسەن ئەحمەد خۆشناو

نەورۆز 2712 کوردی شەعبان 1433 کۆچی حوزەیران 2012 زایینی

پوختە

زانستی زمان توانیویەتی لە هەردوو ئاستی تیۆری و پراکتیکی پێشکەوتنی گەورە و بەرچاو بە دەست بێنێ و تێکەڵ بە زانستەکانی دیکەی وەکو زانستی مرۆڤایەتی ، سروشتی ، پزیشکی و تەکنیکی ... هتد ببێت، بەتایبەت ئاستی دەنگسازی. ئەمە وای کردووە ئێمە ئاستی دەنگسازی هەڵبژێرین و لێکۆڵینەوەی لەسەر بکەین، ناونیشانی لێکۆڵینەوەکەمان بریتیە لە (**ڕۆنانی پێکهاتەی دەنگی لە دووانە بەرامبەرییەکانی مەرجی لە قورئانی پیرۆزدا)** . ئەم لێکۆڵینەوەیە درێژپێدەری لێکۆڵینەوە زمانەوانییەکانی پێشترە، لێکۆڵینەوەکە تایبەتە بە بەکارهێنانی ئامرازی مەرج لە نێوانیاندا هەرسێ ئامراز (إذا -إن ْ -من ْ -لما ّ) و شیکردنەوەیان لەڕوانگەی دەنگسازییەوە. دەکرێ بڵێن ئەمە یەکەم لێکۆڵینەوەیە لە بواری بەستنەوە لە نێوان پێکهاتە و سیما دەنگییەکان.

سروشتی لێکۆڵینەوەکە وای پێویست کردووە لە دوو بەشی سەرەکی پێك بێت .

بەشی یەکەم : کەلەژێر ناونیشانی (**ڕۆنانی دەنگی و سیماکانی دەنگی و برگەییەکان**) ، تیایدا جەخت لەسەر چەمکی دەنگ، هێمای دەربرین، هێمای لاوەکی ، هێمای برگەیی لە ڕوانگەی پێناسەی برگەدا کراوە، هەروەها لێکۆڵینەوەکە پێکهاتە وبەشەکانی برگەی زمانی عەرەبی و گرنگی برگە لەڕووی دەنگی و زمانییەوە لەخۆ دەگرێ، لەگەڵ خستنەڕووی بیروڕای زمانەوانە عەرەب و بیانییەکان دەربارەی هەموو ئەو بابەتانەی کە پێشتر ئاماژەمان بۆ کردن، جگە لەمانە ئەم بەشە کۆمەلێك وێنەی شەبەنگی تایبەت بەشیکردنەوەی ئایەتە پیرۆزەکانی قورئانی لەخۆ گرتووە کەلەڕێگای پرۆگرامە فیزیاییە تایبەتەکان وەرگیراون وەکو پڕۆگرامی (Cool Edit) و (Wave pad Sound Editor).

بەشی دووەم : کە لەژێر ناونیشانی (**ڕۆنانی دەنگی و سیماکانی سەروی برگە**) ، لەم بەشەدا لەسەر هەندێ هێمای جیاکەرەوە تایبەت بە (هێز) ، (درێژی دەنگ) ، (ئاواز) ، (ئاوازە) وەستاوین، هەروەها لێکۆڵینەوەکە باس لە چەمکی (ئاوازە) و جۆرەکانی (دەربرین) و (رستەسازی) دەکات، سەرباری ئەوەی ئەم بەشە کۆمەلێك وێنەی شەبەنگی تایبەت بەشیکردنەوەی ئایەتە پیرۆزەکانی قورئانی لەخۆ گرتووە کە لەڕێگای ئەو پرۆگرامانەی کە پێشتر ئاماژەمان بۆ کردن کێشراون.

کۆتایی لێکۆڵینەوەکەمان بۆ خستنە ڕووی چەند ئەنجامێکی چڕ تەرخان کردووە لەگەڵ پاشکۆیەك کەتیایدا ژمارەیەك وێنەی ڕونکاری (ئاماری) کە لەسەر ئایەتە هەڵبژێردراوەکانی قورئانی پیرۆز جێبەجێکراون. سەرباری کورتەی نامەکە بە زمانی کوردی و ئینگلیزی و لیستی سەرچاوەکان.

Kurdistan Region – Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Salahaddin University – Erbil

The Structure of phonological Formation of Conditional Binary Oppositions in the Holy Quran

A Thesis
Submitted to the Council of the College of Language University of Salahaddin – Erbil in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master in Arabic language

By

Nourai Omer Ali B.A. 2007 Salahaddin University

Supervised by
Dr. Nawzad Hassan Ahmmed Koshnaw –Prof.

June 2012 A.D. Shaaban 1433 Al-H. Nawroz 2712 K.

Abstract

Linguistics achieved great accomplishments on both theoretical and practical sides. It interrelated with the humanitarian, natural, medical, technical, psychological, physical, and statistical sciences, moreover and specifically with phonology. The research is entitled "**The Structure of phonological Formation of Conditional Binary Oppositions in the Holy Quran** ". It is considered as an extension to other linguistic studies. It is restricted to the structures that include conditional particles due to the fact that they provide oppositions and it is the essence of the study. The conditional particles are (إذا، لمّا، إنْ، مَنْ)

The study is the first in the field of the connection between the conditional structure and the phonological features. It is consisted of two chapters; the first chapter is entitled "**The Phonological Formation of Segmental Phoneme Features**". It focuses on the concept of the sound, the features of utterance, secondary features, syllabic features in the definition of the syllable. The study deals with syllabic structure in Arabic Language and its components and divisions, in addition to its phonological and linguistic significance for both the Arab and non-Arab scholars. The chapter includes the diagrams of the chosen verses from the Holy Quran with the use of the two physic software specialized in Phonology; (Cool Edit), and (Wave Pad Sound Editor).

The second chapter, which is entitled "The **Phonological Formation of Supra-segmental Phoneme Features** ", concentrates on the supra-segmental distinctive feature as stress, length, tone, and intonation. It deals with the concept of intonation and its kinds; (expressive) and (syntactic). It includes diagrams of the chosen verses from the Holy Quran with the use of the two mentioned programs. The study reached some conclusions and illustrated them in the dedicated position. It has an index which embraces many diagrams that are applied on the chosen verses from the Holy Quran.